١ ـ ثعلب *

العلاَّمةُ المُحدِّثُ ، إمامُ النحو ، أبو العبَّاسِ ، أحمدُ بن يحيى بن يزيد الشَّيْبَاني مولاهم البغدادي ، صاحبُ الفصيح والتصانيف .

وُلِدَ سنةَ مئتين ، وكان يقولُ : ابتدأتُ بالنظر وأنا ابنُ ثماني عشرة سنة[1] ، ولما بلغتُ خمساً وعشرينَ سنةً ، ما بقي علي مسألة للفرَّاء ، وسمعتُ مِن القَواريري مئةَ ألفِ حديث .

قلت : وسَمِعَ من إبراهيم بن المُنذِرِ ، ومحمَّدِ بنِ سلاَّم الجُمَحِي ،

---

* مروج الذهب : ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٤١ ـ ١٥٠ ، فهرست ابن النديم : ١١٠ ـ ١١١ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٠٤ ـ ٢١٢ ، الأنساب : ٥٥٥/ب ، نزهة الألباء : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ، المنتظم : ٦/٤٤ ـ ٤٥ ، معجم الأدباء : ٥/١٠٢ ـ ١٤٦ ، إنباه الرواة : ١/١٣٨ ـ ١٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٧٥ ، وفيات الأعيان : ١/١٠٢ ـ ١٠٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٦ ـ ٦٦٧ ، العبر : ٢/٨٨ ، دول الإسلام : ١/١٧٦ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٤٣ ـ ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ٢/٢١٨ ـ ٢٢٠ ، البداية والنهاية : ١١/٩٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٣٤ ـ ٣٥ ، طبقات القراء للجزري : ١/١٤٨ ـ ١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٠ ، بغية الوعاة : ١/٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، مفتاح السعادة : ١/١٤٥ ـ ١٤٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(١) في « معجم الأدباء » ٥/١٠٨ : « ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة ، ومولدي سنة مئتين » وانظر إنباه الرواة » ١٠/١٣٩ .

وابنِ الأعرابي ، وعليٍّ بن المغيرة ، وسَلمةَ بنِ عاصم ، والزُّبيرِ بن بكار .

وعنه نِفطَوَيْهِ ، ومُحمَّدُ بن العباس اليزيدي ، والأخفشُ الصغيرُ ، وابنُ الأنباري ، وأبو عمر الزاهد ، وأحمدُ بنُ كامل ، وابنُ مِقْسَم الذي روى عنه أماليه .

قال الخطيبُ[1] : ثِقةٌ حُجَّة ، ديِّنٌ صَالح ، مشهورٌ بالحفظ .

وقيل : كان لا يتفاصحُ في خِطابِهِ .

قال المُبَرِّد : أعلمُ الكوفيِّين ثعلب . فَذُكِر له الفرَّاءُ ، فقال : لا يَعْشُرُه[2] .

وكان يُزري على نفسِه ، ولا يعدُّ نفسَه .

قال ابنُ مجاهد : فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ ، [في المنام] فقال لي : أَقْرِىء أبا العبَّاس السَّلام ، وقل له : إنَّكَ صَاحبُ العِلْمِ المُسْتَطيل[3] .

قال القِفْطِي[4] : كانَ يكرِّر عليَّ كتبَ الكسائي والفَرّاء ، ولا يدري مذهبَ البَصْريِّين ، ولا كان مستخرطاً[5] للقياس .

وقال الدِّيْنَوريّ : كانَ المبرِّدُ أعلمَ بكتاب سِيبويه من ثَعْلب .

---

(١) في « تاريخه » ٢٠٥/٥ .

(٢) أي : لا يبلغ عُشر علمه ، والخبر في « إنباه الرواة » ١٤٢/١ .

(٣) أورد الخبر مطولاً القفطي في « إنباه الرواة » ١٤٣/١ ، ١٤٤ ، وابن خلكان في « الوفيات » ١٠٢/١ ، ١٠٣ ، وابن مجاهد : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس من شيوخ القراء توفي سنة ٣٢٤ هـ . وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٤) في الإنباه ١٤٤/١ .

(٥) في الأصل : مستخرط ، وهو خطأ ، وفي « الإنباه » و « معجم الأدباء » : ولا كان مستخرجاً للقياس ولاطالباً له .

وقيل : كانَ ثعلب يُبَخَّل [1]، وخلَّفَ ستَّةَ آلافِ دِينار .

وكانَ صَحِبَ محمدَ بنَ عَبْـد اللهِ بن طاهر ، وعلَّمَ ولدَه طاهراً ، فرتَّبَ له ألفاً في الشَّهر .

وله كتاب : « اختلاف النَّحْويِّين » ، وكتاب « القِراءات » ، وكتـاب « معاني القرآن » وأشياء [2] .

وعُمِّرَ ، وأَصَمّ ، صَدَمَتْهُ دابَّةٌ ، فوقعَ في حُفرة ، ومات منها في جُمادى الأولى ، سنةَ إحدى وتِسْعين ومئتين .

٢ ـ أبو خَليفَة *

الإمـامُ العَلاّمـةُ ، المحدِّثُ الأديبُ الأخبـاريّ ، شيخُ الـوقت ، أبو خَليفة ، الفضلُ بنُ الحُبَاب ، واسمُ الحُباب : عَمرو بنُ محمَّد بن شُعَيْب ، الجُمَحيُّ البَصْريُّ الأعمىٰ .

ولد في سنة ستٍّ ومئتين ، وعُني بهذا الشَّأنِ وهو مراهِق ، فسمعَ في سنة عشرين ومئتين ، ولقيَ الأعلام ، وكتبَ عِلماً جَمّاً .

---

(١) قال القفطي : « وأما إقتاره على نفسه ، فكان غاية فيه . . . » ثم ساق خبراً في ذلك انظر « الإنباه » ١٤٨/١

(٢) أنظرها في « فهرست » ابن النديم ص ١١١ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١٥١/٢ ، فهرست ابن النديم : ١٦٥ ، طبقات الحنابلة : ٢٤٩/١ ـ ٢٥١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١١٦/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٧٠/٢ ـ ٦٧١ ، العبر : ١٣٠/٢ ، ميزان الاعتدال : ٣٥٠/٣ ، دول الإسلام : ١٨٥/١ ، نكت الهميان : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، مرآة الجنان : ٢٤٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٢٨/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٨/٢ ـ ٩ ، لسان الميزان : ٤٣٨/٤ ـ ٤٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢ ، بُغية الوعاة : ٢٤٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٣/٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ .

سمع القَعْنَبيَّ ، ومسلمَ بنَ إبراهيم ، وسُليمانَ بنَ حرب ، ومحمدَ بنَ كثِير ، وعَمرو بنَ مَرزوق ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، وشاذَ بنَ فَيَّاض ، والوليدَ ابنَ هِشَام القَحْذَمي ، وحفصَ بنَ عُمر الحَوْضِي ، ومُسَدَّدَ بنَ مُسَرْهَد ، وعثمانَ بنَ الهَيْثم المؤذِّن ، وأبا مَعْمَر المُقْعَد ، وعليَّ بنَ المدِيني ، وعبدَ اللهِ ابنَ عبدِ الوهَّاب الحَجَبيّ ، ومحمدَ بنَ سلاّم الجُمْحي ، وأخاه عبدَ الرحمن ابنَ سلاّم ، وعبدَ الرحمنِ بنَ المُبارك العَيْشي ، وخَلْقاً كثيراً . وتفرَّد بالرِّوايةِ عن أكثر هَؤلاء . ولقد كتبَ حتى روى عن أبي القاسم الطَّبَراني تلميذه .

وكان ثقةً صادقاً مأموناً ، أديباً فَصيحاً مفوَّهاً ، رُحِلَ إليه من الآفاق ، وعاش مئة عامٍ سوى أشهر .

حدَّثَ عنه : أبو عَوانة في « صحيحه » ، وأبو بكر الصُّولي ، وأبو حاتم ابن حِبَّان ، وأبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو بكر الإسْمَاعِيلي ، وأبو بكر الجِعَابي ، وأحمدُ بنُ الحسَين العُكْبَرِي ، وأبو الشَّيخ ، وأبو أحمد الغِطْرِيفي ، وعبدُ اللهِ بنُ مُظاهر ، وأبو محمد بنُ عبدِ الرَّحمن بن خَلاّد الرَّامَهُرْمُزِي[1] ، وأبو إسحاق بنُ حَمزة الأَصْبَهاني ، وعمرُ بنُ جعفر البَصْري ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمَّد بن السُّنِّي ، وإبراهيمُ بنُ أحمد المِيْمَذِي ، وعليُّ بنُ عبدِ الملك بن دَهْثَم الطَّرَسُوسِي ، ومحمدُ بنُ سَعيد الإصْطَخْري ، وإبراهيمُ بنُ محمد الأَبِيوَرْدِي ، نزيلُ مكّة ، شيخٌ لحقَهُ أبو عمر الطَّلَمَنْكي[2] ، وسهلُ بنُ أحمد الدِّيبَاجِي ، وأحمدُ بنُ

---

(١) نسبة إلى مدينة « رامهرمز » إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان ، وهو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي الإمام الحافظ المحدث الثبت صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٠٥ ، ٩٠٧ ، و « العبر » ٢/٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢) بفتحات وسكون النون ـ كما في « الشذرات » نسبة إلى طلمنكة : مدينة بالأندلس =

محمد بن العبّاس البَصْري ، وغيرُهم .

قال أبو الحسين بن المَحَامِلي : أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ أبي خَليفة : سمعتُ أبي يقول : حَضَرْنا يوماً عندَ خليل أَمِير البَصْرة ، فجرى بينَهُ وبينَ أبي خليفة كلام . فقال له : مَنْ أَنْتَ أيُّها المتكلِّم ؟ فقال : أيُّها الأميرُ ! ما مِثْلك مَنْ جَهِلَ مِثْلي ! أنا أبو خليفة الفضلُ بنُ الحُباب ، أَفَهَلْ يَخفَى القَمر ؟! فاعتذرَ إليه ، وقضىٰ حاجَتَه ، ولمَّا خرجَ ، سألوه ، فقال : ما كانَ إلّا خَيْراً ، أحضرني مَأْدُبَتَه ، فأبَطَّ ، وأدَجَّ ، وأفْرَخ ، وفولج لوذج ، ثم أتاني بالشَّراب ، فقلتُ : مَعَاذَ الله ، فعاهَدني أن آتيَ مأدبَتَه كلَّ يوم . فكان إنسانٌ يأتي كلَّ يوم ، فيحمله إلى الأمير .

قال الصُّولي : كنتُ أقرأُ على أبي خليفة كتاب : « طبقات الشعراء » وغير ذلك ، قال : فواعَدَنا يوماً وقال : [لا تخلفوني فـ]إني أتَّخِذ لكم خَبيصَة ، فتأخرتُ لشُغل [عرض لي] ، ثمَّ جِئْتُ والهاشميُّونَ عندَه ، فلم يَعْرِفْني الغلامُ ، وحَجَبَني ، فكتَبْتُ إلَيْه :

أبا خَليفَةَ تَجْفُو مَنْ لَهُ أَدَبٌ ... وَتُؤْثِرُ الغُرَّ مِنْ أَوْلادِ عَبَّاس
وَأَنْتَ رأْسُ الوَرىٰ في كلِّ مَكْرُمَةٍ ... وَفي العُلومِ ، ومَا الأَذْنابُ كالرَّاس
مَا كانَ قَدْرُ خَبِيصٍ لو أَذِنْتَ لَنَا ... فِيهِ فَيَخْتَلِطَ الأَشْرافُ بالنَّاس

فلمَّا قرأَها صاحَ على الغلام ، ثمّ دخلتُ ، فقال : أسأْتَ إلينا بتغيُّبِك ، فظَلَمْتَنَا في تَعَتُّبِك ، وإنَّما عقد المجلس بك ، ونحنُ [فيما فاتَنا بتأخركَ] كما أنشدني التوّزي لمَنْ طلَّقَ امرأتَه . ثمَّ نَدِم ، فتزوَّجَتْ رَجُلاً ،

= وهو الإمام المقرىء المحقق المحدث الحافظ الأثري أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء السابع عشر من هذا الكتاب ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ١٠٩٨/٣ ، وغاية النهاية ١٢٠/١ .

فماتَ حينَ دخل بها، فتزَوَّجَها الأوَّلُ ، فقال :

فَعَادَتْ لَنَا كَـالشَّمْسِ بَعْدَ ظَـلامِها عَلَى خَيْـرِ أَحْوالٍ كـأنْ لـم تُطَلَّق

ثم صاح : يا غلام ! أَعِدْ لنا مثلَ طعامِنا . فأقَمْنا عندَهُ يومَنا[1] .

قـال أبـو نعيم عبـدُ الملكِ بنُ الحسَن الإسْفَـراييني ـ ابنُ أُخت أبي عَوانة : سمعتُ أبي يقول لأبي عليٍّ النَّيْسَابوري الحافظ : دخلتُ أنـا وأبو عَوَانة البَصْرة ، فقيل : إنَّ أبا خليفة قد هُجِرَ ، ويُدَّعى عليه أنّه قال : القرآنُ مَخْلوق . فقال لي أبو عَوَانة : يا بنيّ ! لا بدَّ أن ندخلَ عليه . قال : فقالَ لهُ أبو عَوَانة : ما تقول في القرآن ؟ فاحمَرَّ وجهُهُ وسَكَت ، ثم قال : القرآنُ كلامُ اللَّهِ غيرُ مَخْلوق ، ومَن قال : مخلوق ، فهو كافر ، وأنا تائبٌ إلى اللَّهِ من كلِّ ذنب إلاَّ الكذب ، فإنِّي لم أكذبْ قطّ ، أستغفرُ الله . قال : فقام أبو عليٍّ إلى أبي ، فقبَّلَ رأسَه . ثم قال أبي : قام أبو عَوَانَة إلى أبي خَليفة ، فقبَّل كتِفَه .

تُوفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر ، أو في الذي يليه ، سَنَة خمسٍ وثلاثِ مئة بالبَصْرَة .

أخبَرَنا الإمامُ شمسُ الدِّين ابنُ قُدامة ، وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمَّد ، أخبَرَنا أبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن مُلُوك ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي ، قالا : أخبَرَنا القاضي أبو الطَّيِّب طاهرُ بنُ عبدِ الله الشافعيّ ، حدثنا أبو أحمـد محمدُ بنُ أحمـد بن الغِطْرِيف ، سنـةَ إحدى وسَبْعين وثلاث مئة، حدثنا أبو خَليفة، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، عن هَمَّام وشُعْبة ، عن قَتَادة ، عن سعيدِ بنِ المسَيِّب ، عـن ابن عبَّاس قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِه »[2] .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٣/٤٢٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٥/١٧٣ من طريق مسلم بن إبراهيم ، وأخرجه =

وبه: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عثمانُ بنُ الهَيْثم، حدثنا عَوْف، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَب، عن أبي هُرَيْرة قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أبناءِ فارس»[1].

٣ ـ عَبْدُوس *

هو الحافظُ الكبيرُ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ مالك النَّيْسَابوري، نزيلُ سَمَرْقَنْد، لا أكادُ أعرِفُه، لكنْ ذكرَهُ أبو عبدِ الله غُنجار في تاريخِه، وأنَّه سمعَ من: يَحْيى بن يَحْيى، وقُتَيْبَة بنِ سعيد، وإسحاق بنِ رَاهويه، ومحمدِ بن عبدِ الملك بن أبي الشَّوارب، وعَمرو بنِ زُرَارَة، وأبي حَفْص الفلَّاس، وطَبَقَتِهم.

روى عنه: محمدُ بنُ محمد بنِ نَصْرٍ المرْوَزي، وعمرُ بنُ محمَّد بن بُجَيْر، وسهلُ بنُ شَاذويه، وغيرُهم.

= مسلم (١٦٢٢) (٧) في الهبات: باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض من طريقين، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به. وانظر البخاري ٥/١٦٠ في الهبة: باب هبة الرجل لامرأته، والمرأة لزوجها، و١٢/٣٠٤ في الحيل: باب في الهبة والشفعة.

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وهو في «المسند» ٢/٢٩٧، و٤٢٠، و ٤٢٢، وأخرجه البخاري ٨/٤٩٢ و٤٩٣ في تفسير سورة الجمعة، ومسلم (٢٥٤٦) (٢٣١) في فضائل الصحابة: باب فضل فارس من طريق عبد العزيز بن محمد، عن ثور بن يزيد المدني، عن أبي الغيث سالم، عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ (وآخرين لما يلحقوا بهم) قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله، فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء»

وأخرجه مسلم «٢٥٤٦» من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله».

* تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٥، طبقات الحفاظ: ٢٩٤، شذرات الذهب: ٢/١٨٥.

قال أبـو عَمرو محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ جبلةَ السَّمَرْقَنْدِيّ : ماتَ عَبْدُوس الحافظ بسَمَرْقَنْد ، في سنة اثنتين وثمانين ومئتين . وقال غيـرُه : ماتَ في شعبان ، سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، رحِمَهُ الله .

وفيها ـ وقيل : في التي تليها ـ ماتَ شاعرُ عَصْره أبو عُبَادَةَ الوليدُ بنُ عُبَيْد بن يَحْيَى الطّائيُّ البُحْتُريُّ[1] المَنْبِجيّ ، صاحبُ الدِّيوان المشهور .

٤ ـ صَبَاح *

ابنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الفَضْل ، الفقيهُ المحدِّثُ المعَمَّرُ ، مُسْنِدُ زمانِهِ بالأَنْدَلس ، أبو الغُصْن العُتَقيُّ الأَندلسيُّ المُرْسِي .

حدث عن : يحيى بن يحيى ، ويحيى بن بُكَيْر ، وأَصْبَغ بنِ الفَرَج ، وأبي مُصْعَب الزُّهري ، وسُحْنُون، وطائفة . وعمِّر دهراً طويلاً .

روى عنه حفصُ بنُ محمد بن حفص ، وغيرُه .

قال ابنُ الفَرَضِي[2] : لقيَ بمصر أَصْبَغَ بنَ الفَرَج ، فسمعَ منه ، وأقامَ عنده زماناً ، ثمَّ انصرف ، وكان يُرحَلُ اليه للسَّماع والتَّفَقُّه . قال : وبلغَني أنَّه تُوفيَ ابنَ مئة وثمانية عَشَر عاماً ، وماتَ في عاشِر المحرَّم ، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين .

---

(١) ترجمته في « الأغاني » ٢١/٢٩ ، « معجم الأدباء » ١٩/٢٤٨ ، ٢٥٨ ، «وفيات الأعيان » ٦/٢١ ، ٣١ ، « العبر » ٢/٧٣ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، جذوة المقتبس : ٢٤٥ ، بغية الملتمس : ٣٢٤ ، العبر : ٢/٩٧ ـ ٩٨ ، دول الإسلام : ١/١٧٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

(٢) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

وقال أبو سَعيد بنُ يونس ، ومحمدُ بنُ حارث : عاشَ مئةً وخمسَ سِنين .

٥ ـ عَبْدانُ بنُ مُحَمَّد *

ابن عيسى ، الإمامُ الكبير ، فقيهُ مَرو ، أبو محمد المَرْوزي الزَّاهِد .

سمعَ قُتَيْبَةَ بنَ سَعيد ، وعليَّ بنَ حُجْر ، وأبا كُرَيْب ، وعبدَ اللهِ بنَ مُنير ، وإسماعيلَ بنَ مسعود الجَحْدَريّ ، وعبدَ الجبَّار بنَ العَلاء ، ومحمد بنَ بشَّار ، وطَبَقَتَهُم ، وتفقَّه بأصحاب الشَّافعي ، الرَّبيع وغيرِه ، وبَرَعَ في المَذْهَب ، وبَعُدَ صِيْتُه .

روى عنه: أبو حامد بنُ الشَّرقي، والدَّغُولي، وعليُّ بن حَمْشاذ، ويحيى بنُ محمد العَنْبَري، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطَّبَرانيّ، وجماعة.

وصنَّفَ كتاب : الموطأ ، وغيرَ ذلك .

قال أبو نُعيم الغِفَاري : سمعتُهُ يقول : وُلدتُ سَنَةَ عشرينَ ومئتين ، ليلة عَرَفَة .

قلت : لقيَهُ الطَّبَرَاني في الحج .

قال أبو سعد السَّمْعاني في « الأنساب »[1] : عَبْدانُ الفَقيه

---

* تاريخ بغداد : ١١/١٣٥ ـ ١٣٦ ، الأنساب : ١٣٨/أ ، المنتظم : ٦/٥٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٧ ـ ٦٨٨ ، العبر : ٢/٩٥ ، مرآة الجنان : ٢/٢٢١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٦ .

(١) ٣/٣٢٤ .

الجُنُوجِرْدِي ، وجُنُوجِرْد [1]: مِن قُرى مَرو . اسمُهُ : عبد الله ، وهو أحدُ مَنْ أظهرَ مذهبَ الشَّافعيِّ بِخُراسان ، وكانَ المرجوعَ إليه في الفتاوى والمُعْضِلات بعد الإمام أحمدَ بنِ سَيَّار . وكان أحمدُ قد حملَ كتبَ الشافعيِّ إلى مَرو ، وأُعجب بها النَّاسُ ، فأرادَ عَبْدانُ أن ينسخَهَا ، فلم يُعِرْه أحمد ، فباعَ ضَيْعة له [بجنوجرد] ، وسار إلى مصر ، وحصَّل الكتبَ على الوجه وأكثر ، فدخَلَ أحمدُ بنُ سيَّار عليه مُسَلِّماً ومُهَنِّئاً واعتذر ، فقال : لا تعتذر ، فإن لَكَ عليَّ مِنَّةً في ذلك ، فلو دفعتَ إليَّ الكتبَ لما رحلتُ إلى مصر .

قال أبو نعيم عبدُ الرَّحْمن بنُ محمَّد الغِفَاري : تُوفيَ عَبْدانُ ليلةَ عَرَفَةَ أيضاً، يعني كما وُلدَ فيها، سنَةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

وقال أبو بكر الخطيب[2]: كانَ ثقةً، حافظاً، صالحاً ، زاهداً .

أخبَرَنا أحمدُ بنُ عبد الرَّحْمن الحدَّاد، أخبَرَنا محمدُ بنُ إسْمَاعيل، وأخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي العَيْش، أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ خليل قالا : أخبَرَنا يحيى ابنُ محمود، أخبَرَتْنا فاطمةُ بنتُ عبدِ اللهِ الجُوزْجانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ ابنُ أحمدَ حُضوراً، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله، أخبرنا أبو القاسِم الطَّبَراني، حدَّثنا عَبْدانُ بنُ محمد المروزي بمكَّة سنةَ سبعٍ وثمانين ومئتين، أخبَرَنا قُتَيْبَة ، أخبَرَنا سَحْبَلُ [3] بنُ محمد بن أبي يَحْيى الأَسْلَمي، عن أبيه، عن أبي حَدْرَد الأَسْلَمي قال: كانَ ليهوديٍّ عليَّ أربعةُ دَرَاهِم، فلزِمَني ورسولُ

---

(١) بضم الجيم والنون وكسر الجيم الأخرى كما في « الأنساب » و « اللباب » و « لُب اللباب »

وقد انفرد ياقوت ، ، فضبطها في « معجمه » ١٧٢/٢ بالفتح ثم الضم .

(٢) في « تاريخه » ١٣٥/١١ .

(٣) بفتح السين وسكون الحاء المهملة بعدها باء ثم لام : لقب لعبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقد تصحف في «معجم الطبراني الصغير» إلى سخيل.

اللهِ ﷺ يريدُ الخروجَ إلى خَيْبَر، فاسْتَنْظَرْتُهُ إلى أنْ أقدَم، فقُلنا: لعَلَّنا أنْ نَغْنَمَ شَيْئاً، فجاءَ بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ» مرَّتين. وكانَ إذا قال الشيءَ ثلاثَ مِرار لم يُراجَع. وعليَّ إزارٌ، وعلى رأسي عِصَابَةٌ، فلمَّا خرجتُ قلتُ: اشتَرِ مِنِّي هذا الإزارَ، فاشتراهُ بالدَّراهمِ التي له عليّ[1]. الحديث تفرَّدَ به قُتَيْبَة.

٦ ـ جَعْفَرُ بنُ أَحْمَد *

ابن أبي عبد الرَّحمٰن الشَّاماتي، الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال المصَنِّف، أبو محمد النَّيْسَابوري، الفقيهُ الشَّافعيّ.

تفقَّهَ بأبي ابراهيم المُزَني، وسمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وإسماعيلَ بنَ موسى الفَزاري، وأبا كُرَيب، ومحمدَ بنَ رافع، وأحمدَ بنَ عبدة الضَّبِّي، ومحمدَ بنَ بشّار، وأبا موسى الزَّمِن، وعبدَ اللهِ بنَ عمر العابدي، وإسحاقَ الكَوْسَج، ويونسَ بن عبد الأعلى، وطبقتهم، بالحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان.

روى عنه: أبو عبد الله بن يعقوبَ الشَّيْبَاني، وأبو الفضل بنُ إبراهيم، وأبو بكر بنُ جعفر، ،وأبو الوليد جمعان بن محمد، وطائفة.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدَّثَني أبو بكر بنُ جَعْفر قال: حَدَّثنا جعفرُ بنُ أحمدَ الشَّاماتي، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ محمد، حدثنا الهيثمُ بنُ عديٍّ، قال: سمعتُ أبي يقول: سَعىٰ رجلٌ برجلٍ إلى الحجَّاج وقال: أعَزَّ اللهُ الأميرَ، هذا رجلٌ خارجيٌّ، يشتِمُ عليَّ بنَ أبي سُفْيان، ويقعُ في مُعَاويةَ بنِ أبي طالب.

---

(١) أخرجه الطبراني في «معجمه الصغير» ١/٢٣٤ برقم (٦٤٥)

* الأنساب: ٣٢٧/أ.

فقال الحجَّاج: لا أدري بأيِّهما أنتَ أعلم، بالأنسابِ أو بالأديان ؟ !

قال: وحدَّثني أبو محمد بنُ أبي عبد الله، عن أبيه: أنَّ الشَّاماتي مات في ذي القَعدة، سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ شبيب، وعليُّ بنُ محمد الجكاني بهَرَاة ، وأبو سَعْد يَحْيى بنُ منصور بهَرَاة ، وأبو مسلم الكَجِّي ، وأبو خازم عبدُ الحميد القاضي، ويَحْيى بنُ عبد الباقي الأَذَني، وأبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو البَزَّار ، وإدريسُ بنُ عبد الكريم الحدَّاد، وطاهرُ بنُ عيسى بن قيرس ،وأبو الآذان عمرُ بنُ إبراهيم، وأحمدُ بنُ الحسن المصري، وأحمدُ بنُ محمَّد بن الحجَّاج بن رِشْدِين .

٧ ـ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الجُنَيْد *

الإمامُ الحافظُ الحجَّة، أبو الحسن النَّخْعي الرَّازي، المعروف، في بلده بالمالكي ، لكونِهِ جمعَ حديثَ مالك الإمام ، وكان من أئِمَّة هذا الشَّأْن .

سمعَ أبا جعفر النُّفَيْلي، والمُعَافىٰ بنَ سُليمان، وصَفْوانَ بنَ صالح، وهشامَ بنَ عمَّار، وأبا مُصْعبٍ الزُّهْريّ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بن نُمَيْر، والقاسمَ ابنَعثمانَ الجُوعِي، والوليدَ بنَ عُتْبَة ، وأحمدَ بنَ صالح المصري، وخلائق .

حدث عنه : ابنُ أبي حاتِم ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو بكر بنُ إسحاقَ الصِّبْغِي، وأحمدُ بنُ الحسنِ بنِ ماجَه، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو جعفر العُقَيْلي، وإسماعيلُ بنُ نُجَيْد، وآخرون .

---

* الجرح والتعديل : ١٧٩/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٧١/٢ ـ ٦٧٢ ، العبر : ٨٩/٢ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٢٠٨/٢ .

وثَّقَهُ ابنُ أبي حاتِم[1]، وسمَّاهُ حافظَ حديثِ الزُّهْريِّ ومالك .

قال أبو الشيخ : تُوفيَ سنةَ إحدى وتسْعِين ومئتين بالرَّي .

وأما الخَليليّ، فأرَّخَ مَوْتَهُ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين ، وقال: هو حافظُ علمِ مالك، صاحبُ دِيَانَة .

قلتُ: الأصَحُّ وفاتُهُ في آخرِ سَنَةِ إحدى وتسعين ومئتين .

وفيها ماتَ عدةٌ مِنَ العُلماء، منهم: مقرئُ مكةَ أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن جُرجَة قُنْبُل المكِّيّ، في عشر المئة .

ومقرئُ دمشقَ هارونُ بنُ موسى بنِ شَرِيك الدِّمشقيّ الأَخْفَش، تلميذ ابن ذَكْوَان .

٨ ـ هَارُونُ بنُ خُمَارُويه *

ابن أحمد بن طولُون التُّركي، الملك صاحبُ مِصر، أبو موسى .

تملَّكَ إذ خُلع أخوه جيش[2]، فحشدَ عمُّهُ رَبِيعةُ بنُ أحمد، وأقبلَ من الإسكندرية، فالتَقَوْا، فقُتِلَ جماعة، وجُرحَ فرسُ ربيعة، فَسَقط، فأسروه ،

---

(١) في « الجرح والتعديل » ١٧٩/٦ .

* تاريخ الطبري : ١١٨/١٠ ـ ١١٩ ، صلة تاريخ الطبري : ١٦ ، ولاة مصر للكندي : ٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، العبر : ٩١/٢ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ـ ١٧٧ ، مرآة الجنان : ٢٢٠/٢ ، البداية والنهاية : ٩٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٩٣/٣ حسن المحاضرة : ٥٩٦/١ ، تاريخ مصر لابن إياس : ٤٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٠٩/٢ .

(٢) يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومئتين . وجيش هذا : هو أبو العساكر ، جيش بن خمارويه ، ولي مصر بعد وفاة والده خمارويه بن أحمد ، ودامت ولايته ستة أشهر واثني عشر يوماً . انظر أخباره في : « ولاة مصر » ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٨٨/٣ ، و « حسن المحاضرة » ٥٩٦/١ .

فسُجِن، ثم ضُرِبَ ومات سنةَ أربعٍ وثمانين .

وناب لهارونَ على الشَّام بدرُ الحَمَامي، ثمَّ إنَّ المُكتفي الخليفة بعثَ محمدَ بنَ سُلَيْمان الكاتب، فانضمَّ إليه بدرٌ وغيرُه، فتهيَّأ هـارون للحرب، وخرجَ عن الطَّاعة ، والتَقَوْا، فقُتِلَ خلقٌ من الفَريقَيْن، ودامتِ الفِتنةُ، وضَعُفَ أمرُ هارون فقتله عمَّاه: شَيْبانُ وعديٌّ بأَخِيهما، في صفر سَنَةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين .

وكانت دولتُهُ ثمانيةَ أعوامٍ وأشهُراً ، وقُتل شاباً . وتملَّكَ عمُّهُ شَيْبانُ أبو المَقَانِبِ[1]، ثمَّ تلاشى أمرُهُ بعد أيَّام، وزالتْ دَوْلَةُ آلِ طولُون، وطُرِدَ مَنْ بَقيَ منهم بِمِصر، نحو من عشرين نَفَراً .

٩ ـ القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِ اللَّه *

ابنِ سُليمانَ بنِ وَهبِ بنِ سعيد الحارثيّ الوزير .

ولِيَ الوِزارة للمُعْتضدِ بعدَ موتِ والدِهِ الوزير الكبير عُبَيْد اللَّه، في سَنَةِ ثمانٍ وثمانين، وظهرتْ شَهَامَتُه، وزادَ تَمَكُّنُه، فلمّا ماتَ المعتضدُ في سَنَةِ تسعٍ وثمانين ومئتين، قامَ القاسمُ بأعباءِ الخِلافة، وعقـد البَيْعَة للمُكْتَفي، وكان ظَلوماً عاتِياً، يَدْخُلُه مِن أملاكِهِ في العام سَبْعُ مئةِ ألف دينار، وإنَّما تقدَّمَ بِخِدمَتِهِ للمُكتفي، وكان سفَّاكاً للدِّماء، أبادَ جَمَاعة، ولمَّا ماتَ شَمِتَ الناسُ بِمَوْته .

---

(١) انظر في ذلك : « ولاة مصر » ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، و « النجوم الزاهرة » ٣/١٣٤ ، و « حسن المحاضرة » ١/٥٩٦ وهو فيه « أبو المغانم » .

* تاريخ الطبري : ١٠/١٠٧ ـ ١٠٨ ، صلة تاريخ الطبري : ١١/١٢ ، مروج الذهب : ٢/٤٩٤ ـ ٤٩٦ ، المنتظم : ٦/٤٦ ـ ٤٧ ، الكامل في التاريخ : ٧/٥٣٣ ، إعتاب الكتاب : ١٨٢ ـ ١٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، العبر : ٢/٨٩ ، دول الإسلام : ١/١٧٦ ، البداية والنهاية : ١١/٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٣٣ .

وقال النَّوْفَلي : كنت أبْغضُهُ لكُفْره ، ولمكروهٍ نالَني مِنْه[1] .

قال ابنُ النَّجّار: أخَذَ البَيْعَة للمُكتفي، وكانَ غائباً بالرَّقَّة، وضَبَطَ لـه الخزائِن، فلقَّبَهُ وليَّ الدَّوْلة، وزوَّجَ ولدَهُ بابنةِ القاسِمِ على مئة ألفِ دينار. ثم قال ابنُ النَّجّار : كانَ جَواداً مُمَدَّحاً ، إلاَّ أنَّه كانَ زِنْدِيقاً، وكان مؤدِّبَه أبـو إسحاقَ الزَّجَّاج، فنال في دَوْلته مالاً جزيلاً من الرّشوة، فحصَّل أربَعِين ألف دينار .

هلكَ القاسمُ عن ثلاثٍ وثلاثينَ سَنَة، لا رحِمَهُ الله .

قال الصُّولي : حدَّثَنا شادي المغنِّي قال: كنتُ عندَ القاسِمِ وهو يشربُ ، فقرأ عليه ابنُ فِراس من عهد أَرْدَشِير[2] ، فأعجَبَه، فقال له ابنُ فراس: هذا والله ـ وأَوْمأ إليَّ ـ أحسنُ مِنْ بَقَرَة هؤلاء وآلِ عِمْرَانِهِم. وجَعَلا يَتَضَاحَكان .

قال الصُّولي : وأخبرنا ابنُ عَبْدون: حدَّثني الوزيرُ عباسُ بنُ الحَسن قـال: كنتُ عند القـاسِمِ بنِ عُبَيْـدِ الله، فقـرأ قـارىء: ﴿ كُنْتُمْ خَيْـرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ ﴾ [آل عمران :١١٠] فقال ابنُ فراس: بنُقْصَان ياء، فوثبتُ فَزعاً، فردَّني القاسِمُ وغَمَزَهُ، فسَكَت .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣٦٢/٣

(٢) كذا ضبطه الحافظ الدارقطني فيما نقله عنه ابن خلكان في « الوفيات » ٣٦٠/٤ ، وهو أردشير بن بابك بن ساسان : جد ملوك الفرس الذين آخرهم يَزْدَجِرْد . انظر ترجمته في « الأخبار الطوال » ص ٤٢ ـ ٤٥ ، و « تاريخ الطبري » ٣٧/٢ ـ ٤٣ ، و « مروج الذهب » ٢٤٥/١ وما بعدها .

و « عهد أردشير » طبع بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، وقد قام بنشره دار صادر وهو مجموعة وصايا خلفها أردشير لمن يليه في حكم فارس من الملوك ، لتكون لهم عوناً في إدارة شؤون ممالكهم،جمع فيها تجاربه في الحكم والادارة ، وقد أصبح هذا العهد دستوراً لمن جاء بعده من الملوك .

الصُّولي: أخْبَرَنا عليُّ بنُ العبَّاس النُّوبَخْتي قال: انصرفَ ابنُ الرُّوميّ الشَّاعرُ من عند القاسِم بنِ عُبَيدِ الله، فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردَها اليومَ الوزيرُ في قِدَم العالم، وذكر أبياتاً.

قلتُ: هذه أمورٌ مُؤْذِنَةٌ بشَقاوَة هذا المُعَثَّر، نسألُ اللهَ خاتِمَة خَيْر.

ماتَ هذا في ذي القَعدة، سنةَ إحدى وتِسْعين ومئتين، ووَزَرَ بعدَه العبَّاسُ بنُ الحَسَن، الذي قُتل مع ابنِ المُعْتز.

وقال شاعر:

شَرِبْنا عَشِيَّة مَاتَ الوَزِيرُ سُرُوراً وَنَشْرَبُ في ثَالِثِه
فَلا رَحِمَ اللهُ تِلْكَ العِظامِ ولا بَارَكَ اللهُ في وارِثِه[1]

١٠ ـ قَاتِلُ قُتَيْبَة *

الإمامُ الرَّحَّال، أبو بكر، عبدُ الصَّمَد بنُ هارونَ القَيْسي، النَّيْسَابُوري، المشهور بقاتل قُتَيْبَة.

سمعَ قُتَيْبَة، وأبا مُصْعب، وأحمدَ بنَ حَنْبَل، وابنَ راهويه، وهشامَ بنَ عمَّار، والعَدَني.

وعنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، ومؤمَّلُ بنُ الحسين، ومحمدُ بنُ صَالح ابن هانىء. وأحمدُ بنُ إسحاقَ الصَّيْدَلاني، وآخرون.

قال: الحاكم: ماتَ في شَوّال، سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين.

---

(١) البيتان لعبد الله بن الحسن بن سعد، وقد ذكرهما ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٣/٣٦٢.

* الأنساب: ٤٦٨/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٠/١٧٣/ب.

١١ ـ مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بنِ أَبي شَيْبَة *

الإمامُ الحافظ المسنِدُ، أبو جعفر العَبْسي الكوفي .

سمع أباه، وعَمَّيْه: أبا بكر، والقاسم، وأحمدَ بنَ يونس اليَرْبُوعي، وعليَّ بنَ المَدِيني، ويحيى الحِمَّاني، وسعيدَ بنَ عَمْرو الأَشْعَثيّ، ومِنْجاب ابن الحارث، والعلاءَ بنَ عَمْرو الحَنفي، وأبا كُرَيْب، وهنَّاداً، وخلقاً سواهم .

وعنه: ابنُ صَاعِد، وابنُ السَّمَّاك، والنَّجَّاد، وجعفرُ الخُلْدِي، وابنُ أبي دارِم، وإسماعيلُ الخُطَبي، وأبو بكر الشَّافعي، وسعدُ بنُ محمد النَّاقد، وأبو عليّ بن الصَّوَّاف، وأبو القاسِم الطَّبَراني، والحسَيْنُ بنُ عُبيد الدَّقَّاق، والإسْمَاعِيليّ، وخَلق .

وجمعَ وصنَّفَ ، وله تاريخ كبير، ولم يُرزق حَظاً، بل نالوا منه . وكانَ من أوعِيَة العِلم .

وقال صالح جَزَرة : ثِقَة .

وقال ابنُ عَدِيّ[1]: لم أَرَ له حديثاً مُنْكَراً فأذْكُرَه .

وأمّا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل فقال: كذَّاب .

---

* الكامل لابن عدي : ٨٢/٤ ، فهرست ابن النديم : ٣٢٠ ، تاريخ بغداد : ٤٢/٣ ـ ٤٧ ، الأنساب : ٣٨٢ ، المنتظم : ٩٥/٦ ـ ٩٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦١/٢ ـ ٦٦٢ ، العبر : ١٠٨/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٤٢/٣ ـ ٦٤٣ ، دول الإسلام : ١٨١/١ ، الوافي بالوفيات : ٨٢/٤ ، مرآة الجنان : ٢٣٠/٢ ، البداية والنهاية : ١١١/١١ ، لسان الميزان : ٢٨٠/٥ ـ ٢٨١ ، النجوم الزاهرة : ١٧١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٩٢/٢ ـ ١٩٣ ، شذرات الذهب : ٢٢٦/٢ .

(١) في « الكامل » ٣١٧/٤ .

وقال عبد الرَّحمن بن خِراش: كان يَضَعُ الحديث .

وقال مُطَيَّن : هو عصا موسى، يتلقَّفُ ما يأفِكون .

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْني : إنه أخذ كتاب غير محدِّث .

وقال أبو بكر البَرْقاني : لم أَزَلْ أسمعُ الشيوخَ يَذْكرون أنَّه مقدوحٌ فيه .

وعن عَبْدان قال: لا بأسَ به .

قال أبو الحسين بن المُنادي : كنا نسمعُ الشُّيوخَ يقولون : ماتَ حديثُ الكُوفة لموتِ محمدِ بنِ أبي شَيْبَة ، ومطيَّن ، وموسى بن إسحاق ، وعُبَيْد بن غنّام .

قلت : اتَّفَقَ موتُ الأربعة في عام .

ماتَ ابنُ أبي شَيبة في جمادى الأُولى ، سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين ، وقد قارب التِّسْعِين .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمّال ، وأحمدُ بنُ محمد التَّيْمي ، ونبَّأني عنهما ابنُ سلامة، أنَّ أبا عليٍّ الحدَّاد أخبرهم: أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا سعدُ بنُ محمَّد، حدثنا محمدُ بنُ عُثمان، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمد بن مَيْمون، حدثنا الحكمُ بن ظُهَيْر ، عن السُّدِّيّ ، عن عبد خَير ، عن عليٍّ رضي اللهُ عنه قال : لمّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أَقْسَمْتُ أنْ لا أَضَعَ رِدَائي عَنْ ظَهْرِي ، حتَّى أَجمعَ ما بَيْنَ اللَّوْحَين، فما وضَعْتُه عَنْ ظَهْري حتى جَمَعْتُ القُرآنَ(١).

---

(١) الحكم بن ظُهير : متروك ـ كما في « التقريب » . وأخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » ص : ١ من طريق ابن فضيل ، عن أشعث ، عن محمد بن سيرين قال : لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ،

أخبرنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّد ، الفقيه المَقْدسِي ، في كتابه : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهَرِي ، أخبرنا الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد الدَّقَّاق، حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عثمان، سَنَةَ ستٍ وتِسْعِيْن ومئتين، حدثنا حمزةُ بنُ مالك، حَدَّثَني عمِّي سُفيانُ بنُ حَمزة ، عن كثير بن زَيْد ، عن الوليدِ بنِ رَباح ، عن أبي هُرَيْرَة : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « النَّاسُ دِثَارٌ والأنصارُ شِعَار ، ولولا الهِجْرَةُ لكنتُ امرءاً مِن الأَنْصَار . . . » الحديث[1] .

ومات مع ابن أبي شَيْبَة مطيَّن ، وعبيدُ بن غَنَّام ، وعبدُ الرَّحمن بنُ القاسم الرَّوَّاس بدمشق ، وإبراهيمُ بن هاشِم البَغَوِي ، وإسماعيلُ بنُ محمد ابنِ قِيراط الدِّمَشْقي ، والفقيهُ محمدُ بن داود الظَّاهري ، ويوسفُ بنُ يعقوبُ القاضي ، وموسى بنُ إسحاق الأَنْصَاري ، وأحمدُ بنُ أبي عَوْف البُزُوري ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن أبي خَيْثَمة ، ومحمدُ بنُ داودَ بنِ عُثمانَ الصَّدَفي .

١٢ ـ صَالحُ بنُ مُحَمَّد *

ابنِ عَمْرو بنِ حَبِيبِ بنِ حَسّان بنِ المُنْذِر بنِ أبي الأَشْرَس ، واسم أبي

ففعل ، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام : أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ قال : لا والله ، إلا اني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة . فبايعه ثم رجع . وأشعث : هو ابن سوار ، ضعيف .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في « مسنده » ٤١٩/٢ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وفيه : « الأنصار شعاري ، والناس دثاري » . وأخرجه مطولاً البخاري : ٣٨/٨ ، ومسلم : (١٠٦١) من طريق عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد : أن رسول الله ﷺ لما فتح حُنيناً قسم الغنائم . . .

* تاريخ بغداد : ٣٢٢/٩ ـ ٣٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١١١/٨/أ ، المنتظم : ٦٢/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤١/٢ ـ ٦٤٢ ، العبر : ٩٧/٢ ، دول الإسلام : ١٩٨/١ ، البداية والنهاية : ١٠٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٨١/٦ ـ ٣٨٢ .

الأشرس : عَمَّار ، مولىً لبني أسد بن خُزَيْمَة . الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجَّة ، محدِّث المَشْرِق ، أبو عليٍّ الأسديُّ البَغْداديُّ ، المُلَقَّبُ جَزَرَة ـ بجيم وزاي ـ نزيل بُخَارَى .

مولدُهُ سنةَ خمسٍ ومئتين ببغداد .

وسمعَ سعيدَ بنَ سُلَيْمان سَعدويه ، وخالدَ بنَ خِدَاش ، وعليَّ بنَ الجَعْد ، وعُبَيْدَ اللهِ بنَ محمد العَيْشي ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بن أسماء ، وأبا نَصْرٍ التَّمَّار ، ويحيى بن عبدِ الحميد الحِمَّاني ، وأحمدَ بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِين ، وهُدْبَةَ بنَ خالد ، ومِنْجَابَ بنَ الحارث ، وأبا خَيْثَمة ، والأزرقَ بنَ عليّ ، وخلفَ بنَ هشام البَزَّار ، وهشامَ بنَ عمَّار ، وطَبَقَتَهُم ، بالحرمَيْن ، والشام ، والعراق ، ومصر ،وبخراسان، وما وراء النهر .

وجمعَ وصنَّفَ ، وَبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدث عنه : مسلمُ بنُ الحجَّاج خارجَ « الصحيح » ، وهو أكبرُ منه بقليل ، وأحمدُ بنُ عليّ بن الجارود الأَصْبَهاني ، وأبو النَّضْر محمدُ بن محمد الفَقيه ، وخلفُ بنُ محمَّد الخَيَّام ، وأبو أحمد عليُّ بنُ محمد الحَبِيْبِي ، وبكرُ ابنُ محمَّد بن حَمْدَان الصَّيْرَفي ، والهيثمُ بن كُلَيْب الشَّاشِي ، وأحمدُ بنُ سَهْل ، ومحمدُ بنُ محمَّد بن صَابِر ، وخَلق سِوَاهم .

واستوطن بُخَارَى من سَنَةِ ستٍّ وسِتِّين ومئتين ، وملكه أميرُ بُخَارى بالإحسان والاحترام .

قال الدَّارَقُطْني : هو من ولد حَبِيب بن أبي الأَشْرَس ، أقام ببُخَارى ، وحديثُهُ عندهم . قال : وكان ثِقَةً حافِظَاً غازياً .

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسي : صالحُ بنُ محمد ، ما أعلمُ في عَصْره بالعِرَاقِ وخُراسانَ في الحِفظ مثلَه ، دخلَ ما وراءَ النَّهْر ، فحدَّث مدةً

من حِفْظه ، وما أعلمُ أُخِذَ عليهِ ممَّا حدَّثَ خطأ ، ورأيتُ أبا أحمدَ بنَ عَدِيٍّ يُفَخِّم أمرَهُ ويُعَظِّمُه .

وقال محمد بن عبد اللّه الكَتَّاني : سمعتُهُ يقول : أنا صَالحُ بنُ محمد : فساقَ نَسَبَهُ كما قَدَّمْنا . وكذلك ساقَهُ الخطِيبُ[1] وقال : حدَّث مِن حِفظه دَهْراً طَويلاً ، ولم يكن استصحَبَ مَعَهُ كتاباً ، وكان صَدُوقاً ثَبتاً ، ذا مُزاحٍ ودُعَابَة ، مشهوراً بذلك .

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي : كان صالحُ بن محمد يقرأُ على محمَّد بنِ يَحْيى[2] في « الزُّهْرِيّات » ، فلمَّا بلَغَ حديثَ عائشة : أنَّها كانَتْ تَسْتَرْقي من الخرزة . فقال : من الجَزَرة ، فلُقِّب به . رواها الحاكم ، عن أبي زكريَّا العَنْبري ، عنه ، ثم قال أبو بكر الخطيب : هذا غلطٌ ، لأنَّه لُقِّبَ بجَزَرَة في حَدَاثَتِهِ ، يعني قبلَ ارتحالِهِ إلى محمَّد بنِ يَحْيى بزمان .

قال : فأخبرنا المالِيني ، حدثنا ابنُ عديّ ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سَعدان ، سمعتُ صالحَ بنَ محمد يقول : قدمَ علينا بعضُ الشُّيوخ من الشام ، وكان عنده عن حَريز بن عثمان ، فقرأتُ عليه : حدَّثَكُم حَرِيزُ[3] بنُ عثمان قال : كان لأبي أُمَامَة خَرزَةٌ يَرْقي بها المريض . فقلتُ : جَزَرَة ، فلُقِّبتُ جَزَرَة[4] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٣٢٢/٩ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهليُّ النيسابوريّ ، أحد الحفاظ الأعيان . له « الزهريات » : في مجلدين ، جمع فيها حديث ابن شهاب الزهري وجوّده ، وكان قد اعتنى به ، وتعب عليه . انظر « الرسالة المستطرفة » ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٣) قال الحافظ في « التقريب » : حَريز : بفتح أوله وكسر الراء ، وآخره زاي ، ابن عثمان الرَّحبيّ الحمصي ، ثقة ثبت ، ورمي بالنصْب ، مات سنة ١٦٣ هـ وله ثمانون سنة . وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى جرير .

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٣/٩ .

وقال أحمدُ بنُ سَهْل البُخاري الفقيه : سمعتُ أبا عليّ وسُئِل : لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة ؟ فقال : قدمَ عمرُ بنُ زُرَارة الحَدَثي بغداد ، فاجتمعَ عليه خَلق ، فلمَّا كانَ عندَ فراغ المجلس سُئِلتُ : مِنْ أينَ سَمِعْتَ ؟ فقلتُ : من حديث الجَزَرَة ، فَبقِيَت عَلَيّ .

وقال خلفُ بن محمد الخَيَّام: حدثنا سهلُ بنُ شَاذويه : أنَّه سمعَ الأميرَ خالدَ بن أحمد يسأل أبا عليّ : لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة ؟ قال : قدمَ علينا عمرُ ابنُ زُرارة ، فحدَّثَهم بحديثٍ عن عبدِ اللهِ بن بُسر : أنَّه كان له خَرَزَة للمَريض ، فجئتُ وقد تقدَّمَ هذا الحديث ، فرأيتُ في كتاب بعضِهم ، وصحتُ بالشيخ : يا أبا حَفْص! يا أبا حَفْص ! كيفَ حديثُ عبد الله بن بُسر : أنَّه كانت له جَزَرَة يُداوي بها المَرْضى ، فصاحَ المحدثون المُجَّان ، فبقِيَ عليَّ حتَّى السَّاعة .

قلت : قد كانَ صالحٌ صاحبَ دُعَابَة ، ولا يغضَبُ إذا واجَهَهُ أحدٌ بهذا اللَّقَب .

قال أبـوبكر البَرْقاني: أخبرنا أبو حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَوِيّ قال : كانَ صالحٌ ربَّما يَطْنِزُ[1] ، كان بِبُخَارَى رجلٌ حافظٌ يلقَّبُ بجَمَل ، فكان يَمْشي معَ صالحِ بنِ محمَّد ، فاستقبَلَهُما بعيرٌ عليه جَزَرٌ . فقال : ما هٰذا يا أبا عليّ ؟ قال : أنا عَلَيْكَ هذه حِكايةٌ مُنْقَطعة .

وروى الحاكم : أخبرنا بكرُ بنُ محمَّد الصَّيْرَفي : سمعتُ صالحَ بنَ محمَّدٍ قال : كنتُ أسايرُ الجملَ الشاعرَ بمصر ، فاستقبَلَنا جملٌ عليه جَزَر ،

---

(١) طنز يطنز بكسر النون كما في «اللسان» : سخر واستهزأ. وقد ضُبطت في الأصل بضم النون ، ولم نر من نص على ذلك .

فقال : ما هٰذا يا أبا عليّ ؟ قلتُ : أنا عَلَيْك .

قال خلفُ الخيَّام : سمعتُ صالحاً يقول : اختلفتُ إلى عليِّ بنِ الجَعْد أربعَ سِنِينَ ، وكان لا يَقْرَأُ إلاَّ ثلاثةَ أحاديثَ كلَّ يوم ، أو كما قال ، وفي رواية : كانَ يُحَدِّثُ لكلِّ إنسانٍ بثلاثةِ أحاديث ، عن شُعْبَة .

وعن جعفر الطَّسْتي : أنَّهُ سمعَ أبا مُسْلِم الكَجِّي يقول ، وذُكِرَ عندَهُ صالحُ جَزَرَة فقال : ما أهوَنَهُ عليكم ، ألا تقولون : سَيِّدُ المُسْلِمِين ! .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول لأبي زُرْعَة : حفظَ اللهُ أخانا صالحَ بنَ محمد ، لا يزالُ يُضْحِكُنا شاهِداً وغائباً ، كتبَ إليَّ يذكُرُ أنَّهُ ماتَ محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلي ، وجَلَسَ للتَّحديثِ شيخٌ يُعرف بمحمَّد بن يزيد محمش ، فحدَّثَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « يا أبا عُمَيْر ، ما فَعَل البَعير؟ »[1] .

وأن النَّبيَّ ﷺ قال : « لا تصحبُ الملائكةُ رُفْقَةً فيها خُرس »[2] ، فأحسنَ اللهُ عزاءَكم في الماضي ، وأعظَمَ أجرَكم في الباقي .

---

(١) هذا اللفظ محرَّف عن « النُّغَيْر » وهو تصغير « النُّغَر » . قال ابن الأثير في « النهاية » : « هو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، يجمع لفظُه على « نِغران » .
وقد أخرج الحديث البخاري : ٤٣٦/١٠ في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، و ٤٨١ : باب الكنية للصبي ، ومسلم (٢١٥٠) في الآداب ، والترمذي (٣٣٣) و (١٩٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٢٠) كلهم من طريق أبي التيّاح ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه . . .

(٢) هذه اللفظة محرفة عن « جَرَس » وهو ما يعلَّق في رقبة الدواب .
وقد أخرج حديث الجرس أبو داود (٢٥٥٤) في الجهاد : باب في تعليق الجرس ، وأحمد : ٣٢٧/٦ عن أم حبيبة رضي الله عنها ، وفي سنده أبو الجراح ـ مولى أم حبيبة ـ لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه مسلم (٢١١٣) وأحمد : ٣١١/٢ و ٣٢٧ ، والدارمي : ٢٨٨/٢ من طريق سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بلفظ : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلبٌ أو جَرس » .

وروى البَرْقاني عن أبي حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَوِيْ قال : بلغني أنَّ صالحاً سمعَ بعضَ الشُّيوخ يقول : إن السِّين والصَّاد يتعاقبان ، فسأل [بعض تلامذته] عن كُنْيَتِه ، فقال [له] : أبو صَالح . قال : فقلتُ للشَّيخ : يا أبا سَالح : أسلَحَكَ اللهُ ، هل يجوز أن تقرأ : (نَحْنُ نَقُسُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَسَسِ) ؟ فقال لي بعضُ تلامذته : تُواجِه الشَّيخ بهذا ؟ فقلتُ : فلا يكذب ، إنَّما تتعاقبُ السِّين والصَّاد في مواضع .

وروي عن صالح بن محمد قال : الأَحْوَلُ في البيت مبارَك ، يرى الشَّيْءَ شَيْئَيْن .

قال بكرُ بن محمد الصَّيْرفي : سمعتُ صالحاً يقول : كانَ عبدُ اللهِ ابنُ عمرَ بنِ أبان يَمْتحن أصحابَ الحديث ، وكان غالياً في التَّشَيُّع ، فقال لي : مَن حَفَرَ بئرَ زمزم ؟ قلت : معاوية ، قال : فَمَن نقلَ تُرَابَها ؟ قلت : عَمْرو بن العاص ، فصاح فيَّ وقام .

قال أبو النَّضْر الفقيه : كنا نسمعُ من صالح بن محمَّد وهو عليل ، فبدتْ عَوْرَتُه ، فأشارَ إليه بعضنا بأنْ يَتَغَطَّى ، فقال : رأيتَهُ ؟ لا تَرْمَدُ أَبَداً .

قال أبو أحمد عليُّ بنُ محمد : سمعتُ صالحَ بن محمد يقول : كانَ هشامُ بن عَمَّار يأخذُ على الحديث ، ولا يحدِّثُ ما لم يأخذ ، فدخلتُ عليه يوماً ، فقال : يا أبا عليّ ! حدِّثْني . فقلتُ : حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، حدثنا أبو جعفر الرَّازي ، عن الرَّبيع بن أنَس ، عن أبي العَالِيَة قال : عَلِّمْ مجّاناً كما عُلِّمْتَ مجّاناً ، فقال : تُعَرِّضُ بي ؟ فقلتُ : لا ، بل قَصَدْتُك .

قال الحاكم : سمعتُ أبا النضر[1] الطُّوسي يقول : مرضَ صالحُ

(١) بالضاد المعجمة كما في الأصل . و«الأنساب» وتصحف في اللباب إلى «النصر» بالصاد المهملة .

جَـزَرَة ، فكانَ الأطبَّـاء يختلفون إليـه ، فلمَّـا أعيـاهُ الأمـرُ ، أخـذَ العَسَـلَ والشُّونيز [1]، فزادت حُمَّاه ، فدخلوا عليه وهو يرتعِدُ ويقول : بأبي أنتَ يا رسولَ الله ، ما كان أقلَّ بَصَرَك بالطِّب .

قلت : هذا مُزاح لا يجوزُ مع سيِّد الخَلق ، بل كان رسولُ اللهِ ﷺ أعلمَ النَّاسِ بالطِّب النَّبَوِي ، الذي ثَبَتَ أنَّه قاله على الوجه الذي قَصَدَه ، فإنَّه قاله بوحي ، « فإنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ داءً ، إلاَّ وَأَنْزَلَ لهُ دواءً »[2] فعلَّم رسولَه ما أخبَرَ الأمةَ به ولعلَّ صالحاً قالَ هذه الكلمة من الهُجْرِ[3] في حال غَلَبَة الرِّعْدَة ، فما وعى ما يقول ، أو لعلَّه تابَ منها ، واللهُ يعفو عَنْه .

قال عليُّ بنُ محمَّد المروزي : حدثنا صالحُ بنُ محمد : سمعتُ عبَّادَ ابنَ يعقوبَ يقول : اللهُ أعدلُ مِن أنْ يُدخِلَ طلحةَ والزُّبَيْرَ الجَنَّـة . قلت : ويلَكَ ! ولِمَ ؟ قال : لأنَّهُما قاتلا عليّاً بعد أن بايعاه .

قال ابنُ عديّ[4]: بلغَني أنَّ صالحَ بنَ محمَّد وقفَ خَلْفَ الشَّيخ أبي الحسين عبدِ اللهِ بنِ محمد السِّمْناني، وهو يحدث عن بَرَكَةَ الحَلَبي بتلك الأحاديث، فقال: يا أبا الحسين ! ليس ذا بَرَكة، ذا نِقْمَة .

---

(١) الشونيز : هو الحبة السوداء في لغة الفرس ،وانظر ما كتبه ابن القيم عن الشونيز في « زاد المعاد » ٤/٢٩٧ ـ ٣٠٠ .

(٢) أخرجه البخاري : ١٠/١١٣ ـ ١١٤ في أول كتاب الطب عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٨) في الطب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وأخرجه أبو داود في الطب (٣٨٥٥) عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي ﷺ ، وأصحابُه كأنما على رؤوسهم الطير ، فسلمت ثم قعدت ، فجاء الأعراب من ها هنا وهاهنا ، فقالوا : يا رسول الله انتداوى ؟ فقال : « تداووا ، فإن الله ـ عز وجل ـ لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد : الهرم » . وأخرجه أحمد : ٤/٢٧٨ ، وابنْ ماجه (٣٤٣٦) ، والترمذي (٢٠٣٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،وهو كما قال،وصححه ابن حبان (١٣٩٥) و (١٩٢٤) .

(٣) أي : من الهذيان . انظر « اللسان » مادة « هجر » .

(٤) في « الكامل » ١/٣٩/أ ، في ترجمته لبركة الحلبي .

قلت: كانَ بَرَكةُ يُتَّهَمُ بالكذِب [1].

قال الحاكم: أخبرنا أحمدُ بنُ سَهل الفقيه: سمعتُ أبا عليٍّ يقول: كانَ بالبصْرة أبو موسى الزَّمِن، في عقله شَيء، فكانَ يقول: حدثنا عبدُ الوهَّاب ـ أعني ابنَ عبد الحميد ـ حدثنا أيوبُ ـ يعني السَّخْتياني. فدخل عليه أبو زُرْعَة، فسألَهُ عن حديثٍ، فقال: حدثنا حجَّاج. فقلتُ: يعني ابنَ مِنهال. فقال أبو زُرْعَة: أي شيء تعذِّب المسكين؟. وقال: كنَّا في مجلس أبي عليٍّ، فلمَّا قامَ قال له رجلٌ من المجلس: يا شيخ! ما اسمُك؟ قال: واثِلَةُ بنُ الأَسْقَع. فكتبَ الرجل: حدثنا واثلَةُ بنُ الأَسْقَع.

قال أبو الفَضْل بنُ إسحاق: كنتُ عندَ صالحِ بنِ محمد، ودخلَ عليه رجلٌ من الرُّسْتاق[2]، فأخذَ يسأَلُه عن أحوال الشُّيوخ، ويكتبُ جوابَه، فقال: ما تقولُ في سُفيانَ الثَّوْريّ؟ فقال: ليسَ بِثِقَةٍ. فكتبَ الرجلُ ذلك، فلُمْتُه، فقال لي: ما أعجبَكَ! مَنْ يَسْألُ عن مثلِ سُفيانَ لا تبالِ حكى عنكَ أوْ لم يَحْكِ.

قال أحمَدُ بنُ سَهل: كنتُ معَ صالح بنِ محمد [جالساً على باب داره] إذ أقبلَ ابنُه، عن يمينه رجلٌ أقصرُ منه، وعن يساره صَبيٌّ، فقال لي صالح: يا أبا نصر! تبّت[3]؟.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» للمؤلف: ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) فارسيّ معرّب، يجمع على الرساتيق وهي السُّواد ـ القرى. قال ابن ميادة:

تقول خود ذات طرف براق
هلَّا اشتريتَ حنطة بالرستاق
سمراء من ما درس ابن مخراق

انظر «اللسان» «رستق»، و«المعرب» للجو اليقي: ١٥٨

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد» ٩/٣٢٧ ـ ٣٢٨ وما بين حاصرتين منه.

ويقال: كانَ ولدُ صالحٍ مغفَّلاً، فقالَ صالح: سألتُ اللهَ أنْ يرزُقَني ولَداً، فرزَقَني جَمَلاً .

قال أبو عبد الله الحاكم في «تاريخه»: صالحُ بنُ أحمد، أبو عليّ، أحدُ أركان الحِفظ، سمعَ سعيدَ بنَ سُلَيْمان الواسِطي . قلتُ: هذا سَعْدويه، وهو أقدمُ شيخ له . ثمَّ سمَّى له الحاكمُ عليَّ بنَ الجَعْد وجماعة، وقال: فهؤلاء مِنْ أتباعِ التَّابِعين، ورِحلتُهُ الدُّنيا بأَسْرِها . كتبَ من مِصْر إلى سَمَرْقَنْد .

ورد نَيْسابور سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين، فاسْتَوْطَنَها مدَّة، فلمَّا تُوفيَ الذُّهْليُّ كانَ في نَفْسه من أحاديثَ يسمَعُها من محمَّد بن عبد الله بن قُهْزاذ، فرحلَ إليه، فذكرَ لهُ بمرو أحاديث عن عمرَ بنِ محمَّد البُخاري أفراد، فخَرَج إليه . قال: فثبَّطَه الأميرُ إسماعيلُ بنُ أحمد ببُخارى، وأقبل عليه، فتأهَّلَ ووُلد له . وماتَ بها في آخر سَنَة ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين .

وسمعتُ محمدَ بنَ العبَّاس الضَّبِّي، سمعتُ بكرَ بنَ محمَّد الصَّيْرَفيّ، سمعتُ أبا عليٍّ صالحَ بنَ محمد قال: دخلتُ مِصْر فإذا حَلقةٌ ضَخْمَة، فقلتُ: مَنْ هَذا ؟ قالوا : صاحبُ نَحْو . فقرُبْتُ منه، فسمعتُه يقول: ما كان بصادٍ، جازَ بالسِّين . فدخلتُ بينَ النَّاسِ وقلتُ: صَلامٌ عليكم يا أبا سَالح، سَلَّيْتُم بَعد ؟ فقال لي : يا رَقِيع ! أيّ كلامٍ هذا ؟ قلتُ: هذا من قولك الآن، قال: أَظُنُّكَ مِن عَيَّاري بَغْداد . قلت: هو ما ترى .

قال ابنُ عديّ: سمعتُ عصمةَ بنَ بجماك، سمعتُ صالحَ بنَ محمد جَزَرَة يقول: حضرتُ مجلسَ أحمدَ بنِ صالح، فقال: حرج على كلِّ مُبتَدِعٍ وماجنٍ أنْ يحضُرَ مَجْلِسي . فقلتُ: أما الماجِنُ فأنا هو ـ وكانَ يُقال له : صالح الماجن ـ قد حضر مجلسَك .

ثمَّ إنَّ الحاكمَ مدَّ النَّفَسَ في ترجمة صَالح بالغرائب والسُّؤالات ، وحدَّثَ عن جماعةٍ كثيرةٍ سمعوا من صالح بن محمد، آخرهم وفاةً أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر، بقي إلى سَنَةِ نيِّفٍ وسَبْعِين وثلاث مئة بِبُخارى، وكانتْ وفاةُ صالح في ذي الحجَّة، لثمانٍ بَقين منه، سَنَة ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين، ولهُ تِسْعٌ وثَمَانونَ سَنَة .

وفيها ماتَ عمرُ بنُ حَفْص السَّدوسي .

ومحمدُ بنُ عَبْدوس بن كامل .

وعَبْدانُ بنُ محمد الفقيه بمرو .

وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن أَعْيَن بمصر .

وسُلَيْمانُ بن المعافى بن سُليمان، تُوفي بالثَّغر .

وداودُ بنُ الحسين .

قرأتُ على أبي القاسِم عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبد الحليمِ بنِ عمرانَ ، الفقيه سُحنون بالثَّغر: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ المجيد الصَّفْراوي، سنة إحدى وثلاثين وستٍّ مئة، أخبرنا أبو طاهِر أحمدُ بنُ محمَّد السِّلَفي، أخبرنا القاضي أبو المحاسِنِ عبدُ الواحد بن إسماعيل الرُّوياني، سنة إحدى وخمسِ مئة، أخبرنا عبدُ الصَّمَد بنُ أبي نَصْر العاصمي ببُخَارى ، أخبرنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد إملاءً، حدثنا أبو عليٍّ صالحُ بنُ محمَّد البَغْدادي، حدثنا سُرَيجُ بنُ يونس أبو الحارث، حدثنا سَلمُ بنُ قُتَيْبَة، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المثنَّى، عن عمِّه ثُمَامَةَ بنِ أنَس، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا تَكَلَّمَ بالكَلِمَةِ أعادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، لتُفْهَمَ عنه » أخرجه البخاري[1] .

---

(١) ١٦٩/١ في العلم : باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ، و ٢٢/١١ في الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً . وأخرجه الترمذي (٢٧٢٣) ، والحاكم : ٢٧٣/٤ =

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمَّد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفيّ، أخبرنا المُباركُ بن الطُّيوري، سمعتُ الصُّوريّ، سمعتُ أبا بكر بن نُوح، سمعتُ أبا أحمد العَسَّال، سمعت صالحاً جَزَرَة يقول: يحتاجُ المحدِّثُ أنْ يكتبَ مئة ألفٍ ومئة الف ـ فلم يزل يقول: ومئة ألفٍ ويرفعُ رأسَه إلى فوق، حتى كادت قَلَنْسُوَتُه أن تسقط ـ حديثٍ بعلوّ، ومئة ألفٍ ومئة ألف ـ وجعل يخفِضُ رأسَه حتى عادت القَلَنْسُوَةُ ـ ، حديثٍ بنزول، حتى يقال: إنَّه صاحب حديث .

١٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ نَصْر *

ابن الحجّاج المَروزي الإمام، شيخُ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولدُه ببغداد في سنة اثنتين ومئتين، ومنشؤُه بنَيْسَابور، ومسكنُهُ سَمَرْقَنْد . كان أبوه مروزياً، ولم يرفع لنا في نَسَبه .

ذكَرَهُ الحاكم فقال: إمامُ عَصْره بلا مُدافَعَة في الحديث .

سمعَ بخراسان من يَحْيى بن يَحْيى التَّميميّ، وأبي خالد يزيد بن صالح، وعمرَ بنِ زُرارة، وصَدَقَة بنِ الفَضْل المَرْوزي، وإسحاقَ بنِ راهويه، وعليِّ بنِ حُجْر. وبالرَّي: محمد بن مهران الحمّال، ومحمد بن مُقاتل،

= وفيه : « لتعقل عنه » بدل « لتفهم عنه » ووهم الحاكم في استدراكه هذا الحديث ، ودعواه ان البخاريّ لم يخرجه .

* طبقات العبادي : ٤٩ ، تاريخ بغداد : ٣/٣١٥ ـ ٣١٨ ، طبقات الشيرازي : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، المنتظم : ٦/٦٣ ـ ٦٦ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١/٩٢ ـ ٩٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٠ ـ ٦٥٣ ، العبر : ٢/٩٩ ، دول الإسلام : ١/١٧٨ ، الوافي بالوفيات : ٥/١١١ ، مرآة الجنان : ٢/٢٢٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٤٦ ـ ٢٥٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٢ ـ ١٠٣ ، تهذيب التهذيب : ٩/٤٨٩ ـ ٤٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٠ ـ ٣١٢ ، مفتاح السعادة : ٢/٧١ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ ـ ٢١٧ ، الرسالة المستطرفة : ٤٦ .

ومحمد بن حميد، وطائفة . وببغداد: محمد بن بَكّار بن الرَّيَّان، وعبيد الله ابن عُمر القَوارِيري، والطبقة . وبالبَصْرة : شَيْبانَ بن فَرُّوخ ، وهُدْبَةَ بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدّة . وبالكوفة: محمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، وهَنَّاد، وابن أبي شَيْبَة، وطائفة . وبالمدينة: أبا مُصْعَب، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي، وطائفة. وبالشام: هشام بن عَمَّار، ودُحَيْماً .

قلت: وبمصر من يونُسَ الصَّدَفيّ، والرَّبيعِ المُرَادي، وأبي إسماعيل المُزَني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطاً وتفقُّهاً . وكتب الكثير، وبرَعَ في علوم الإسلام، وكان إماماً مجتهداً علاّمة ، من أعلمِ أهلِ زمانِه باختلاف الصَّحَابة والتَّابِعِين ، قلَّ أن تَرى العيونُ مثلَه .

قال أبو بكر الخطيب[1]: حدَّث عَن عَبْدان بن عثمان . ثُمَّ سمَّى جماعة، وقال: كانَ من أعلمِ النَّاسِ باختلاف الصَّحابة ومَنْ بَعْدَهم [في الأحكام] .

قلت: يُقال: إنَّه كانَ أعلمَ الأَئِمَّة باختلاف العُلَماء على الإطلاق .

حدَّث عنه: أبو العبَّاس السَّرَّاج، ومحمدُ بنُ المُنْذر شَكَّر ، وأبو حامد ابن الشَّرْقي ، وأبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ يعقوب بن الأَخْرَم ، وأبو النَّضْر محمدُ ابنُ محمد الفقيه ، وولدُه إسماعيلُ بنُ محمَّد بنِ نَصْر ، ومحمدُ بنُ إسحاق السَّمَرْقَنْديّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الصَّيْرَفيُّ من الشَّافعية : لو لم يُصَنِّف ابنُ نَصْر إلاَّ كتاب: «القَسَامَة» لكانَ مِنْ أفْقَهِ النَّاس .

وقال أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكُّن أبي

---

(١) في «تاريخه» ٣/٣١٥، وما بين حاصرتين منه .

عليٌّ الثَّقَفيُّ في عَقْله ؟ فقال: ذاكَ عقلُ الصَّحابَة والتَّابعين من أهل المدينة .
قيل: وكيف ذاك ؟ قال: إنَّ مالكاً كانَ مِنْ أعقلِ أهلِ زَمَانِه، وكان يُقال: صارَ إليه عقلُ الذينَ جالسَهم منَ التَّابعين، فجالسَهُ يَحْيى بنُ يَحْيى النَّيْسَابوري، فأخذ من عَقْله وسَمْته، ثم جالسَ يَحْيى بنَ يَحْيى محمدُ بنُ نَصْر سِنِين ، حتّى أخَذَ من سَمْته وعَقْله ، فلم يُرَ بعد يحيى مِنْ فُقَهاء خُراسان أعقلُ مِن ابنِ نَصْر، ثم إنَّ أبا عليٍّ الثَّقَفي جالسَه أربعَ سِنِين ، فلم يكن بعدهُ أعقلُ من أبي عليّ .

قال عبدُ اللَّهِ بنُ محمّد الإسْفَراييني: سمعتُ محمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكم يقول: كانَ محمدُ بنُ نصْر بمصر إماماً . فكيف بخُراسان ؟

وقال القاضي محمدُ بنُ محمد: كان الصَّدْرُ الأوَّلُ من مشايخنا يقولون : رجالُ خُراسانَ أربعة : ابنُ المُبَارَك، وابنُ رَاهويه، ويَحْيى بنُ يَحْيى، ومحمدُ بنُ نَصْر .

ومن كلامِ محمدِ بن نَصْرٍ قال: لمَّا كانت المعاصي بعضُها كفراً، وبعضُها ليس بكفر، فرَّقَ تعالى بينَها ، فجعلَها ثلاثةَ انواع: فنوعٌ منها كفر، ونوعٌ منها فُسُوق ، ونوعٌ منها عِصْيَان ، ليس بكفرٍ ولا فُسُوق. وأخبر أنَّهُ كرَّهَهَا كلَّها إلى المُؤمِنِين، ولمَّا كانت الطَّاعاتُ كلُّها داخلةً في الإيمان، وليس فيها شيءٌ خارج عنه، لم يفرِّق بينَها، فما قال: حبَّبَ إليكم الإيمانَ والفرائضَ وسائرَ الطَّاعات ، بل أجملَ ذلك فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيْمَانَ﴾ [الحجرات: ٧] فدخلَ فيه جميعُ الطَّاعات، لأنَّهُ قد حبَّبَ إليهم الصَّلاةَ والزَّكاةَ، وسائرَ الطَّاعات حُبَّ تَدَيُّن ، ويكرهونَ المعاصي كراهِيَةَ تديُّن، ومنه قوله عليه السَّلام : «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وسَاءَتْهُ سَيِّئَتُه ، فَهُو مُؤمِنٌ »[1] .

---

(١) قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » : ١/١٨ ، ٢٦ ، والترمذي (٢١٦٥) في الفتن : باب ما جاء في لزوم الجماعة من طريق محمد بن سوقة ، عن عبد الله =

وقال أبو عبد اللَّهِ بنُ الأَخْرَم : انصرفَ محمدُ بنُ نَصْر من الرِّحلة الثانية سَنَةَ سِتِّين ومئتين، فاستوطَن نَيْسَابور، فلم تزل تجارتُهُ بنَيْسابور، أقامَ مع شَريكٍ له مُضارِب، وهو يشتغلُ بالعِلم والعِبادة، ثم خَرَج سنةَ خمسٍ وسَبْعين إلى سَمَرْقَنْد، فأقامَ بها وشريكُهُ بِنَيْسابور، وكان وقتَ مُقامِه بنَيْسَابور هو المقدَّم والمُفتي بعد وفاةِ محمد بن يَحْيى، فإنَّ حَيْكَان[1] ـ يعني يحيى ولد محمَّد بن يحيى ـ ومَنْ بعده أقرُّوا له بالفَضْل والتَّقَدُّم .

قال ابنُ الأَخْرَم الحافظ : أخبرنا إسماعيلُ بنُ قُتَيْبة : سمعتُ محمدَ بنَ يحيى غيرَ مَرَّة ، إذا سُئِلَ عن مسألةٍ يقول : سَلُوا أبا عبدِ اللَّهِ المَرْوزي .

وقال أبو بكر الصِّبْغي : أدركتُ إمامَيْن لم أُرْزَقِ السَّماعَ منهما : أبو حاتم الرَّازي ، ومحمَّد بن نَصْر المَرْوزي ، فـأمَّا ابنُ نَصْر ، فما رأيتُ أحسَنَ صلاةً منه ، لقد بَلَغَني أنَّ زُنْبُوراً قَعَدَ على جَبْهَتِه ، فسالَ الدَّمُ على وجهه ، ولم يتحرَّك .

وقال محمدُ بنُ يعقوب بـنُ الأَخْرَم : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً مِن محمدِ ابنِ نَصْر ، كانَ الذُّباب يقع على أُذُنِه ، فَيَسِيل الدَّمُ ، ولا يَذُبُّه عن نفسه ، ولقد كنَّا نتعجَّب مِن حُسْن صَلاَتِهِ وخُشُوعِهِ وهَيْئَتِهِ للصَّلاة ، كان يضعُ ذَقْنَهُ

= ابن دينار، عن ابن عمر قال : خطبنا عمرُ بالجابية فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال : « أُوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف ، ويشهدَ الشاهد ولا يُستشهد ، ألا لا يخلونَّ رجلٌ بأمرأة إلاّ كان ثالثَهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، مَن أراد بُحبوحة الجنة ، فليلزم الجماعة ، مَن سرته حسنتُه ، وساءته سيئتُه فذلك المؤمن » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم : ١/١١٤ ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(١) هو الحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهلي ، شيخ نيسابور ، المتوفى ٢٦٧ هـ ، ويلقب : حَيكان وقد تقدمت ترجمته .

على صَدْرِه ، فينتصبُ كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة . قال : وكانَ من أحسنِ الناسِ خَلقاً ، كأنَّما فُقِيءَ في وجهه حبُّ الرُّمَّان ، وعلى خَدَّيه كالوَرْد ، ولحيتُهُ بَيْضَاء .

قال أحمدُ بنُ إسحاق الصَّبْغي : سمعتُ محمدَ بنَ عبْدِ الوهَّاب الثَّقَفِيَّ يقول : كانَ إسماعيلُ بنُ أحمد ـ والي خُراسان ـ يصلُ محمدَ بنَ نَصْر في العام بأربعةِ آلافِ دِرْهَم ، ويَصِلُهُ أخوه إسحاقُ بمِثْلِهَا ، ويَصِلُهُ أهلُ سَمَرْقَنْد بِمِثْلِهَا ، فكانَ يُنْفِقُها من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ، من غير أنْ يكونَ له عِيال ، فقيلَ له : لو ادَّخَرْتَ لِنَائِبَة ؟ فقال : سُبْحَان اللَّه ! أنا بقيتُ بمصر كذا كذا سنة ، قُوتي ، وثِيابي ، وكاغَدي[1] ، وحِبْري وجميعُ ما أُنْفِقُهُ على نفسي في السَّنةِ عشرون[2] درهماً ، فترى إنْ ذَهَبَ ذا لا يَبْقى ذاك ! .

قال الحافظُ السُّلَيْماني : محمدُ بنُ نَصْر إمامُ الأَئِمَّة الموفَّقُ من السَّماء ، سكن سَمَرْقَنْد ، سمع يَحيَى بنَ يَحْيَى ، وعَبْدان ، وعبدَ اللهِ المُسْنَدي ، وإسحاق ، وله كتاب : « تعظيم قدر الصلاة » ، وكتاب : « رفع اليَدَيْن » ، وغيرهما من الكتب المُعْجِزَة . كذا قال السليماني ، ولا مُعْجِزَ إلاَّ القرآن . ثمَّ قال : ماتَ هو وصالح جَزَرَة في سنة أربع وتسعين .

أنبأني أبو الغَنَائم القَيْسيُّ وجماعةٌ سمعوا أبا اليُمْن الكِنْدي : أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا الجَوْهَريّ ، أخبرنا ابنُ حَيوية ، حدثنا عثمانُ بنُ جعفر اللَّبَّان ، حدَّثَني محمد بنُ نَصْرٍ قال : خرجتُ مِن مِصر ومعي جاريةٌ ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّة ، فغرقتُ ، فذَهَبَ مِنِّي ألفا

---

(١) بفتح الغين المعجمة : هو القرطاس . فارسي معرّب .

(٢) في الأصل « عشرين » وهو خطأ .

جزءٍ ، وصِرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي ، فما رأينا فيها أحداً ، وأخذني العَطَشُ فلم أقدِرْ على الماء ، فوضعتُ رأسي على فَخِذِ جارتي مُسْتَسْلماً للموت ، فإذا رجلٌ قد جاءني ومعه كُوز ، فقال لي : هاه . فشربتُ وسَقَيْتُها ، ثُمَّ مضى ، فما أدري مِنْ أينَ جاء ؟ ولا من أينَ راح ؟ .

وفي « الطبقات » لأبي إسحاق : وُلِدَ محمدُ بنُ نَصْرٍ ببغداد ، ونشأ بنَيْسَابور ، واستوطَنَ سَمَرْقَنْد .

رُوِيَ عنه [أنه] قال : لم يكنْ لي حسنُ رأي في الشَّافعيّ ، فبَيْنا أنا قاعد في مسجد النَّبيِّ ﷺ أَغْفَيْتُ ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ [في المنام] ، فقلت : يا رسولَ الله ! أكتبُ رأيَ الشَّافعيّ ؟ فَطَأْطَأَ رأسَه شبهَ الغَضْبان وقال : تقول رأي ؟ ليس [هو] بالرَّأي ، هو ردٌ على من خالفَ سُنَّتي . فخرجتُ في أثر هذه الرُّؤ يا إلى مصر ، فكتبتُ كُتُبَ الشَّافعيّ[1] .

قال أبو إسحاق: وصنَّف ابنُ نَصْر كُتُباً ، ضَمَّنَها الآثار والفِقه ، وكانَ من أعلمِ النَّاس باختلاف الصَّحابة ومَن بَعْدَهم في الأحكام ، وصنَّفَ كتاباً فيما خالفَ أبو حَنِيفَة عليّاً وابنَ مسعود . قال أبو بكر الصَّيْرفيّ : لو لَمْ يُصَنِّفْ إلاَّ كتابَ : « القَسَامَة » لكان من أفقه النَّاس ، كيف وقد صنَّف سواه ؟ !

قال الوزيرُ أبو الفَضْل محمدُ بنُ عبيد الله البَلْعَمِيّ[2] : سمعتُ الأميرَ إسماعيلَ بنَ أحمد يقول : كنتُ بسَمَرْقَنْد ، فجلستُ يوماً للمَظَالِم ، وجلسَ

---

(١) الخبر مطولاً في « طبقات الشيرازي » ص ١٠٦ ـ ١٠٧ وما بين حاصرتين منه . وانظر أيضاً « طبقات السبكي » ٢/٢٤٩ .

(٢) بفتح الباء الموحده ، وسكون اللام ، وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم : نسبة إلى « بلعم » بلدة من بلاد الروم . وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل اختلاف انظره في « اللباب » ١/١٧٤ .

أخي إسحاقُ إلى جَنْبي ، إذ دخلَ أبو عبد الله محمدُ بنُ نَصْر ، فقمتُ له إجلالاً للعِلم ، فلمَّا خرجَ عاتَبَني أخي وقال : أنتَ والي خُراسَانَ تقومُ لرجلٍ من الرَّعِيَّة ؟ هذا ذهابُ السِّياسَة . قال : فبِتُّ تلكَ الليلةَ وأنا متقسِّمُ القلب ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، كأنِّي واقفٌ مع أخي إسحاق ، إذ أقبلَ النَّبيّ ﷺ ، فأخَذَ بِعَضُدي ، فقال لي : ثبتَ ملكُكَ وملكُ بَنِيك بإجلالك محمدَ بنَ نَصْر . ثُمَّ التفتَ إلى إسحاقَ ، فقال : ذهبَ ملكُ إسحاق ، وملكُ بَنِيه باستخفافه بمحمَّد بنِ نَصْر .

قلتُ : كانَ محمدُ بنُ نَصْر زوجَ أُختِ يَحْيى بنِ أكثَم القاضي ، واسمُها : خَنَّة ، بمُعْجَمَةٍ ثمَّ نون[1] ، مات بعد أيام قلائل من موت صالح بن محمد جَزَرَة ، وذلك في المُحَرَّم ، سَنَةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

قال الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ بن مَنْدَة في مسألة الإيمان : صَرَّحَ محمدُ بنُ نَصْرٍ في كتاب « الإيمان » بأنَّ الإيمان مخلوق ، وأنَّ الإقرار ، والشَّهادَة ، وقراءَةَ القرآن بلفظه مخلوق . ثُمَّ قال : وَهَجَرَهُ على ذلك علماءُ وَقْتِهِ ، وخالفَهُ أَئِمَّةُ خُرَاسان والعراق.

قلت : الخوضُ في ذلك لا يجوز ، وكذلك لا يجوز أَنْ يُقال : الإيْمانُ ، والإقرارُ ، والقراءَةُ ، والتلفُّظُ بالقرآن غيرُ مخلوق ، فإنَّ اللهَ خلقَ العِبَادَ وأعمالَهُم ، والإيمانُ : فقولٌ وعَمَل ، والقراءَةُ والتلفُّظُ : من كَسْبِ القارِىء ، والمقروءُ الملفوظ :هو كلامُ اللهِ وَوَحْيُه وتَنْزِيلُه، وهو غير مخلوق ، وكذلك كلمة الإيمان ، وهي قول (لا إله إلاَّ اللَّه ، محمَّدٌ رسولُ اللَّه) ، داخلة في القرآن ، وما كانَ من القرآن فليسَ بمخلوق ، والتكلُّم بها

---

(١) انظر « مشتبه النسبة » للمؤلف : ٢١٣/١ .

من فِعْلنا ، وأفعالُنا مخلوقة ، ولو أنَّا كُلَّما أخطأ إمامٌ في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفوراً له ، قُمْنا عليه ، وبدَّعْناه ، وهَجَرناه ، لما سَلِمَ معنا لا ابنُ نَصْر ، ولا ابنُ مَنْدَة ، ولا مَنْ هو أكبرُ منهما ، واللهُ هو هادي الخَلق إلى الحقّ ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحمين ، فنعوذُ باللَّه من الهوى والفظاظة .

قال أبو محمد بن حَزم في بعض تواليفه : أعلمُ النَّاس مَنْ كان أجمَعَهُم للسُّنَن ، وأضْبَطَهُم لها ، وأذكَرَهُم لمعانيها ، وأدراهُم بِصِحَّتِها ، وبما أجمع الناسُ عليه ممَّا اختلفوا فيه .

قال : وما نعلمُ هذه الصِّفَةَ ـبعد الصَّحابةـ أتمَّ منها في محمَّدِ بنِ نصر المرْوزي ، فلو قال قائل : ليسَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حديثٌ ولا لأصْحابِهِ إلَّا وهو عند محمَّد بنِ نَصْر ، لَمَا أبعدَ عن الصِّدق .

قلت : هذه السَّعَةُ والإحاطةُ ما ادَّعاها ابنُ حَزْمٍ لابنِ نَصْرٍ إلَّا بعدَ إمعانِ النَّظَرِ في جماعة تصانيف لابن نَصْر ، ويمكن ادِّعاءُ ذلك لمثل أحمدَ بنِ حَنْبَل ونُظَرائِه ، واللهُ أعلم .

١٤ ـ النَّاشِي *

الكبيرُ ، العلَّامَة ، أبو العَبَّاس ، عبدُ اللهِ بنُ محمّد بن شِرْشِير الأَنْبَاري ، الملقَّب بالنَّاشِي[1] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٩٢ ـ ٩٣ ، الأنساب : ٥٥١/ب ، المنتظم : ٦/٥٧ ـ ٥٨ ، إنباه الرواة : ٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٩١ ـ ٩٣ ، العبر : ٢/٩٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٠١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٨٢ ـ ٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٥٨ ـ ١٥٩ ، حسن المحاضرة : ١/٥٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١) بفتح النون ، وبعد الألف شين معجمة وياء : لقب غلب عليه . وشِرشِير ـ بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين ، وبينهما راء ساكنة . وشرشير : اسم طائر يصل إلى الديار =

من كبار المتكلِّمين ، وأعيان الشُّعراء ، ورؤوس المَنْطِق .

له التَّصانِيف .

وكان قويَّ العربيَّة والعَرُوض ، أدخَلَ على قواعد الخليل شُبَهاً ، ومثَّلَها بغَيرِ أَمثِلة الخليل ، وصنَّفَ في المنطق ، ولهُ قصيدة في عِدَّةِ فنون ، نحو أربعة آلاف بيت . وكان من أذكياء العالَم .

سكَنَ مصر ، وبها ماتَ في سنة ثلاث وتِسْعِين ومئتين .

١٥ ـ مُطَيَّن *

الشيخُ الحافظُ الصَّادقُ ، محدِّثُ الكوفة ، أبو جعفر ، محمد بنُ عبد اللهِ بن سُلَيْمَانَ الحَضْرَميُّ ، الملقَّبُ بمُطَيَّن .

رأى أبا نعيم المُلائي ، وسمعَ أحمدَ بنَ يونس ، ويحيى بن بِشرٍ الحَريري ، وسعيدَ بن عَمْرو الأشْعَثي ، ويحيى الحِمَّاني ، وبني أبي شَيْبَة ، وعليَّ بن حكيم ، وطَبَقَتَهُم .

حدَّث عنه أبو بكر النَّجَّاد ، وابنُ عُقْدة ، والطَّبَراني ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وعليُّ بنُ عبد الرَّحمن البَكَّائي ، وعليُّ بنُ حسَّان الجَدِيلي ، وأبو بكر بن أبي دارم .

وقال ابنُ أبي دارم : كتبتُ بأصْبُعي عن مُطَيَّن مئةَ ألفِ حديث .

= المصرية في البحر زمن الشتاء ، وهو أكبر من الحمام بقليل ، كثير الوجود بساحل دمياط ، وباسمه سُمي الشاعر . انظر « وفيات الأعيان : ٣/٩٢ .

* فهرست ابن النديم : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ ، الأنساب : ٥٣٤/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٢ ـ ٦٦٣ ، العبر : ٢/١٠٨ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤٥ ، لسان الميزان : ٥/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٦ ، الرسالة المستطرفة : ٦٣ .

وسُئِلَ عنه الدَّارَقُطْني فقال : ثِقَةٌ جَبَل .

قلت : صنَّف « المسنَد » و« التاريخ » ، وكان مُتقِناً . وقد تكلَّم فيه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شَيْبَة ، وتكلَّم هو في ابنِ عثمان ، فلا يُعْتَدُّ غالباً بكلام الأَقران ، لا سيَّما إذا كان بينَهما مُنافسة ، فقد عدَّد ابنُ عثمان لمطَيَّن نَحْواً من ثلاثةِ أوهام ، فكان ماذا ؟ ومطيَّنُ أوثقُ الرَّجُلَيْن ، ويكفيه تزكيةُ مثلِ الدَّارَقُطْني له .

عاش خمساً وتِسْعِين سَنَة .

وقال الخَليليّ : ثقةٌ حافظ . سمعتُ جماعةً سمعوا جعفراً الخُلْدي : قلت لمطيَّن : لِمَ لُقِّبْتَ بهذا ؟ قال : كنتُ صَبِيّاً ألعبُ مع الصِّبْيان ، وكنتُ أطوَلَهُم، فنَسْبَحُ ونخوضُ ، فيُطَيِّنونَ ظهري ، فبَصُر بي يوماً أبو نعيم فقال لي : يا مُطَيَّن! لِمَ لا تحضرُ مجلسَ العِلم؟ فلمّا طلبتُ الحديثَ ماتَ أبو نعيم ، وكتبتُ عن أكثرَ مِن خمسِ مئة شَيْخ .

توفي في ربيع الآخر ، سَنَةَ سبعٍ وتِسْعِين ومئتين .

١٦ ـ عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُعْتَزِّ باللَّه *

محمّد بن المُتوكِّل، جعفر، ابن المُعْتَصِم، محمّد بن الرَّشِيد،

---

* تاريخ الطبري : ١٠/١٤٠ ـ ١٤١ ، أشعار أولاد الخلفاء : ١٠٧ ـ ٢٩٦ ، مروج الذهب : ٢/٥٠١ ـ ٥٠٣ ، الأغاني : ١٠/٢٨٦ ـ ٢٩٦ ، فهرست ابن النديم : ١٦٨ ـ ١٦٩ ، تاريخ بغداد : ١٠/٩٥ ـ ١٠١ ، نزهة الألباء : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، المنتظم : ٦/٨٤ ـ ٨٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٤ ـ ١٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٧٦ ـ ٨٠ ، العبر : ٢/١٠٤ ـ ١٠٥ ، دول الإسلام : ١/١٧٩ ـ ١٨٠ ، فوات الوفيات : ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٨ ـ ١١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٥ ـ ١٦٧ ، معاهد التنصيص : ٢/٣٨ ، مفتاح السعادة : ١/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢١ ـ ٢٢٤ .

هـرون بـن المَهْديّ ، الأميـرُ أبو العبَّـاس الهـاشميُّ العبَّـاسيُّ البغـداديُّ الأديب، صاحبُ النَّظم الرَّائق .

تأدَّب بالمبرِّد وثَعْلَب،وروى عن مؤدِّبِه : أحمد بن سعيد الدمشقي .

رُوى عنه مؤدِّبُه، ومحمدُ بنُ يحيى الصُّولي وغيرُهما .

مولدُه في سَنَة تسعٍ وأربعينَ ومئتين . وفي سنة ستٍّ وتِسْعين، أَنِفت الكبارُ من خلافة المقتدِر، وهو حَدَث، فهاجُوا وتوثَّبوا على المقتدر، وقتلوا وزيرَه ، ونصبوا ابنَ المعتزِّ في الخِلافة، فقال: على شرطِ أنْ لا يُقتلَ بسَبَبي رجلٌ مسلم . وكان حول المقتدر خواصُّه، فلبِسُـوا السِّلاح، وحملُوا على أولئك، فتفرَّقَ عن ابن المعتزِّ جمعُه، وخاف، فاختفى، ثم قُبضَ عليه، وقُتل سرّاً في ربيع الآخر سنةَ سِتّ ، سلَّموه إلى مُؤنس الخادم، فخنقَه، ولفَّه في بِساط، وبعثَ به إلى أهله .

وكان شديدَ السُّمرة، مَسْنُون الوجه، يخضِبُ بالسَّواد .

ورثاه عليُّ بنُ بسَّام :

لـلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ مَـلْكٍ بـمَـضْـيَـعَـةٍ نَاهِيْكَ في العَقْلِ والآدابِ والحَسَبِ
مَـا فيـهِ لَـوْلا ولا لَيْتٌ فَتَنْقصُـهُ وإنَّمـا أَدْرَكَتْـهُ حِـرْفَـةُ الأَدَبِ[1]

وله نثر بديع [2] منه :

مَنْ تجاوزَ الكفافَ لم يُغْنِه الإكثار.

كُلَّما عظُمَ قدرُ المنافَس، عَظُمتِ الفَجِيعةُ به .

---

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٠١/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ٧٧/٣ ، و « فوات الوفيات » ٢٤٠/٢

(٢) انظر نماذج منه في « أشعار أولاد الخلفاء » ص ٢٨٧ .

رُبَّما أوردَ الطمعُ ولم يُصدر .

مَن ارتَحَلَه الحِرصُ، أنضاه الطَّلَب .

الحَظُّ يأتي مَنْ لا يَأْتيه .

أشقَى النَّاسِ أقربُهُم مِنَ السُّلطان ، كما أنَّ أقربَ الأشياءِ من النَّارِ أسرعها احتِراقاً .

مَنْ شَارَكَ السُّلطانَ في عِزِّ الدُّنْيَا، شَارَكه في ذُلِّ الآخِرَة .

١٧ ـ إدريسُ بنُ عَبدِ الكَرِيم *

الحدَّاد، مقرىء العِراق، أبو الحسن البغدادي .

قرأ علىٰ خَلَف البَزَّار وغيره .

وحدَّث عن عاصم بن عليّ، وأحمدَ بنِ حَنبل، ويَحْيى بن مَعِين، ومُصْعب الزُّبيري وطبقتهم . وتصدَّرَ للإقراء، ورُحل إليه .

تلا عليه أبو الحسين أحمدُ بنُ بُويان[1]، وأحمدُ بنُ حمدَان، والحسنُ ابن سعيد المُطَّوِّعي ، وغيرهم .

وروى عنه النَّجَّاد ، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر بن مُجاهد، وأبو بكر القَطيعي وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ٧/١٤ ـ ١٥ ، طبقات الحنابلة : ١/١١٦ ـ ١١٧ ، الأنساب : ١٥٨/أ ، العبر : ٢/٩٣ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/٣١٧ ـ ٣١٨ ، طبقات القراء للجزري : ١/١٥٤ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٦٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .

(١) بموحدة مضمومة ثم واو ، ثم ياء آخر الحروف : وهو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بُويان الخراسانيُّ البغداديُّ الحربيُّ القطان. ثقة مشهور ضابط وقد تقدمت ترجمته .

سُئِل عنه الدَّارَقُطْني، فقال: ثِقة، وفوقَ الثِّقَةِ بدرجة .

وقال أحمدُ بن المُنادي : كتبَ الناسُ عنه لثقتِهِ وصَلاحِه .

توفيَ يوم عيد الأضحىٰ، سَنَةَ اثنتينِ وتسعينَ ومئتين، وله ثلاثٌ وتِسعونَ سَنَةَ .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمّد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بن الحسن، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ الجَوْهري، أخبرنا أحمدُ بن جَعْفر، حدَّثنا إدريسُ بنُ عبد الكريم المقرىء، حدثنا عاصمُ بن عليّ، حدثنا قيسُ بن الرَّبيع، عن عاصم بن سُلَيْمان، عن عِكْرمة، عن ابنِ عبّاسٍ قال: «إنَّ اللهَ اصْطَفَى إبراهيمَ بالخُلَّة، واصْطَفَى موسىٰ بالكلام، واصْطَفى محمَّداً صلّىٰ اللهُ عليه وعليهما بالرُّؤية »[1] .

١٨ ـ يَحْيىٰ بنُ عَبْدِ البَاقي *

ابن يَحْيىٰ، المحدِّثُ المُتْقن، أبو القاسم الأَذَني .

حدّث عن أبيه، ولُوين، والمسَيّب بن واضِح، ومؤمَّل بن إهاب، ومحمد بن وزير، وأبي عمير بن النَّحّاس، وطبقتهم .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » ص ١٩٩ من طريق عبد الوهاب بن الحكم الوراق، حدّثنا هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : إن الله . . . . وأخرجه أيضاً ص ١٩٧ من طريق محمد بن بشار، ومحمد ابن المثنى قالا : حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤيا لمحمد ﷺ

وهذا رأي لا دليل عليه، وهو مخالف للأدلة الكثيرة الوفيرة في أنه ﷺ لم يَرَ ربَّه في تلك الليلة . وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك . انظر التفصيل في « زاد المعاد » ٣/٣٦ ـ ٣٧ .

* تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨/٧٦/أ ، معجم البلدان : ١/١٣٣ .

وعنه ابنُ أخيه عديُّ بنُ أحمد، وابنُ صَاعد، وابن المُنادي، وابنُ قانع، وإسماعيلُ الخُطَبِيّ، وأحمدُ بنُ جعفر بن سلم ، وأبو بكر الشَّافعي، وابنُ السَّمّاك ،وآخرون . وحدَّثَ ببغداد .

وثَّقهُ الخطيب[1].

وقال ابنُ المُنادي : جاءَ نبأُ وفاتِه من أَذَنَة، أنَّها كانت في ذي القَعدة سَنَةَ اثنتينِ وتِسْعينَ ومئتين .

كتبَ النَّاسُ عنه فأكثروا، لِثِقَتِه وضَبْطِه .

١٩ ـ النُّوشَري *

نائبُ المُكْتفي على مصر، الأميرُ أبو موسى، عيسى بنُ محمد .

ولِيَهـا خمسَ سِنِين ، وحاربَ محمـدَ بن الخليج، وتمكَّن ، وضَبَطَ الإقليمَ إلى أن تُوفيَ في شَعبان سَنَة سبعٍ وتِسْعينَ ومئتين، وكانت دولتُه خمسَ سِنين .

٢٠ ـ جَعْفَرُ بنُ محمَّد بن الحُسَيْن * *

ابن عبيد الله بن محمد بن طُغَان، الإمامُ الثَّبتُ المجوِّد، أبو الفَضْل النَّيْسابوري، المشهور بالتِّرك .

---

(١) في « تاريخه » ٢٢٧/١٤ .

* تاريخ الطبري : ٤٧/١٠ ، ١١٩ وغيرها ، ولاة مصر للكندي : ٢٧٨ ـ ٢٨٦ ، الكامل في التاريخ : ٢٢/٨ ـ ٢٣ و ٣٧ ـ ٣٨ ، حسن المحاضرة : ٥٩٦/١ ، النجوم الزاهرة : ١٤٥/٣ ، ١٥٣ ، تاريخ مصر لابن إياس : ٤٢/١ ، تاريخ حلب الشهباء : ٢٣٢/١ ـ ٢٣٣ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٢٤٩/١ ـ ٢٥٠ .

قال الحاكم: شيخُ عشيرته في عصره، من الثِّقات الأَثبات، ومن كبار أصحابِ يَحْيىٰ بنِ يَحْيىٰ، وإسحاق بنِ راهويه، وعمروِ بن زُرارة، ومحمدِ بنِ رافع، وأبي عمَّار المَرْوزيّ، ومحمدِ بنِ أبان المُسْتَملي، وأقرانِهِم .

روى عنه أبو عَمْرو الحِيْري، والمؤمَّل بن الحسن، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو الفضَل بنُ إبراهيم، وعبدُ اللهِ بنُ سعد، وأبو الوليد الفقيه .

وسمعَهُ أبو الوليد يقول: كانَ إسحاقُ الحَنْظليُّ يرفعُني على جماعة من الشّيوخ في مجلسه ويقول: جَدُّهُم أولُ مَنْ أظهرَ السُّنة بخُراسان .

قال الحاكم: وسمعتُ أبا عبد اللهِ محمدَ بن يعقوب غيرَ مرَّةٍ يقول: إذا وجدتُ الحديثَ عندي عن جعفرِ بن محمَّد ليحيى بن يَحْيىٰ، لم أُبالِ أنْ لا أخرِّجَهُ عن غيرِه، فإنَّ يَحْيى بنَ يَحْيىٰ كان يزور كلَّ جُمعة عند انصرافِهِ من الصَّلاةِ بيتَ الحُسَين بنِ عُبيدِ الله، فيقدِّمون إليه أولادَهُم، فيدعوا لهم .

قال الحاكم: وسمعتُ أبا الفضل محمدَ بنَ إبراهيم يقول: تُوفيَ جعفرُ التّرك يومَ السَّبت، ودُفِنَ يومَ الأَحدِ ثامن عشر شَعبان، سَنَةَ خمسٍ وتِسْعينَ ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الزُّبير، ومحمَّدُ بنُ يوسف، وأحمدُ بنُ محمَّد، قالوا: أخبرنا عثمانُ بنُ عبد الرَّحمنِ الحافظ، أخبرنا منصورُ بنُ عبد المُنعِم، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحُسَين الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا يحيى بنُ مَنْصور، إملاءً، حدَّثنا جعفرُ بنُ محمَّد بن الحُسَين، حدثنا يَحْيى بن يَحْيى: قرأتُ على مالك، عنِ ابن شِهاب، عن عُرْوة، عن عائشة: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إناءٍ واحِدٍ ـ وهو الفَرَقُ ـ مَن الجَنابَة» .

أخرجه مسلم[1] عن يحيى بن يحيى النَّيْسَابوري .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن وغيرُه، قالا: أخبرنا الحسنُ بن صبَّاح، أخبرنا ابن غدير الفرضي، أخبرنا أبو الحسن الخِلعي، أخبرنا أبو سَعد الماليني، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللهِ بن إبراهيم بن عَبْدة، حدثنا جعفرُ بن محمَّد التّرك، حدَّثنا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَى، : قرأتُ على مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرة، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إيَّاكُمْ والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث. . .»[2] الحديثَ.

٢١ ـ المَرْوَزيّ *

الشَّيْخُ المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ يَحْيى بنِ سُلَيْمان المَرْوَزيُّ ثمَّ البَغْداديّ .

سمعَ عاصمَ بـنَ عليّ، وأبا عُبَيْدٍ القاسمَ بنَ سلاّم، وعليَّ بنَ الجَعْد، وخلفَ بنَ هشام، وبشرَ بـنَ الوليد، وهو مكثرٌ عن عاصم .

حدث عنه النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعيّ، ومخلدُ الباقَرْحي، والطَّبراني،

---

(١) برقم (٣١٩) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة . وأخرجه البخاري : ٢١٣/١ ، وأبو داود (٢٣٨) ، وأحمد : ٣٧/٦ و ١٩٩ ، والنسائي : ١٢٨/١ ، والدارمي : ١٩٢/١ من طرق عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة بلفظ : « كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ، وهو الفرق » . والفَرق ـ بالتحريك : مكيال معروف بالمدينة ، وهو ستة عشر رطلاً . انظر « النهاية » لابن الأثير .

(٢) قطعة من حديث صحيح وتمامُه : ولا تجسَّسوا ، ولا تحسَّسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا » .

وهو في « الموطأ » ١٠٠/٣ في المهاجرة . وأخرجه البخاري : ٤٠٤/١٠ ، ومسلم (٢٥٦٣) و (٢٥٦٤) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذي (١٩٨٨) .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/٣ ـ ٤٢٣ ، العبر : ١١٢/٢ ، طبقات القراء للجزري : ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٢٣١/٢ .

وابنُ عُبيد العَسْكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : صَدُوق .

قلتُ: ماتَ في شوّال سَنَةَ ثمانٍ وتِسْعينَ ومئتين .

٢٢ ـ ابنُ أبي سُوَيْد *

الشيخُ المحدِّثُ المعمَّر، أبو عثمان محمدُ بنُ عثمان بـن أبي سُويد البَصْري الذَّراع .

حدَّثَ عن عثمانَ بنِ الهَيْثَم ، والقَعْنَبيّ، وسعيـدِ بن سلام العـطّار، ومسلم بـنِ إبراهيم، وبكّار السِّيريني، وطبقتهم .

وعنه الطَّبرانيّ، وأبو أحمد بنُ عديّ، والقاضي أبو الطَّاهر الذُّهْلي، وآخرون.

ضَعَّفَه ابنُ عديّ[1]، وقال: أُصِيبَ بكُتُبِه، فكان يشبِّه عليه، وأرجو أنَّه لا يتعَمَّد الكَذِب . وكانَ لا يُنكر له لُقِيُّ هؤلاء الشُّيوخ ، إلَّا أنَّه حدَّث عن الثِّقاتِ بما لا يُتابَع عليه. وكان يُقرأُ عليه من نسخةٍ [له] ما ليس من حديثه عن قومٍ رآهُمْ ولـم يَرَهُم ، وتُقلبُ الأسانيد عليه، فيقرّ بـه . ثم قال ابن عديّ: سمعتُ أبا خليفة يُثني عليه، ويذكرُ أنَّه كانَ سمعَ معه[2] .

وسألَ حمزةُ بنُ يوسفَ عنه الدَّارَقُطْنيَّ، فقال: ضَعِيف .

قلت : توفيَ قبلَ ثلاث مئة ، عن بِضْعٍ وتِسْعينَ سَنَة .

---

* الكامل لابن عدي : ٤/٣١٨/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٤١ـ٦٤٢ ، لسان الميزان : ٥/٢٧٩ .

(١) في «كامله» ٤/٣١٨.

(٢) في الأصل « معهم » وما أثبتناه من « الكامل » .

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ أبي التَّائب، وبنتُ عبد السَّلام قالا: أخبرنا إبراهيمُ ابنُ خليل، أخبرنا يَحْيَى بنُ محمود، أخبرتنا فاطمةُ الجُوزْادانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمد حضوراً قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد اللَّخميّ، حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بن أبي سُويد البصري، حدَّثنا عثمانُ بنُ الهَيْثَم، حدَّثنا ابنُ عَوْن، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، عن ابنِ مَسْعود، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه علَّمَهُ التشهُّد: «التَّحِيّاتُ لله، والصَّلَواتُ والطَّيِّبات، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَاد اللَّهِ الصَّالِحِين، أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلا الله، وأشْهَدُ أنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ»[1]. لم يرفعه عن ابن عون إلاّ عثمان.

٢٣ ـ حَامِدُ بنُ سَهْل *

المحدِّث الحافظ، أبو محمد البُخاري.

ارتحلَ وسمعَ هشامَ بنَ عمّار، وعيسى بنَ حمّاد، وحَرْمَلة، وقُتَيْبة بن سعيد، وأبا مُصْعَب، وأحمَدَ بنَ مَنيع، وطَبَقَتَهُم.

وعنه سهلُ بنُ السَّريّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حامد، وخلفُ بنُ

---

(١) أخرجه الطبراني (٩٩٢١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً النسائي: ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠، والطبراني (٩٩٢٠) من طريق حماد بن أبي سليمان، عن ابراهيم، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود. وأخرجه من طرق مختلفة عن ابن مسعود كل من البخاري: ٢/٢٥٨، ٢٦٦ و ٣/٦٢ و١١/١٢، و ٤٨، و١١٢ و١٣/٣١٠، ومسلم (٤٢٠) (٥٨) في الصلاة، والترمذي (٢٨٩)، وأبو داود (٩٦٨)، والنسائي: ٢/٢٤٠، وابن ماجه (٨٩٩)، وأحمد: ١/٣٧٦، ٣٨٢، ٤٠٨، والدارمي: ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

* تاريخ ابن عساكر: ٤/٧٥/ب، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٤/١٦ ـ ١٧.

محمَّد الخَيَّام البُخاريّون.

أرخ الخَيَّامُ وفاتَهُ في سنة سبعٍ وتسعينَ ومئتين. وكانَ مِنْ أبناء الثَّمانين.

٢٤ ـ يوسُفُ بنُ مُوسَى *

المَرْوَالرُّوذي

حدَّث عن إسحاقَ بنِ راهويه، وعليِّ بن حُجْر، ويَحْيَى ابن دُرُسْت، وأبي مُصْعَب، وطَبقَتهم، وجمعَ فأَوْعى.

روى عنه: ابنُ أبي العَقب، وابنُ البَخْتَريّ، وأبو بكر الشَّافعيّ، وأبو عليٍّ النَّيْسابوري، وأبو بكر بنُ خَلاّد ،وآخرون.

وثَّقَهُ الخَطيب[1].

وقال الحاكم: ماتَ بمرو الرُّوذ بعدَ مُنْصَرَفِهِ من الحجِّ في سَنَةِ ستٍّ وتِسْعينَ ومئتين.

٢٥ ـ العَبَّاسُ **

الوزيرُ الكبير، أبو أحمد، العبّاسُ بنُ الحَسَنِ بنِ أيّوبَ بنِ سُلَيْمان الجَرْجَرائي، وقيل: المَادَرائي.

اختصَّ بالوزيرِ القاسم بنِ عُبَيْدِ اللَّه، وغلبَ عليه بِحُسْن حركاتِهِ وآدابه

---

* تاريخ بغداد: ١٤/٣٠٨ ـ ٣٠٩، الأنساب: ٥٢٣/أ، المنتظم: ٦/٨٩.

(١) في «تاريخه» ١٤/٣٠٩.

** تاريخ الطبري: ١٠/١٤٠ ـ ١٤١، الكامل في التاريخ: ٨/٨، ١٤، إعتاب الكتاب: ١٨٦.

وبلاغَتِه وخطِّه. فلمَّا احتُضر أوصىٰ به المكتفي ، فاسْتَكتبه، وقرَّبَه، وأقطعه مَغل خَمسينَ ألف دينار، وأجرىٰ عليه في كلِّ شَهْرٍ خمسةَ آلافِ دينار .

قال الصُّولي: مولدُهُ ليلةَ قتل المتوكِّل، فعملَ له أبو مَعْشَر مولداً، وقال: ما أعجبَ هذا الولد! لو كانَ هاشِمياً لحكمتُ له بالخِلافَة ، لكن أحكمُ لهُ بالوِزارة . قال: ولم يزل في ارتقاء .

ومرض المُكْتَفي، فأوصىٰ إليهِ في ولدِهِ وأَهْلِهِ .

وكانَ ذا كَرَمٍ وَتَحرٍّ للحَق، كان يَصِلُ إليهِ رقاعُ أصحاب الأخبار في أَصْحَابه، فَيَرْميها إلى أولئك ويضحك .

وعن القاسم الوزير: أنَّه كانَ يعجبُ مِن سُرْعَةِ قلمِ العَبَّاس، ويقول: تسبقُ يدُهُ لَفْظِي .

قال الصُّولي: وأنا ما رأيتُ أسرعَ مِن يَده .

وقيل : أسَرَّ سِراً إلى حمّاد بن إسحاق، فلمَّا ولّي قال: أَوْكِ وِعاءكَ ، وعمِّ طريقكَ. فقال: نسيتُ سِقائي فكيفَ أُوكيه، وضَلَلت طريقَهُ فكيف أعمِّيه ؟

ومن شِعْرِه :

يَا قَاتِلي بالصُّدُودِ مِنْهُ وَلَوْ ... يَشاءُ بالوَصْلِ كانَ يُحْيِيْني
وَمَنْ يَرىٰ مُهْجَتي تَسِيْلُ عَلَى ... تَقْبِيلِ فِيهِ وَلَا يُواتِيْني
واحَرَبَىٰ للخلاف مِنهُ ومِنْ ... خَلَائِق فِيكَ ذاتِ تَلْوِين
طَيْفُكَ في هَجْعَتي يُصَافِيْني ... وأَنْتَ مُسْتَيْقِظاً تُعَادِيْني

قال الصُّولي: اشتدَّ كِبرُ العبَّاس وجَبْرِيَّتُه، ثم ماتَ المُكْتَفي، فأمرَّ

العبَّاس أمرَ بَيْعة المُقتدر، وملك الأمور، وعلم الناس أنَّه يفعلُ ما يريد، فتفرَّغوا له، وألْحَقُوا به اللَّوْم، وقد أشاروا عليه بأن يختارَ للخِلافَةِ رجلاً مَهِيباً، وإن أقمتَ مَنْ لَمْ يَخَفْه لَمْ يَخَفْك ، ويطلبُ كلُّ إنسانٍ منك زيادةَ رِزق، فإنْ مَنَعْتَهُ عاداك . فكانَ الأمرُ كذلك، وفَسَدَ النَّاس، وهو مع هذا ثقيلٌ على قلبِ المقتدر وأُمِّه وحاشيتها، لمَنْعِهِ لهم مِنْ أشياء .

وكانَ الحسينُ بنُ حَمْدان الأمير يزعُمُ أنَّ العبَّاسَ دسَّ مَنْ يُفْسِدُ جارِيتَهُ المُغنِّية ويُمنِّيها، وكان ابنُ حمدان شَغِفاً بها ، وكان محمدُ بنُ داود بن الجرّاح متولي ديوان الجيش، وكان الأمراءُ يُطِيعونَه فَشَغَبَهُمْ على العبَّاس، وواطأَ مَن يَثِقُ به أنَّه يُريد أن يُبايعَ ابنَ المُعتز ، وأنَّ المقتدر صَبيّ . وكانَ لأحمد بن إسماعيل مملوكٌ قد عتب عليه، فقدم كتاباً إلى العبَّاس، يُعْلمه أنَّه راغبٌ في الطَّاعة، فبعثَ يَعِدُهُ بإمرة الأُمراء ـ أعني المملوك ـ فسار يريدُ الحضرة في ألفَيْ فارس، وعلم العبَّاسُ باضطراب الأمر، فقال له المَرْزُباني على رؤوس الملأ: أعزَّ اللهُ الوزيرَ، استفسدتَ مثل أحمدَ بن إسماعيل لأجل مملوكه بارس، ولأحمد الفُ غلامٍ مثلُ بارس ؟! قال: أَصْطَنِعُهُ وأُؤَمِّره فيعظُم؛ أمَا كانَ النَّبيُّ ﷺ أجيراً لخَدِيجة ، ثمَّ كانَ منه ما رأيت . قال الصُّولي: لولا أنّ أحمدَ بن طومار سمع هذا منه ما صدَّقت . فخرجَ الحسينُ بنُ حمدان يقول: أوجدتني حجَّة ، واللهِ لأقتلنَّك ، فلما قربَ بارس خافَ أعداءُ العبَّاس، فعزَموا على قتله في الماء، فركبَ معه أمير في طيّار[1]، وركب عدَّة في طيّارات

---

(١) الطيّار: نوع من الزوارق ، يدل اسمه على أنه سريع الجريان . قال جحظة البرمكي يعاتب وزيراً :

قل للوزير أدام الله دولته ... اذكر منادمتي والخبز خشكار

إذ ليس بالباب برذون لدولتكم ... ولا غلام ولا في الشطِّ طيّار

انظر « تجارب الأمم » ٢٦٨/١ ، وما كتبه أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي م ٢/ج ١١ .

ليقوموا له فيفتكون به، فبَدَر طيَّاره، فسبَقَ وخفي عليه عزمهم .

وكان عليُّ بنُ عيسى الوزير يخوِّفُه القتل، وخاطَبه ابنُ الفرات الوزير ببعض ذلك، فكان يستهينُ قولهم، ولا يقبلُ نُصْحاً، ويدلُّ بهَيْبَته .

وحذَّروه من ابن حمدان ، فقال: ما أُؤمِّل دفعَ ما أخافُ إلاّ به بعد الله .

وحَدَث فيه كِبرٌ لم يكن، كانَ يركبُ إلى باب عمّار، والقُوَّادُ والوجوهُ مشاة، فلا يأمرهم بركوب ! وذلك مسافةٌ بعيدة .

وحصَّن دارَه، وزَخْرَفَها، وسمَّاها دارَ السُّرور، فلمَّا كانَ في جُمادى الأُولى سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ركب المقتدر، ورجع الوزيرُ إلى داره، فسارَ بعضُ العازِمين على الفَتك به قُدَّامَه وخَلْفَه ، فجـذَبَ ابنُ حمدان سيفـهَ، وضربَ الوزير، فصاحَ فاتك المُعْتَضِدي : ما هذا يا كلاب ؟ ! فضربَهُ وَصيفُ ابنُ صُوارتكين قتله، وضرب ابن كَيَغْلَغ ابنه أحمد في وجهه، فبادَرَ الوزيرُ، فرمى نفسَهُ في بستان ، وثنّى عليه عبدُ الغَفَّار، فتلف، فبادَرَ حاجِبُهُ منصور سَوقاً، فلحق المقتدر فأخبره، فأجازه صافي إلى داخل الحَلبة، وسارَ الجيشُ حول سُورها، واجتمع الذين وَثَبوا بالعبَّاس، فدخلوا بغداد، وصارُوا كلُّهم إلى دار محمد بن داود بن الجرَّاح، فركبَ معهم، فأجلسوه في دست الوِزارة، وجاء ابن المُعتز، فتلقَّاه الكل، وسلَّموا عليه بالخِلافة، ومضَوا بـه إلى دار سُليمان بن وَهب عند المغرب ، ونَهَبَت الجندُ دارَ العبَّاس، وأحرَقُوها، وأخذ ابنُ الجرَّاح البَيْعة، وأُنشِئت الكُتب إلى النُّوَّاب طـول اللَّيْل، فصلَّى بهم ابنُ المُعْتز الصُّبْح ،وأتاه القُضَاة والكِبَار، ونفَّذوا إلى المُقتدر : أَنَّ المُرْتَضي بالله ـ أميرَ المؤمنين ـ قد أَمَّنَكَ وأمَرَك بلُزومِ دارِ ابنِ طاهر مع أمِّكَ وجَوارِيك ، فأقبلَ رسولٌ خادمٌ من المقتدر، فقال: سلامٌ عَلَيْكم . فصاحَ بهِ ابنُ الجَرَّاح والقُـوّاد : سلِّم عَلَى أميرِ المُؤْمِنين، فقـال: أنا رسـول، فإنْ سَمِعْتم وإلا

انصرفتُ ! قال ابنُ المعتز: هات . قال: إنَّ أميرَ المُؤْمِنين المقتدر يقول: إرجع إلى مَنزِلكَ وأَبْق على نفسِكَ ودَمِك ، فإنِّي أُؤَمِّنُك وأُسي إقطاعَك فلا تُلهِبْ نارَ الفِتْنَة . فقال للخادم: قُلْ لمولاك يا بني: هذا كتابي إليكَ فاقرأهُ وامتثلْ ما أمرتُكَ فيه. فانصرَف الخادمُ بالكتِاب، وأمرَ ابنُ المُعْتز ابنَ حَمْدان وابنَ عمرويه أن يَصيرا إلى دار المقتدر، فبرزَ المماليكُ المقتدريَّة، عليهم: مُؤنِسُ الخادم، وغريب الخال، ومُؤنس الخازن، وبَذَلوا الأموال، فالتَقَوا هم وحزبُ ابنِ المعتز، وأقبل ابنُ حَمْدان إلى باب الحَلْبة ، فرمته الأَتْراكُ ،فتحرَّج وانهزم، ورمتِ العامةُ أصحابَ ابنِ المعتز من الأَسْطِحَة ، فضجَّ أصحابُ المقتدر، وارتفعَ التكبير، وقَصَدُوا ابنَ المُعْتز، فهربَ من دار ابن وهب، ومَعَهُ جماعة يريدون سامَرَّاء .

قال عبيدُ اللهِ بنُ أبي طاهر: ضربَ ابنُ حَمْدان العبَّاسَ، فطَيَّرَ قحفَ رأسِه، ثم ثَنَّاهُ فَسَقط ، ثم قطَّعوه . وقيل: شدَّ مملوكُه على ابنِ حمدان، فأشار ابنُ حمدان إلى خاتمٍ في يده وقال: هذا خاتمُ أمير المؤمنين، أمرني بِقَتْل العبَّاس، فكفَّ المملوكُ عنه .

وكانت وِزارةُ العبَّاسِ أربعَ سِنين ونِصْفاً، وعاش نَيِّفاً وأرْبَعين سَنَة .

قلت: ثم استقامَ أمرُ المقتدر، وأمسكَ جماعة، وأُهلكوا، وعَفَا عن الحسين بن حمدان،واستوزَرَ ابنَ الفُرات، وقُتلَ ابنُ المعتزّ .

٢٦ ـ الغَزِّي *

الحسنُ بنُ الفَرج الغَزِّي المحدِّث .

* تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٩٠/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٣٨ .

سمعَ عَمرو بنَ خالد الحَرّاني ، ويحيى بن بُكير، كتبَ عنه الموطَّأ ، ويوسفَ بنَ عديّ، وهشامَ بن عمَّار.

حدث عنه: محمدُ بنُ العبَّاس بن الوصيف، والحسنُ بنُ مروان القَيْسَراني، ومحمدُ بنُ عليٍّ النَّقَّاش الحافظ، وأبو عُمر بن فَضالة، وعليُّ بنُ أحمد المَقدِسيّ، والحافظُ أبو علي النَّيْسابوري، وآخرون، وعاشَ إلى سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة .

قال الحاكم: سألتُ أبا عليٍّ الحافظ عن الحسنِ بنِ الفَرج ،فقال: ما رأينا إلاَّ الخَيْر، قرأنا عليه الموطَّأ من أصل كتابه .

قلت: ذكرَهُ ابنُ عساكر ولم يُطوِّل.

٢٧ ـ محمَّدُ بنُ يَزِيد *

ابن محمَّد بن عبد الصَّمَد، الإمامُ أبو الحسنَ الهاشِميُّ مولاهم الدِّمَشْقي .

سمع أباه، وسُلَيْمانَ بنَ بنت شُرَحْبيل، وصفوانَ بنَ صالح، وموسى بنَ أيُّوبَ النَّصِيبي، وأبا نعيم الحَلَبي، وعدَّة .

وعنه: سِبْطُهُ عديُّ بنُ يعقوب، وجعفرُ بنُ محمَّد العَدَبَّسِي، وأبو عمر ابنُ فضالة، ومُظفَّر بنُ حاجب الفَرْغاني، وأبو أحمد بنُ الناصِح، والطَّبَراني، وعندي جزءٌ لطيف له .

ماتَ سَنَة تسعٍ وتسعينَ ومئتين .

---

* تاريخ ابن عساكر: ١٦/ ٦٣/أ ، العبر: ٢/ ١١٣ ، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٢٠ ، النجوم الزاهرة: ٣/ ١٧٩ و ٢٠٤ ، شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٢ .

٢٨ ـ الحُسَيْنُ بنُ إسْحَاق *

ابن إبراهيم التُّسْتَريُّ الدَّقِيق.

سمعَ هشامَ بنَ عمَّار، وسعيدَ بنَ مَنْصور، ويَحْيى الحِمَّاني، وشَيْبانَ ابنَ فَرُّوخ، وعبدَ الله بن ذَكْوان، ودُحَيْماً، وعليَّ بنَ بَحْر القَطَّان، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: ابنُه عليّ، وسهلُ بنُ عبد الله التُّسْتَريُّ الصَّغير، وأبو جعفر العُقيلي، وأبو محمد بن زَبر، وسُلَيْمانُ الطَّبَراني، وآخرون.

وكان من الحُفَّاظ الرحَّالة.

أرَّخ أبو الشَّيْخ وفاتَه في سَنَةِ تسعينَ ومئتين.

اكثرَ عنهُ ابو القاسم الطَّبَراني.

٢٩ ـ عَمْرُو بنُ عُثْمان * *

ابن كُرَب بن غُصَص، الإمامُ الرَّبَّانيّ، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو عبد الله المكِّي الزَّاهد.

لقي النَّبَاجي فيما قيل، وصحبَ أبا سعيد الخَرَّاز[1]، وله تصانيف في

---

* طبقات الحنابلة: ١/١٤٢، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٣١/أ، تهذيب ابن عساكر: ٤/٢٨٨.

** طبقات الصوفية: ٢٠٠ ـ ٢٠٥، حلية الأولياء: ١٠/٢٩١ ـ ٢٩٦، ذكر أخبار أصبهان: ٢/٣٣، تاريخ بغداد: ١٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥، الرسالة القشيرية: ٢١، المنتظم: ٦/٩٣، صفة الصفوة: ٢/٤٤٠ ـ ٤٤٢، العبر: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨، دول الإسلام: ١/١٨١، مرآة الجنان: ٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨، العقد الثمين: ٦/٤١٠ ـ ٤١١، طبقات الأولياء: ٣٤٣ ـ ٣٤٤، النجوم الزاهرة: ٣/١٧٠، ١٨٤، شذرات الذهب: ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(١) في الأصل «الخَزّار» وهو تصحيف. وأبو سعيد الخّراز: هو أحمد بن عيسى، =

الطريق، وسمعَ من يونُس بن عبد الأعلى، والرَّبيع المُرادي، وسُلَيْمان بن سَيْف الحرَّاني .

روى عنه: محمدُ بنُ أحمد الأَصْبَهاني، وأبو الشَّيْخ، وجعفرُ الخُلْدي .

قال أبو نعيم: توفيَ بعد الثلاث مئة .

ومن كلامِه: العِلمُ قائد والخوفُ سائِق، والنَّفسُ بَيْنَهما حَرُونٌ خَدَّاعة .

وقيل: كانَ من أئمة الفِقه، ولمَّا وليَ قضاءَ جدّة، هَجَرَهُ الجُنَيْد .

وكان يُنكرُ على الحَلَّاجِ[1]، ويَذُمُّه .

٣٠ـ الشِّيعي*

الدَّاعي الخَبيث، أبو عبد الله، الحُسَينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ زكريَّا الصَّنْعَاني، من دهاة الرِّجال الخَبيرين بالجَدَل، والحِيَل، وإغواء بني آدم .

قامَ بالدَّعوة العُبَيْدية[2]، وحجَّ، وصحبَ قوماً من كُتَامَة[3]، وربطهم

= وهو من أهل بغداد، مات سنة سبع وسبعين ومئتين . انظر: «تاريخ بغداد» ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٨، و «طبقات الصوفية» للسلمي: ٢٢٨، و «المنتظم» ٥/١٠٥ .

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة (٣١٣) من هذا الجزء وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر وانظر «العبر» ٢/١٩٣ .

* الكامل في التاريخ: ٨/٢١ ـ ٢٢ و ٣١ ـ ٣٧، وغيرها، وفيات الأعيان: ٢/١٩٢ ـ ١٩٣، البيان المغرب: ١/١٦٠ ـ ١٦٢، العبر: ٢/١١٠، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩، البداية والنهاية: ١١/١١٦ و ١٨٠، ابن خلدون: ٣/٣٦٢ و ٤/٣١، شذرات الذهب: ٢/٢٢٧ .

(٢) نسبة إلى المهديّ عُبيد الله، المتوفى سنة ٣٢٢ .

(٣) قبيلة من البربر ببلاد المغرب .

وتألَّه ،وتـزهَّد، وشـوَّق إلى إمام الـوقت، فاستجـابَ له خلقٌ من البَـرْبَر، وعسكرَ، وحاربَ أميرَ المغرب ابنَ الأغلب، وهزمَهُ غيرَ مرة، وإلى أن جاء عُبَيْد الله المهدي، فتسلَّم الملكَ، ولم يجعلْ لهذا الدَّاعي ولا لأخيه أبي العبَّاس كبير ولاية، فغضِبا، وأفسدَا عليه القُلوب وحارباه، وجرَت أمور، الى أن ظفر بهما المَهْديّ، فقتَلهما في ساعة، سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

٣١ ـ الرِّيوَنْديّ *

المُلْحِـد ، عدوُّ الـدِّين ، أبـو الحسَن أحمـدُ بنُ يَحيى بن إسحـاق الرِّيوَنْدِيّ ، صاحبُ التَّصانيف في الحَطِّ على المِلَّة ، وكانَ يلازم الرَّافِضَةَ والمَلاحِدَة ، فإذا عُوتِبَ قال : إنَّما أُرِيدُ أن أَعرِفَ أقوالَهُم .

ثم إنَّه كاشَفَ وناظَرَ ، وأبرزَ الشُّبَهَ والشُّكوك .

قال ابنُ الجَوزي[1] : كنتُ أسمعُ عنه بالعَظَائم ، حتى رأيتُ له ما لم يخـطرْ على قلب ، ورأيتُ له كتـاب « نعت الحكمة » ، وكتـاب « قضيب الذهب » ، وكتاب « الزُّمرُّدَة »[2] ، وكتـاب « الدامـغ » الذي نقضَـه عليه الجُبّائي ، ونقض عبدُ الرحمان بن محمد الخَيَّاط عليه كتابَه «الزُّمُرُّدَة» .

---

* مقالات الإسلاميين : ٢/٢٤٠ ، تكملة الفهرست : ص ٤ ـ ٥ ، المنتظم : ٦/٩٩ ـ ١٠٥ ، وفيات الأعيان : : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، العبر : ٢/١١٦ ، دول الإسلام : ١/١٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٣٢ ـ ٢٣٨ ، مرآة الجنان : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ و ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، البداية والنهاية : ١١/١١٢ ـ ١١٣ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٩٢ ، لسان الميزان : ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٥ ـ ١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(١) في « المنتظم » ٦/٩٩ ـ ١٠٠ .

(٢) كذا الأصل وقد ورد أكثر من مرة ، أما في « المنتظم » و « هدية العارفين » فاسمه « الزمرد »

قال ابنُ عَقيل : عجبي كيفَ لم يُقتل ! وقد صَنَّفَ الدَّامغَ يدمع به القُرآن ، والزُّمُرُّدَة يُزرِي فيه على النُّبوَّات .

قال ابنُ الجوزي: فيه هذيانٌ باردٌ[1] لايتعلَّق بشبهة ! يقول فيه :إنَّ كلامَ أكثم بن صَيْفي[2] فيه ما هو أحسنُ من سورة الكوثر ! . وإنَّ الأنبياءَ وقعوا بطَلاسِم . وألَّف لليهود والنَّصارى يحتجُّ لهم في إبطال نبوَّة سيِّد البَشر .

قال أبو علي الجُبَّائي : طلبَ السلطانُ أبا عيسى الورَّاق وابنَ الرِّيوَنْدِيّ ، فأمَّا الورَّاق فسُجِنَ حتى مات ، واسمه : محمد بن هارون ، من رؤوس المتكلِّمين ، وله تصانيف في الردِّ على النَّصارى وغيرهم . واختفى ابنُ الرِّيوَنْدي عند ابن لاوي اليهودي ، فوضَعَ له كتاب « الدَّامغ » ، ثم لم يلبثْ أنْ مرض ومات إلى اللَّعنة ، وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سنة ، وقد سرَدَ ابنُ الجَوْزِي من بلاياه نحواً من ثلاثة أوراق .

قال ابنُ النَّجَّار : أبو الحُسين ابن الرَّاوندي المتكلِّم من أهل مرو الرُّوذ ، سكَنَ بغداد ، وكانَ مُعتزليّاً ، ثم تَزَنْدق . وقيل : كانَ أبوه يهوديّاً

---

(١) الضمير في « فيه » عائد إلى كتاب « الزمردة » . و عبارة ابن الجوزي في «المنتظم» : « وقد نظرت في كتاب « الزمرد » فرأيت فيه الهذيان البارد » .

(٢) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث . . . التميمي : حكيم العرب في الجاهلية ، وأحد المعمَّرين أدرك الإسلام ، فقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام ، فمات في الطريق ، ولم يرَ النبي ﷺ . ويقال : نزلت فيه هذه الآية : ﴿ ومَن يخرجْ من بيته مُهاجراً إلى اللّه ورسوله ثم يُدركْهُ الموت فقد وقعَ أجرُه على اللّه﴾ [النساء: الآية ١٠٠] ويقال: عاش مئة وتسعين سنة، وأنشد له المرزباني :

وإنّ امرءاً قد عاشَ تسعين حجّةً ... إلى مئةٍ لم يَسْأم العيشَ جاهل
أتت مئتان غير عشر وفاتها ... وذلك من مرِّ الليالي قلائل

ولأكثم أخبار كثيرة انظرها في : « المعمّرون والوصايا » ص ١٤ ـ ٢٥ ، و « الإصابة » ١/١١٣ ـ ١١٥ . ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي شيخ الإمامية في البصرة في عصره ، وفاته سنة ٣٣٢هـ ـ كتاب : « أخبار أكثم » .

فأسلمَ هو ، فكان بعضُ اليَهود يقول للمسلمين : لا يُفْسِدْ هذا عليكم كتابكم ، كما أفسَدَ أبوه علينا التَّوراة .

قال أبو العبَّاس بنُ القاصّ الفقيه : كان ابنُ الرَّاوَنْدي لا يستقرُّ على مذهب ولا نِحْلة ، حتى صنَّف لليهود كتابَ النُّصرة على المسلمين لدراهم أُعطيها من يهود . فلمّا أخذ المال ، رام نقضها ، فأعْطَوْهُ مئتي درهم حتى سكت .

قال البَلخيّ : لم يكن في نُظراء ابن الرَّاوَنْدي مثلُه في المعقول ، وكانَ أولَ أمرِهِ حَسَنَ السِّيرة ، كثيرَ الحَياء ، ثم انسلَخَ من ذلك لأسباب ، وكان علمُهُ فوقَ عقله . قال : وقد حُكِي عن جماعةٍ أنَّه تابَ عند موته .

قال في بعض المعجزات : يقول المنجِّم كهذا .

وقال : في القُرآن لحن .

وألَّف في قِدَم العالَم . ونفى الصَّانع .

وقال : يقولون : لا يأتي أحدٌ بمثل القُرآن . فهذا إقليدس[1] لا يأتي أحدٌ بمثله ، وكذلك بَطْلَيْموس[2] .

وقيل : إنَّه اختلفَ إلى المبرِّد، فبعد أيام قال المُبَرِّد: لو اختلف إليَّ سنةً لاحتجتُ أن أقومَ وأُجلِسَه مكاني .

قال ابنُ النَّجَّار : ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

---

(١) ابن نوقطرس بن بزنيقس : مظهر الهندسة والمبرز فيها ، وهو من الفلاسفة الرياضيين . انظر « فهرست ابن النديم » ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، و « الملل والنحل » للشهر ستاني : ١١٤/٢ ـ ١١٥ .

(٢) فلكي ، رياضي شهير ، وهو الذي أخرج علم الهندسة من القوة إلى الفعل . انظر « فهرست ابن النديم » ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، و « الملل والنحل » للشهر ستاني : ١١٦/٢ .

وقيل : ما طالَ عمرُه ، بل عاشَ ستّاً وثلاثينَ سَنَة .

لَعَنَ اللهُ الذَّكَاءَ بلا إيمان ، ورضيَ اللهُ عنِ البَلَادَة مع التَّقوَى .

٣٢ ـ ابن طاهِر *

الأمير ، أبو أحمد ، عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ طاهِر بنِ الحُسَيْن الخُزاعي ، من بيت إمارة وتقدُّم ، وليَ شُرطةَ بغدادَ نيابةً عن أخيه الأمير محمدِ بنِ عبد الله ، ثم استقلَّ بها بعد موت أخيه .

وكان رئيساً جليلاً ، وشاعراً مُحسِناً ، ومترسّلاً بليغاً .

له تصانيف منها : كتاب « الإشارة » في أخبار الشعراء ، و« رئاسة السياسة » وكتاب : « البراعة في الفصاحة »[1] وغير ذلك . ماتَ في شوَّال سَنَةَ ثلاثِ مئة ، وله سبعٌ وسَبْعون سَنَة .

٣٣ ـ أبو عُثمان الحِيري **

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الواعظُ القُدوة ، شيخُ الإسلام ، الأستاذُ أبو

---

* الأغاني : ٩/٣٩ ـ ٤٧ ، فهرست ابن النديم : ١٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٠/٣٤٠ ـ ٣٤٤ ، المنتظم : ٦/١١٧ ـ ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ٧/١٨١ و ٨/٧٥ ، وفيات الأعيان : ٣/١٢٠ ـ ١٢٣ ، البداية والنهاية : ١١/١١٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٠ ـ ١٨١ .

(١) كذا ورد اسمه في الأصل ، أما في « الفهرست » و « الوفيات » فاسمه : « البراعة والفصاحة » .

** طبقات الصوفية : ١٧٠ ـ ١٧٥ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٩/٩٩ ـ ١٠٢ ، الرسالة القشيرية : ١٩ ـ ٢٠ ، الأنساب : ١٨٢/ب ، المنتظم : ٦/١٠٦ ـ ١٠٨ ، صفة الصفوة : ٤/١٠٣ ـ ١٠٧ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، العبر : ٢/١١١ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٥/٢٠٠ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣٦ ، =

عثمـان ، سعيدُ بنُ إسمـاعيلَ بنِ سَعيـد بن منصور النَّيْسَـابـوري الحِيـري الصُّوفي .

مولدُهُ سنَةَ ثلاثين ومئتين بـالرَّي ، فسمـع بها من محمـد بن مُقاتـل الرَّازي ، وموسى بن نصر . وبالعـراق من حُميد بن الـرَّبيع ، ومحمـدِ بن إسماعيل الأحْمَسيِّ وعدّة ، ولم يزل يطلب الحديثَ ويكتُبُه إلى آخر شيء .

حدَّث عنه الرئيسُ أبو عمرو أحمدُ بنُ نصر ، وابنـاه: أبـو بكر وأبـو الحسن ، وأبو عَمرو بنُ مطر ، وإسماعيل بن نُجيد ، وعدَّة .

قال الحاكم : قدم نَيْسابور لصُحبة الأُستاذ أبي حفص النَّيْسابوري ، ولم يختلفْ مشايخُنا أنَّ أبا عثمان كان مُجاب الدَّعوة ، وكان مجمعَ العُبَّاد والزُّهَّاد . ولم يزل يسمع ويجلُّ العلماء ويعظِّمُهُم .

سمـعَ من أبي جعفر بن حَمـدان « صحيحـه » المخـرَّج على مسلم بلفظه ، وكانَ إذا بَلَغَ سُنَّةً لم يَستعملها، وقفَ عندها حتى يستعملها .

قلت : هو للخُراسانيِّين نظيرُ الجُنَيْد للعِراقيِّين .

ومن كلامه : سرورُكَ بالدُّنيا أذهبَ سرورَكَ بالله [عن قلبك][1] .

قـال ابنُ نُجَيـد : سمعتُـهُ يقـول : لا تَثِقَن بمـودة مَن لا يُحبُّـك إلاَّ مَعْصُوماً .

قال أبوعمرو بن حمدان: سمعتُهُ يقول : مَنْ أَمَّر السُّنَّة على نفسه قولاً

= البداية والنهاية : ١١/١١٥ ، طبقات الأولياء : ٢٣٩ ـ ٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٠ .

(١) « الحلية » ١٠/٢٤٥ وما بين حاصرتين منه .

وفِعلاً ، نطقَ بالحِكمة ، ومَنْ أَمَّر الهوى على نفسه، نطقَ بـالبِدْعَـة ، قال تعالى : ﴿ وإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور : ٥٤] .

قلت : وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَىَ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْـلِ اللهِ ﴾ [ص : ٢٦] .

وعن أبي عثمان الحِيري قال : لا يكملُ الرجلُ حتى يستَويَ قلبُهُ في المَنْعِ والعَطَاء ، وفي العِزِّ والذُّل .

وعن أبي عثمان أنَّهُ قال لأبي جعفر بن حمدان : ألستم ترونَ أن عند ذكر الصالحين تَنزلُ الرَّحمةُ ؟ . قال : بلى ، قال : فرسولُ اللهِ ﷺ سيِّدُ الصَّالِحِين .

قال الحاكم : أخبرني سعيدُ بنُ عثمان السَّمَرْقَنْدِيُّ العابد : سمعَ أبا عثمـان يقول ـ يعني عن الله ـ : مَنْ طَلَبَ جِـواري ولم يُوطِّن نفسَـه على ثلاث ، أولُها : إلقاءُ العِزِّ ، وحملُ الذُّلّ ، الثاني : سكونُ قلبه على جُوعِ ثلاثةِ أيام ، الثالث : لا يغتمُّ ولا يهتمُّ إلا لِدِينِه أو طلب إصلاحِ دِينه[1] .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانىء يقول: لما قُتِلَ يحيى بنُ الـذُّهلي ، مُنـع النـاسُ من حضـور مجـالس الحـديث من جِهـة أحمـد الخُجُسْتـاني[2] ، فلم يجسرْ أحـد يحمل محبـرة إلى أن ورد السَّـريُّ بنُ

---

(١) لم يرد جواب الشرط في هذا الخبر وربما يكون في الكلام نقص ، ولم نوفق في العثور على هذا النص في المصادر التي ترجمت للحِيري لنستكمله .

(٢) بضم الخاء والجيم : نسبة إلى خُجُستان من جبال هراة . وأحمد بن عبد الله الخُجُستاني ترجمه المؤلف في « العبر » ٢/٣٨ فقال : « كان من أمراء يعقوب الصفار ، جباراً عنيداً ، خرج على يعقوب ، وأخذ نيسابور ، وله حروب ومواقف مشهودة ، ذبحه غلمانه وقد سكر . وذلـك في شوال سنة ثمان وستين ومئتين». وانظر أيضاً « اللباب » لابن الأثير : ١/٤٢٤ ، و « وفيات الأعيان » ٦/٤٢٣ ـ ٤٢٤ .

خُزَيْمة ، فقام الزاهدُ أبو عثمان الحِيري ، وجمعَ المحدِّثين في مَسْجِدِه ، وعلَّق بيده مِحبرةً وتقدَّمَهُم ، إلى أن جاء إلى خان محمش ، فأخرج السريّ وأجلس المُسْتَملي ، فحزَرْنا مجلسَهُ زيادةً على ألفِ مِحْبرة ، فلمّا فرغَ قاموا وقبَّلُوا رأسَ أبي عثمان ، ونثر الناسُ عليهم الدَّراهم والسُّكَّر سنة ثلاثٍ وسَبْعِينَ ومئتين .

قلت : ذكر الحاكم أخبارَ أبي عثمان [في] خمسٍ وعشرينَ ورقة ، وفي غضون ذلك من كلامه في التوكّل واليَقين والرِّضى ، قال الحاكم : وسمعتُ أبي يقول : لما قتلَ أحمدُ بنُ عبد الله الخُجُسْتَاني ـ الذي استولى على البلاد ـ الإمامَ حَيْكان [1] بنَ الذُّهلي ، أخذ في الظُّلم والعَسف ، وأمر بحَرْبةٍ رُكزت على رأس المربّعة [2] ، وجمع الأعيان ، وحلفَ : إنْ لم يَصُبُّوا الدراهمَ حتى يغيبَ رأسُ الحَرْبة ، فقد أحلُّوا دماءَهم ، فكانوا يقتسمون الغَرامة بينهم ، فَخُصَّ تاجرٌ بثلاثين ألف درهم ، فلم يكنِ يقدر إلاَّ على ثلاثة آلاف درهم ، فحملها إلى أبي عثمان وقال : أيُّها الشَّيْخُ ! قد حلف هذا كما بلغَك ،ووالله لا أهتدي إلاَّ إلى هذه ، قال : تأذنُ لي أن أفعلَ فيها ما ينفعُك ؟ قال : نعم ، ففرَّقَها أبو عثمان ، وقال للتاجر : امكُثْ عِنْدي . وما زال أبو عثمان يتردَّدُ بينَ السِّكَّة والمسجد ليلتهُ حتى أصبح ، وأذَّنَ المؤذِّن ، ثم قال لخادمه : اذْهبْ إلى السُّوق ، وانظرْ ماذا تسمع ، فذهبَ ، ورجَعَ فقال : لم أرَ شَيْئاً ، قال : اذهبْ مرَّة أُخرى ، وهو في مناجاته يقول : وحقِّكَ لا أقمتُ ما لم تفرِّجْ عن المكروبين ، قال : فأتى خادمهُ الفَرغانيُّ يقول : وكفى اللهُ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) من الصفحة ٣٦ .

(٢) في « اللسان » : « والمربعة : خشيبة قصيرة يرفع بها العِدل . . . وقال الأزهري : هي عصا تُحمل بها الأثقال حتى توضع على ظهر الدواب » .

المؤمنين القتال ، شُقَّ بطنُ أحمد بن عبد الله . فأخذ أبو عثمان في الإقامة .

قلت : بمثل هذا يعظُم مشايخ الوقت .

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ أبي عثمان : توفيَ أبي لعشرٍ بقينَ من ربيع الآخر ، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه الأميرُ أبو صالح .

وفيها في شَوَّالها مات الاستاذُ العارفُ أبو القاسم :

٣٤ ـ الجُنَيْدُ *

ابنُ محمَّد بن الجُنَيد النّهاوَنْدِي[١] ثم البغدادي القَوارِيريّ ، والدُه الخزَّاز .

هو شيخُ الصُّوفيَّة ، وُلد سنة نيِّفٍ وعشرين ومئتين ، وتفقَّه على أبي ثَور ، وسمعَ من السَّريِّ السَّقَطي[٢] وصحبه ، ومن الحسن بن عَرَفَة ، وصحبَ أيضاً الحارثَ المُحَاسِبي[٣] ، وأبا حمزة البغداديّ ، وأتقن العلمَ ، ثم أقبلَ على شأنه ، وتألَّهَ وتعبَّد ، ونطقَ بالحِكْمَة ، وقلَّ ما ورى .

---

* طبقات الصوفية : ١٥٥ ـ ١٦٣ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٥٥ ـ ٢٨٧ ، تاريخ بغداد : ٧/٢٤١ ـ ٢٤٩ ، الرسالة القشيرية : ١٨ ـ ١٩ ، طبقات الحنابلة : ١/١٢٧ ـ ١٢٩ ، الأنساب : ٤٦٣/ب ، المنتظم : ٦/١٠٥ ـ ١٠٦ ، صفة الصفوة : ٢/٤١٦ ـ ٤٢٤ ، وفيات الأعيان : ١/٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، العبر : ٢/١١٠ ـ ١١١ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣١ ـ ٢٣٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٦٠ ـ ٢٧٥ ، البداية والنهاية : ١١/١١٣ ـ ١١٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٦ ـ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٨ ـ ١٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠ ، روضات الجنات : ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(١) نسبة إلى « نهاوند » : مثلثة النون الأولى ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف ، وإسكان النون الثانية . قال ياقوت في « معجمه » ٥/٣١٣ : « مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام .

(٢) هو أبو الحسن ، سريّ بن المغلّس السَّقطي . إمام البغداديين وشيخهم في وقته ، المتوفى سنة ٢٥١ هـ وقد تقدمت ترجمته .

(٣) هو أبو عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبيّ ، البصريُّ الأصل ، الزاهد المشهور صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٤٣هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء ١٢ برقم (٣٥) .

حدث عنه : جعفر الخُلْدي ، وأبو محمد الجَريري ، وأبو بكر الشِّبْلِي ، ومحمد بن علي بن حُبيش ، وعبد الواحد بن علوان ، وعدَّة .

قال ابن المُنادي : سمعَ الكثير ، وشاهدَ الصَّالحين ، وأهلَ المعرفة ، ورُزقَ الذَّكاءَ وصوابَ الجواب . لم يُرَ في زمانِهِ مثلُه في عِفَّة وعُزوفٍ عَن الدُّنيا .

قيل لي : إنَّه قال مرَّة : كنتُ أُفتي في حَلقة أبي ثَور الكَلْبيِّ ولي عشرون سَنَة .

وقال أحمدُ بنُ عطَاء : كان الجُنيد يُفتي في حَلقة أبي ثَوْر .

عن الجُنيد قال : ما أخرجَ اللهُ إلى الأرضِ عِلماً وجعلَ للخَلق إليه سبيلاً ، إلا وقَد جعلَ لي فيه حظاً .

وقيل : إنَّهُ كانَ في سُوقه ووِرْدُه كلَّ يومٍ ثلاثُ مئة رَكعة ، وكذا كذا ألف تَسْبِيحَة .

أبو نُعَيْم حدثنا عليُّ بنُ هارون وآخر قالا : سمعنا الجُنَيْدَ غيرَ مرَّة يقول : عِلمُنا مضبوطٌ بالكِتابِ والسُّنَّة مَنْ لم يحفَظِ الكتابَ، ويكتبِ الحديثَ، ولم يتفقَّهْ، لا يُقْتَدَى به .

قال عبد الواحد بن علوان : سمعتُ الجُنيدَ يقول : عِلمُنا ـ يعني التَّصَوُّف ـ مُشَبَّكٌ بحديثِ رسولِ اللهِ .

وعن أبي العبَّاس بن سُريج : أنَّه تكلَّم يوماً فعجِبُوا ! فقال : ببَرَكة مُجالَستي لأبي القاسم الجُنيد .

وعن أبي القاسم الكَعْبِي أنَّه قال مرَّة : رأيتُ لكم شَيْخَاً ببَغْدَاد ، يُقال له الجُنَيْد ، ما رأتْ عيناي مثلَه ! كان الكَتَبَةُ ـ يعني البلغاء ـ يحضُرونَه

لألفاظِه ، والفلاسفَةُ يحضُرونَه لدقَّة معانيه ، والمتكلِّمون يحضُرونَه لزِمام علمه ، وكلامُه بائنٌ عن فَهْمِهِم وعِلْمِهِم .

قال الخُلْدي : لم نَرَ في شُيوخِنا مَن اجتمعَ له علمٌ وحالٌ غير الجُنَيد . كانت له حالٌ خطيرةٌ ، وعلمٌ غزير ، إذا رأيتَ حالَه رجَّحْتَهُ على عِلْمِه ، وإذا تكلَّم رجَّحْتَ علمَه على حالِه .

أبو سهل الصُّعْلوكي : سمعتُ أبا محمد المرتعش يقول : قال الجُنيد : كنتُ بينَ يدي السَّريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبعِ سِنين ، فتكلَّموا في الشُّكر ، فقال : يا غلامُ ما الشُّكر ؟ قلت : أَنْ لا يُعْصَى اللهُ بِنِعَمِهِ ، فقال : أَخْشَى أَنْ يكونَ حظُّك من اللهِ لسانُك . قال الجُنيد : فلا أزال أبكي على قوله .

السُّلَمي حدثنا جدِّي ابنُ نُجيد[1] قال: كانَ الجُنيد يَفتح حانوته ويدخل، فَيُسْبِل السِّتْرَ ويصلِّي أربع مئة ركعة.

وعنه قال : أَعلى الكِبْر أَن تَرَى نفسَكَ ، وأَدْنَاهُ أَن تخطرَ ببالك ـ يعني نفسك .

أبو جعفر الفَرغاني : سمعتُ الجُنَيد يقول : أقلُّ ما في الكلامِ سقوطُ هَيْبَة الربِّ جلَّ جلالُه مِن القلب ، والقلبُ إذا عَرِيَ من الهَيْبَةِ عَرِيَ من الإيمان .

قيل : كان نقشُ خاتم الجُنيد : إنْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ فلا تأْمَنْه .

وعنه : مَنْ خالفتْ إشارتُه معاملَتَه ، فهو مدَّعٍ كذَّاب .

---

(١) هو أبو عمرو ، إسماعيل بن نُجيد السُّلَمي ، جدّ أبي عبد الرحمن صاحب « الطبقات » وهو مترجم فيها ص ٤٥٤ ـ ٤٥٧ . وانظر أيضاً « عبر المؤلف » ٢/٣٣٦ .

وعنه : سألتُ اللهَ أن لا يعذِّبَني بِكلامي ؟ وربَّما وقعَ في نفسي : أنَّ زعيمَ القومِ أرذلُهم .

وعنه : أُعطيَ أهلُ بغداد الشَّطحَ والعِبارة وأهلُ خرسان القلب والسخاء ، وأهلُ البصرة الزهد والقناعة ، وأهلُ الشَّامِ الحِلمَ والسَّلامة ، وأهلُ الحِجَازِ الصَّبرَ والإنَابة .

وقيل لبعض المتكلِّمين ـ ويقال ، هو ابن كُلاّب[1] ، ولم يصح ـ : قد ذكرت الطوائف، وعارضتَهم، ولم تذكر الصُّوفيّة، فقال: لم أَعرفْ لهم علماً ولا قولاً، ولا ماراموه. قيل: بل هم السَّادة. وذكروا له الجُنيد، ثم أتَوا الجُنيد فسألوه عن التَّصوُّف ، فقال : هو إفرادُ القَديم عن الحَدَث ، والخروجُ عن الوطن ، وقطعُ المَحاب ، وتركُ ما علم أو جهل ، وأن يكونَ المرءُ زاهداً فيما عند الله ، راغباً فيما لله عندَه ، فإذا كان كذلك حَظاه إلى كشف العلوم ، والعبارة عن الوُجوه ، وعلم السَّرائر ، وفقه الأَرواح . فقال المتكلم : هذا ـ واللهِ ـ علمٌ حسن ، فلو أعَدْتَه حتى نكتُبَه ، قال : كلاّ ، مرّ إلى المكان الذي منه بدأ النِّسْيان ، وذكر فصلاً طويلاً ، فقال المتكلم : إنْ كانَ رجلٌ يهدِمُ ما يَثْبت بالعقل بكلمة من كلامه ، فهذا ، فإنَّ كلامَه لا يحتمل المُعارَضَة .

قال أبو محمد الجَريري : سمعتُ الجُنيد يقول : ما أَخذنا التَّصُّوفَ عن القالِ والقِيل ، بل عن الجُوعِ ، وتَركِ الدُّنيا ، وقطعِ المألوفات .

قلت : هذا حَسَن ، ومرادُه : قطعُ أكثر المألوفات ، وتركُ فضول الدنيا ، وجوعٌ بلا إفراط . أمَّا مَنْ بالغَ في الجُوع كما يفعلُه الرُّهْبان ، ورفضَ

---

(١) انظر الحاشية (١) من الصفحة (٣٧٨) من هذا الجزء.

سائرَ الدُّنيا ، ومألوفاتِ النَّفس ، من الغذاءِ والنَّومِ والأَهْل ، فقد عرَّض نفسَه لبلاء عريض ، وربَّما خُولِطَ في عَقله ، وفاتَه بذلك كثيرٌ من الحنيفيَّة السَّمْحَة ، وقد جعلَ اللهُ لكلِّ شيء قَدراً ، والسَّعادةُ في مُتابعة السُّنَن ، فزِن الأمورَ بالعَدل ، وصُمْ وأَفْطِر ، ونَمْ وقُمْ ، والزمِ الوَرَعَ في القُوت ، وارضَ بما قسمَ اللهُ لك ، واصمُتْ إلاَّ مِن خَير ، فرحمةُ اللهِ على الجُنيد ، وأين مثلُ الجُنيد في علمه وحاله؟ .

قال ابن نُجيد: ثلاثةٌ لارابعَ لهم ، الجُنيدُ ببَغْداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبد الله بن الجلاّء بالشَّام[1] .

وقد كان الجُنيد يأنَسُ بصديقه الأستاذ أبي الحسين :

٣٥ ـ النُّوري *

وهو أحمدُ بن محمد الخُراسانيُّ البَغَويُّ الزَّاهد ، شيخُ الطَّائفة بالعِراق ، وأَحْذَقُهُم بلطائف الحَقائق ، وله عباراتٌ دقيقة ، يتعلَّق بها مَنْ انحرفَ مِن الصُّوفية ، نسألُ اللهَ العفو .

صحبَ السَّريَّ السَّقَطيَّ وغيرَه ، وكان الجُنَيدُ يعظِّمُه ، لكنَّه في الآخر رقَّ له وعذَرَهُ لمّا فَسَدَ دِماغُه .

---

(١) « طبقات الصوفية » ص ١٧٦ .

* طبقات الصوفية : ١٦٤ ـ ١٦٩ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٩ ـ ٢٥٥ ، تاريخ بغداد : ٥/١٣٠ ـ ١٣٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ الأنساب : ٥٧٠/ب ، صفة الصفوة : ٢/٤٣٩ ـ ٤٤٠ ، المنتظم : ٦/٧٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٦ ، طبقات الأولياء : ٦٢ ـ ٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٣ .

وقد ساحَ النُّوري إلى الشام ، وأخذ عن أحمدَ بنِ أبي الحَوَاري ، وقد جرت له مِحْنة ، وفرَّ عن بغداد في قيام غلام خليل على الصُّوفيّة ، فأقام بالرَّقَّة مدةً متخلِّياً مُنعزِلاً . حكى ذلك أبو سعيد بنُ الأَعرابي ، قال : ثم عاد إلى بغداد وقد فقدَ جلاَّسه وأُناسَه وأشكالَه ، فانقبضَ لضعف قوَّته ، وضَعْف بَصَره .

وقال أبو نعيم : سمعتُ عمر البنَّاء [البغدادي] بمكَّة يحكي محنةَ غلام خليل ، قال : نَسَبُوا الصُّوفيَّة إلى الزَّندقة ، فأمر الخليفةُ المعتمد في سنة أربع وستين ومئتين بالقَبْض عليهم ، فأخذَ في جملتهم النُّوريّ ، فأُدخِلُوا على الخليفة ، فأمرَ بضربِ أعناقهم ، فبادَرَ النُّوريُّ إلى السَّيَّاف ، فقيل له في ذلك ، فقال : آثرتُ حياتَهم على نفسي ساعة ، فتوقَّف السيَّاف [عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة] ، فردَّ الخليفةُ أمرهم إلى قاضي القُضاة إسماعيلَ بنِ إسحاق ، فسأل أبا الحُسين النُّوري عن مسائل في العبادات ، فأجاب ، ثم قال : وبعد هذا ، فللّه عباد يَنْطقُون باللّه ، ويأكُلُون با لله ، ويسمَعُون بالله ، فبكى إسماعيلُ القاضي ، وقال : إنْ كان هؤلاء القوم زنادِقة ، فليس في الأَرض مُوَحِّد . فأطلقوهم[1]

أبو نعيم[2] ، سمعتُ أبا الفَرَج الوَرثَاني ، سمعتُ علي بنَ عبد الرَّحيم يقول : دخلتُ على النُّوري ، فرأيتُ رِجْلَيْه مُنْتَفِخَتَيْن ، فسألته [عن أمره] فقال : طالَبْتني نفسي بأكل تَمر ، فدافَعْتُها ، فأبَت [عليَّ] فاشتَرَيْتُه ، فلمّا أكلتُ ، قلت : قُومي فصلِّي ، فأبَتْ ، فقلت : للّه عليَّ إنْ قَعَدت على الأرضِ أربعينَ يوماً ، فما قعدتُ ـ يعني إلاَّ في صلاة .

---

(١) الخبر مطولاً في « حلية الأولياء » ١٠/٢٥٠ ـ ٢٥١ ، و « تاريخ بغداد » ٥/١٣٤ وما بين حاصرتين منهما .

(٢) في « الحلية » ١٠/٢٥١ .

وعن النُّوري قال: مَنْ رأيتَه يدَّعي معَ اللهِ حالةً تُخْرِج عَن الشَّرع ، فلا تَقْرَبن منه .

قال أبو العباس بن عطاء: سمعتُ أبا الحُسين النُّوريَّ يقول: كانَ في نفسي من هذه الكرامات، فأخذتُ من الصِّبْيان قصبة، ثم قمتُ بين زَوْرَقَين وقلت: وعِزَّتِك لئن لم تخرجْ لي سَمَكة فيها ثلاثةُ أرطال لأُغْرِقنَّ نفسي. قال: فخرجتْ لي سمكةٌ ثلاثةُ أرطال. قال: فبلغ ذلك الجُنيد، فقال كان حُكْمُه أن تخرُجَ له أفعى فتلدَغه .

وعن النُّوريِّ قال: سبيلُ الفانِينَ الفَناءُ في محبوبهم، وسبيلُ الباقِينَ البقاءُ ببَقائه، ومَن ارتفعَ عن الفَناء والبَقاء، فحينئذٍ لا فناء ولا بقاء .

عن القَنَّاد قال: كتبتُ إلى النُّوري وأنا حَدث:

إذَا كـانَ كُلُّ المَـرْءِ في الكُلِّ فَـانِياً أبِنْ لِيَ عَنْ أيِّ الـوُجُـودَيْنِ يُخْبِـرُ

فأجاب لوقته :

إذا كُنْتَ فِيمَا لَيْسَ بالـوَصْفِ فَانِيـاً فَوَقْتُكَ في الأَوْصَـافِ عِنْدي تَحَيُّرُ[1]

قلت: هـذا يحتاجُ إلى شَـرحٍ طـويـل، وتحـرُّز عن الفنـاء الكلِّي، ومرادُهم بالفَناء، فناءُ الأوصافِ النَّفْسَانيَّة ونحوها، ونسيانُها بالاشتغال بالله تعالى وبعبادتِه ، فإنَّ ذاتَ العارفِ وجَسَدَهُ لا ينعدم ما عاش ، والكون وما حوى فمخلوق والله خالق كل شيء ومبدعه ، أعاذَنا اللهُ وإيَّاكم من قول

---

(١) الخبر والبيتان في « حلية الأولياء » ١٠/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، ولفظ البيت الأول في « الحلية » :

إذا كان كلُّ الكـلِّ في النور فـانياً أبِن لي عن أيِّ الـوجـودين أخبـر

الاتِّحاد[1]، فإنَّه زَنْدَقَة .

قال فارس الحَمَّال : رأيتُ النُّوريَّ خرجَ من البادية، ولم يبقَ منه إلاَّ خاطره، فقال له رجل: هل يلحق الأسرارَ ما يلحقُ الصِّفات ؟ ـ يريد الضَّنا الذي رأى به، فقال: إنَّ اللهَ[2] أقبلَ على الأسرار فحمَلَها، وأعرضَ عن الصِّفات فمحَقَها ، ثم أَنْشأَ يقول:

أهكذا صَيَّرَني أَزْعَجَني عَنْ وَطَني !
حتّى إذا غِبْتُ به وإذْ بدا غَيَّبَني[3]
واصَلَني . . حتى إذا واصلتُه قاطَعَني
يقولُ لا تشهدُ ما تشهدُ أوْ تَشْهَدني[4]

قال: ولمّا مات النُّوري قال الجُنيد: ذهبَ نصفُ العِلم بمَوْتِه .

وقيل: قالَ النُّوري للجُنَيد: غَشَشْتَهُمْ فَصَدَّرُوكَ، ونصحتُ لهُم فَرَمَوْني بالحِجَارة .

قيل: كان النُّوري يلهَج بفناء صفاتِ العارف، فكان ذلك أبو جاد فناء ذات العارف كما زعمت الاتِّحادية، فقالوا بتعميم فناء السِّوي، وقالوا: ما في الكون سوى الله، وصرَّحوا بأنَّه تعالى اتَّحد لخلقه، وأنتَ أنا، وأنا أنتَ، وأنشدوا :

---

(١) انظر في تعريف « الاتحاد » ما كتبه محمد فريد وجدي في « دائرة معارف القرن العشرين » ١٠/٦٧٨ ـ ٦٨٤ .

(٢) لفظ « الحلية » : إن الحقّ .

(٣) رواية البيت في الحلية كما يلي :

حتَّى إذا غبت بدا وإن بدا غيَّبني

(٤) الخبر والأبيات في « حلية الأولياء » ١٠/٢٥٠ .

وألتـذُّ إنْ مَرَّتْ على جَسَـدي يدي لأنِّيَ في التَّحقيـقِ لَسْـتُ سِـواكُم

فنعوذُ بالله من الضَّلال .

قال ابنُ الأعرابي : مضيتُ يومـاً، أنا ورُوَيْم وأبو بكر العطَّار نمشي على شاطىء نهر، فإذا نحنُ برجلٍ في مسجد بلا سقف . فقال رُوَيم : ما أشبَهَ هذا بأبي الحُسَين النُّوري ! فملنا إليه، فإذا هو هو، فسلَّمنا وعرفنا، وذكرَ أنَّه ضَجِرَ من الرَّقَّة فانحدر، وأنَّه الآنَ قدِمَ ولا يدري أين يتوجَّه، وكانَ قد غابَ عن بغداد أربعَ عشرةَ سنَةَ، فعَرَضْنا عليه مسجِدَنـا فقال: لا أُريـدُ موضِعـاً فيه الصُّوفيَّة، قد ضَجِرتُ منهم، فلم نزل نطلبُ إليه حتى طابت نفسُه . وكانت السَّوداء قد غلبت عليه، وحديثُ النَّفْس، ثم ضَعُفَ بَصَرُه ، وانكسَرَ قلبُه، وفَقَد إخوانَه، فاستوحشَ من كلِّ أحد .

ثم إنَّه تأنَّس وسألَنا عن نصرِ بنِ رجاء، وعثمانَ، وكانا صَديقين له، إلَّا أنَّ نصراً تنكَّر له، فقال: ما أخافُ بغداد، إلَّا مِن نَصْر، فعرَّفْناه أنَّه بخلاف ما فارَقَه، فجاءَ معنا إلى نَصْر، فلمّا دخل مسجِدَه، قام نصرٌ وما أبقى في إكرامه غايَة، وبِتْنا عنده، ولما كان يومُ الجُمعة، ركِبْنا مع نصر زورقاً من زوارقه إلى مكان، وصَعدنا إلى الجُنيد، فقام القومُ وفَرِحُوا، وأقبلَ عليه الجُنيد، يذاكرُه ويمازِحُه، فسأله ابنُ مسـروق مسألـة، فقال: عليكم بـأبي القاسِم، فقـالَ الجنيد: أجِب يا أبا الحُسَين، فإنَّ القومَ أحبُّوا أن يسمَعُوا جوابَك، قال: أنا قادمٌ وأنا أُحبُّ أن اسمَع، فتكلَّم الجُنيدُ والجماعةُ، والنُّوري ساكت. فعرَّضوا له ليتكلَّم، فقال: قد لُقبتُم ألقاباً لا أعرِفُها، وكلاماً غيرَ ما كنتُ أعهَد، فدعُوني حتى أسمعَ، وأقف على مقصودِكم، فسألُوه عن الفَرق الذي بعد الجمعَ: ما علامته ؟ وما الفَرقُ بينَه وبينَ الفرق الأوّل ؟ ـ لا أدري سألوه بهذا اللفظ أو بمعناه .

وكنتُ قد لقيتُه بالرَّقَّة سنةَ سَبعينَ ومئتين، فسألَني عن الجُنيد، فقلت: إنَّهم يشيرون إلى شيءٍ يسمُّونه الفرقَ الثاني والصَّحْو، فقال: اذكُر لي شَيئاً منه، فذكرتُه، فضَحِكَ وقال: ما يقول ابن الخلنجي ؟ قلت: ما يُجالسُهم . قال: فأبو أحمد القلانِسيّ ؟ قلت: مرةً يُخالِفُهم، ومرةً يوافقهم . قال: فما تقول أنتَ ؟ قلتُ: ما عسى أن أقول أنا ؟ ثم قلتُ: أحسَبُ أنَّ هذا الذي يسمُّونه فَرقاً ثانياً هو عينٌ من عيون الجَمع، يتوهَّمُون به أنَّهم قد خرجوا عن الجمع، فقال: هو كذاك ، أنتَ إنَّما سمعتَ هذا من القَلانِسيّ . فقلت: لا .

فلمَّا قدمتُ بغداد، حدثتُ أبا أحمد القَلانِسيَّ بذلك، فأعجبَه قول النُّوري . وأمَّا أبو أحمد فكان ربَّما يقول: هو صَحْو وخروجٌ عن الجمع، وربَّما قال: بل هو شيء مِن الجمع . ثم إنَّ النُّوري شاهَدَهم فقال: ليس هو عين من عيون الجمع، ولا هو صحو من الجمع، ولكنهم رجعوا إلى ما يعرِفون، ثمّ بعد ذلك ذكر رُوَيمٌ وابنُ عطاء: أنَّ النُّوريَّ يقول الشيء وضدَّه، ولا نعرفُ هذا إلَّا قول سُوفسطا ومَنْ قال بقوله[1] . وكان بَينهم وحشة ،وكان يكثرُ منهم التَّعَجُّب، وقالوا للجُنيد فانكر عليهم وقال: لا تقولوا مثلَ هذا لأبي الحُسَيْن، ولكنه رجلٌ لعلَّه قد تغيَّر دِماغه .

ثم إنَّ أبا الحُسَين انقبضَ عن جميعهم، وجفاهُم، وغلبت عليه العِلَّة، وعَمِيَ، ولزمَ الصَّحارى، والمقابر، وكانت له في ذلك أحوالٌ يطول شرحُها . وسمعتُ جماعةً يقولون: مَنْ رأى النُّوريَّ بعدَ قدومِهِ من الرَّقَّة، ولم يكن رآه قبلَها فكأنه لم يَرَه لتغيُّرِه، رحمه الله .

---

(١) وهم السوفسطائيون : فرقة من الفلاسفة ، ينكرون المحسوسات والبدهيات ، ويعدون الوجود خيالاً في خيال . انظر ما كتبه محمد فريد وجدي ـ عن السوفسطائية ـ في « دائرة معارف القرن العشرين» ٥/ ١٧١ـ ١٧٣ . وقد عرف شيخ الإسلام السفسطة، فقال: هي نفي الحقيقة، أو التردد فيها، أو جعلها تابعة لظنون الغير.

قال ابن جَهْضَم: حدَّثني أبو بكر الجلاَّء قال: كـانَ النُّوريُّ إذا رأى منكراً غيَّره، ولو كان فيه تَلَفُهُ. نـزل يومـاً، فرأى زورقاً فيه ثلاثون دَنّاً، فقال للمَلاَّح: ما هذا ؟ قال: ما يلزمُك ؟ فألحَّ عليه، فقال: أنتَ واللهِ صُوفيٌّ كثيرُ الفُضول، هذا خمرٌ للمُعْتضِد، قال: أعطِني ذلك المِدْرى، فـاغتاظ وقـال لأَجِيره: ناوِلْه حتى أُبصرَ ما يصنع، فأخذه، ونزل فكسَّرها كلَّها غيرَ دَنّ، فأُخذ وأُدخل إلى المعتضد، فقال: مَنْ أنتَ ويلك ؟ قال: مُحتسِبٌ، قال: ومَن ولاَّكَ الحِسْبَة ؟ قال: الذي ولاَّك الإمامَة يا أميرَ المؤمنين ! فأطرق: وقال: ما حَمَلَك على فِعلك ؟ قال: شفقة مِنِّي عَلَيك ! قال: كيف سَلِم هذا الدَّن ؟ فذكرَ أنَّه كان يكسِر الدِّنان ونفسُه مُخلِصَةٌ خاشِعَة، فلمَّا وصلَ إلى هذا الدَّنِّ أعجبَتْهُ نفسُه، فارتاب فيها، فتركه.

عن أبي أحمد المَغازِلي قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أعبدَ مِن النُّوري. قيل: ولا الجُنيد؟ قال: ولا الجُنَيْد.

وقيل: إنَّ الجُنَيد مرضَ مرَّةً فعاده النُّوري، فوضَعَ يدَهُ عليه، فَعُوفِيَ لوقتِه.

توفي النُّوريُّ قبلَ الجُنيد، وذلك في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، وقد شاخَ رحمهُ الله. وقد مرَّ موتُ الجُنيد في سنة ثمانٍ وتسعين[1].

قال أبو بكر العَطَويّ: كنتُ عندَ الجُنيد لما احتُضِر، فختَم القرآنَ ثم ابتدأ سورة البَقرة، فتلا سَبعينَ آيةً ومات.

قال الخُلْدي: رأيتُه في النَّوم فقلت: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقال: طاحت

---

(١) انظر الصفحة (٦٦) من هذا الجزء، وما يجيء من الكلام بعد هذا فهو من تمام ترجمة الجنيد.

تلكَ الإشارات، وغابَتْ تلكَ العِبارات، وفنِيَتْ تلكَ العُلوم ، ونفِدَتْ تلكَ الرُّسوم ، وما نَفَعَنا إلاَّ ركعاتٌ كنَّا نركَعُها في الأَسْحَار .

قال أبو الحُسَين بن المُنادي : ذُكرَ لي أنَّهم حَزَرُوا الجمعَ يوم جِنازة الجُنيد، الذين صلَّوا عليه نحو سِتِّين ألفاً، وما زالوا يَنْتابون قبرَهُ في كلِّ يومٍ نحوَ الشَّهر، ودُفن عند السَّريِّ السَّقَطِيّ .

قلت : غَلِطَ مَن ورَّخَهُ في سَنَةِ سَبعٍ وتِسْعِين، واللهُ أعْلَم .

٣٦ ـ البَرْذَعي *

الإمامُ الحافظُ، أبو عثمان سعيدُ بنُ عَمرو بن عمَّار الأَزدي البَرْذَعي . رحَّالٌ ، جَوَّالٌ ، مصنِّف .

سمع أبا كُريب، وعبدَة الصَّفَّار، وعمروَ بنَ عليٍّ الفلَّاس، ومحمدَ بنَ المثنّى، وبُنْداراً، وأبا سعيد الأشجّ، ومحمدَ بن يحيى الذُّهْلي، وأحمدَ ابنَ عبد الرحمن بن وهب، وأبا إسحاق الجُوزجاني، وأحمدَ بن الفرات، وأبا زُرعة، ولازمه، وفَقُه به وبمسلم بن الحجّاج ، وابن وارَة[1] .

حدَّث عنه : حفصُ بنُ عمر الأَرْدُبِيلي[2]، وأحمدُ بن طاهر الميانَجي،

---

* معجم البلدان : ١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٣ ـ ٧٤٤ ، الوافي بالوفيات : ١٤٧/١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣ ، تهذيب ابن عساكر : ١٦٦/٦ .

(١) هو الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة المتوفى سنة ٢٧٠، قال الطحاوي: ثلاثة لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم: أبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وابن وارة. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) نسبة إلى أردبيل من أشهر مدن أذربيجان .

والحسنُ بنُ علي بن عيّاش، وإبراهيمُ بن أحمد المِيْمذي[1] وآخرون .

قال ابن عُقْدة: توفيَ سنةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين .

أخبرنا الحسنُ بن عليّ، أخبرنا جعفرُ بن منير، أخبرنا السِّلَفيّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبَّار، أخبرنا أبو يعلى الخَلِيلي الحافظ، أخبرنا عبدُ اللهِ ابنُ محمد الحافظ، سمعتُ أحمدَ بنَ طاهر الحافظ، سمعتُ سعيدَ بنَ عمرو الحافظ يقول: لمّا رجعتُ من مصر، أقمتُ ثانياً عند أبي زُرعة، فعرضتُ عليه كتاب المُزَنيّ، فكلّما قرأتُ عليه ممّا يخالفُ الشَّافعي بقيَ يتبسّمُ ويقول: لم يعمل صاحبُك شَيئاً في اختياره، لا يمكنُه الانفصالُ فيما ادَّعى، قلتُ: هل سمعتَ منه شَيْئاً ؟ قال: لا، وما جالستُه إلاَّ يَوْمَين .

٣٧ ـ الوَليدُ بنُ حمَّاد *

ابن جابر الحافظ، أبو العبَّاس الرَّمْلي، مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس»

حدث عن سُليمانَ بنِ بنتِ شُرحبيل، وهشامِ بنِ عمَّار، ويزيدَ بن مَوهب الرَّمْلي، وعبدِ الرَّحمن الحَلَبي، وإبراهيمَ بنِ محمد الفِريابي، ويَحْيَى ابنِ يعقوب، وعدَّة.

روى عنه: أبو بشر الدُّولابي، والفضلُ بنُ مَهاجر، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو أحمد بن عديّ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد بن وكيع قاضي طَبَريَّة،

---

(١) نسبة إلى ميمذ مدينة بأذربيجان ذكرها السمعاني في « الأنساب » دونما ضبط، وضبطها ابن الأثير، في اللباب » والسيوطي في « لب اللباب » بفتح الميمين، أما ياقوت، فقد ضبطها في « معجمه » ٥/٢٤٤ بكسر الميم الأولى، وفتح الثانية .

* تاريخ ابن عساكر: ١٧/٤٠٨/ب .

وآخرون . وكان ربَّانياً .

ذكره ابنُ عساكر مختصراً، ولا أعلمُ فيه مَغْمَزاً، وله أُسوةُ غيرِه في رواية الواهِيات .

بقي إلى قريب الثلاث مئة .

٣٨ ـ إبراهيمُ بنُ مَحْمُود *

ابن حمزة ، شيخُ المالكيَّة بنَيْسابور ، أبو إسحاق النَّيْسابوري ، تلميذ ابن عبد الحكم .

حدَّث عن يونسَ بنِ عبد الأعلى ، والرَّبيع ، وعبد الجبَّار بن العَلاَء ، وأحمدَ بنِ مَنِيع ، ومحمدِ بن رافع ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابنُ أخيه محمود بن محمد ، وأبو الطَّيِّب محمدُ بنُ أحمد ابن حمدون، وحسَّانُ بـنُ محمد الفقيه ، وأبو بكر بن زياد النَّقَّاش[1] .

قال الحاكم : سمعتُ محمودَ بن محمد ، سمعتُ عمِّي إبراهيمَ يقول : قالَ لي محمدُ بنُ عبد اللهِ بن عبد الحكم : ما قَدِمَ علينا خُراسانيٌّ أَعرَفُ بطَريقَةِ مالكٍ منك ، فإذا رجعتَ إلى خُراسان فادعُ الناسَ إلى رأي مالك . قال : وكانَ عمِّي يصومُ النهارَ ويقومُ اللَّيل ، ولا يدَعُ الجهادَ في كل ثلاث

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٧٤/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ، ثم البغدادي النقاش ، شيخ المقرئين في عصره على ضعف شديد فيه، فقد نقل المؤلف في « ميزانه » عن طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث ، والغالب عليه القصص ، وقال المؤلف في « العبر » ٢/٢٩٣ : ومع جلالته في العلم ونبله ، فهو ضعيف متروك الحديث. توفي سنة ٣٥١ هـ وسترد ترجمته في هذا الجزء .

سنين ثم قال الحاكم : كانَ يُعرف بالقَطَّان ، ولم يكن بهذه بنَيْسَابُور للمالكيَّة مدرس . وسمعتُ أبا الطَّيب الكرابيسي يقول : توفيَ الفقيهُ إبراهيمُ بنُ محمود في شعبانَ سَنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين .

٣٩ ـ الأَصْبَهاني *

إمام القُرَّاء، أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرَّحيم بنِ إبراهيمَ بنِ شَبيب الأَصْبَهاني .

اعتنى بقراءة وَرْش[١] ، وحذق فيها ، فتلا على عامر الحَرَسي[٢] ، وسُلَيْمان الرِّشْدِيني ، وعبد الرَّحمن بن داود [بن] أبي طيبة ، وسمعَ الحروف من يونس بن عبد الأَعلى .

وروى الحديث عن داود بن رُشَيد ،وعبدِ اللهِ بنِ عمر مُشْكُدَانة ، وعثمان بن أبي شيبة وطبقتهم .

قرأ عليه : هبةُ اللهِ بنُ جعفر، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد المطرِّز، ومحمدُ بن يونس، وإبراهيمُ بن جعفر.

وحدث عنه : ابنُ مجاهد ، وأبو أحمد العسال ، وأبو الشَّيخ ، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الوهَّاب الأَصْبَهاني ، وآخرون .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٢٦ ، تاريخ بغداد : ٢/٣٦٤ ، طبقات القراء للذهبي : ١/١٨٩ـ ١٩٠ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٦٩ـ ١٧٠ ، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة ٢٣٣ .

(١) لقبه شيخه نافع المدني بورش لشدة بياضه ، والورش لبن يصنع ، وقيل : لقبه بطائر اسمه « ورشان » ثم خفف ، فقيل : ورش ، وهو عثمان بن سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري المتوفى سنة ١٩٧ هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء التاسع رقم الترجمة (٨٢) .

(٢) بالسين المهملة نسبة إلى « حرس » محلة شرقي مصر ، وقد تصحفت في « طبقات القراء » إلى « الجرشي » انظر « المشتبه » ١/١٤٨ .

وكان يقول : ارتحلتُ إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم ، فأَنْفَقْتُها على ثمانين خَتْمة .

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الدَّاني وقال : هو إمام عَصْره في قراءة وَرْش .

قلتُ : ماتَ ببغداد في سنةِ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ، رَحِمَهُ اللَّه .

٤٠ ـ المُرِّي *

الإمامُ أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الوليد بن سعد المُري الدِّمَشقي المقرىء .

روى عن أبي مُسْهِر الغَسَّاني ، وأبي اليَمان ، وآدم بن أبي إياس ، وهشام بن عمّار ، وعدّة .

وعنه أبو علي بنُ آدم ، وابن أبي العَقِب ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، والطَّبَراني ، وأبو عمر بن فَضَالة ، وآخرون .

مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين . أرَّخَهُ ابنُ زَبْر .

٤١ ـ أبو الآذان * *

الحافظُ العالمُ المتقنُ القُدوة ، أبو الآذان ، عمرُ بن إبراهيم البَغدَادي .

---

* الأنساب : ٥٢٥/أ ، تاريخ ابن عساكر : ١١١/٢/ب ، تهذيب ابن عساكر : ٧٨/٢ ـ ٧٩ .

* * تاريخ بغداد : ٢١٥/١١ ـ ٢١٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٤/٢ ـ ٧٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣ ـ ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢٠٥/٢ .

حـدَّثَ عن محمـد بن المثنَّى العَنَـزي ، وعبـد الله بن محمــد بن المِسْور ، وإسماعيـل بن مسعود الجَحْدَرِي ، ويحيى بن حكيم المقوِّم ، ومحمد بن علي بن خلف العطَّار ، وطبقتهم من أصحاب ابن عُيَيْنَة ووكيع .

حدث عنه : النَّسائيُّ في سُنَنِهِ ، وهـو أكبر سِنـاً منه ، وابنُ قـانِع ، والطَّبَراني ، ومظفَّر بنُ يَحْيى ، وطائفة .

أثنى عليه أبو بكر الإسْمَاعيلي .

قال البَرْقاني : حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال : حُكي أنَّ أبا الآذان طالت خُصومَةٌ بينَه وبينَ يهودي أو غيره ، فقال له : أدخِل يَدَكَ ويـدي في النَّار ، فَمَن كان مُحِقّاً لم تحترِقْ يدُه ، فذُكِـر أنَّ يَدَهُ لم تحتـرقْ ، وأنَّ يَدَ اليهوديِّ احترقت .

توفيَ أبو الآذان في سَنَةِ تِسْعِيْنَ ومئتين ، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة .

٤٢ ـ قِرْطِمَة *

الحافظُ المجوِّد ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي البغدادي قِرطمة .

سمع محمدَ بنَ حميد ، وأبا سعيد الأَشبح ، والزَّعْفَراني ، ومحمدَ بن يَحْيى . وله رحلةٌ واسعة ، وحفظٌ باهِر ، وقلَّ ما روىٰ .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابنَ عُقْدَة يقول : سمعتُ ابنَ يمان

---

* تاريخ بغداد : ٣/٦٥ ـ ٦٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ .

يقول : الناسُ يقولون : أبو زُرْعَةَ وأبو حاتم في الحِفظ ! واللهِ ما رأيتُ أحفَظَ مِن قِرطمة .

قال الخطيب[1] : توفيَ في سَنَة تِسْعِيْنَ ومئتين .

٤٣ ـ ابنُ صَدَقَة *

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الفَقيه ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللهِ ابن صَدَقَة البغدادي .

حدَّث عن أحمد بن حَنْبَل بمسائل ، وعن إسماعيل بن مسعود الجَحْدريّ ، ومحمد بن مسكين اليَمامي ، ومحمد بن حرب النَّشَاسْتَجي ، وصالح بن محمد بن يحيى القَطَّان ، وعدَّة .

حدث عنه عبدُ الباقي بن قانِع ، وأبو بكر الشَّافعي ، وسُلَيمان الطَّبَراني ، والفقيهُ أبو بكر الخَلَّال ، وأبو بكر بن مُجاهد .

وكان نقَّالاً لكتبٍ من القراءات ،ومسائله عن الإمام أحمد مدوَّنة ، وكان مَوْصوفاً بالإتقان والتَّثبُّت .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

أنبأنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا ابنُ علَّان ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله ، حدثني أحمدُ بنُ محمد بن صَدَقَة الحافظ ، حدثنا صالحُ بنُ محمد بن يحيى ، حدَّثنا أبي ، عن عثمان بن

---

(١) في « تاريخه » ٦٦/٣ .

* تاريخ بغداد : ٥/ ٤٠ ـ ٤١ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٦٤ ـ ٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٩٢/٢/ب ، تذكرة الحفاظ :٢/٧٤٥ ـ ٧٤٦ ، طبقات القراء للجزري : ١١٩/١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢١٥/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٥٨/٢ .

مرَّة ، عن القاسم ، عن عائشة ، قال : « إنَّ أَصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً لا يُعَذَّبُهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِيْن ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُم . »[1] .

قال ابن المُنادي : كان ابنُ صَدَقَة من الضَّبطِ والحِذق على نِهايَة .

٤٤ ـ قُنْبُل *

إمامٌ في القُراء مشهور ، وهو أبو عمر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن المَخْزُوميّ مولاهم المَكِّيّ ، عاش سِتاً وتسعينَ سَنَة .

تلا على أبي الحسن القَوَّاس وغيرِه .

أخذ عنه ابنُ شَنَبُوذ ، وابن مجاهد ، وابنُ عبد الرَّزَّاق ، وابنُ شَوْذَب الواسِطِي .

يقال : هَرِمَ وتغيَّر .

وقد طَوَّلتُه في « طبقات القُرَّاء »[2] .

مات سنةَ إحدى وتِسْعينَ ومئتين .

---

(١) أخرجه من طرق عن نافع ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها كل من البخاري ٩/٢١٦ ، و ١٠/ ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، و١٣/٤٤٦، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦) ، وابن ماجه (٢١٥١) ، والنسائي ٨/٢١٥ ، وأحمد : ٦/٧٠ ، ٨٠ ، ٢٢٣ . ولفظ مسلم : « إنَّ أصحاب هذه الصُّور يعذَّبون ويقال لهم : أحيُوا ما خلقتم » ثم قال : « إنَّ البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة » .

* معجم الأدباء : ١٧/١٧ ـ ١٨ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٢ ، العبر : ٢/٨٩ ، طبقات القراء للذهبي : ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ، دول الإسلام : ١/١٧٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ١١/٩٩ ، العقد الثمين : ٢/١٠٩ ـ ١١٠ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٦٥ ـ ١٦٦ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٢٠ ـ ١٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٨ . وإنما لقب قنبلاً لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقَنبيل .

(٢) ١/١٨٦ ـ ١٨٧ .

٤٥ ـ يُوسُف القَاضِي *

صاحبُ التَّصانيف في السُّنَن ، الإمامُ الحافِظُ الفقيهُ الكبيرُ الثِّقة القاضِي ، أبو محمد ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بن إسماعيلَ بنِ حمَّاد بن زيد بن درهم الأَزْديّ مولاهم ، البَصريُّ الأصل ، البَغداديّ .

حرصَ عليه أهلُه ، فإنَّهم بيتُ علم .

وسمع وهو حَدَثٌ من مُسْلم بن إبراهيم ، وسُليمانَ بنِ حَرب ، وعمرِو ابنِ مَرْزوق، ومحمدِ بنِ كثير العَبْدي ، ومُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَد ، ومحمدِ بنِ أبي بكر المُقَدَّمي ، وهُدْبَةَ بنِ خالد ، وشَيْبَانَ بنِ فَرُّوخ ، وعليِّ بنِ المَديني ، وطبقَتِهِم .

حدَّث عنه : أبو عَمرو بنُ السَّمَّاك، وأبو سَهْل القَطَّان ، وعبدُ الباقي ابنُ قانِع، ودَعْلَجُ بنُ أحمد ، وأبو بكر الشَّافعيّ ، وأبو القاسم الإسْمَاعيلي ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وعليُّ بنُ محمد بن كَيْسَان ، وخَلقٌ كثير . وكان أسندَ أهلِ زمانِهِ ببغداد .

قال الخطيب[1] : كان ثقةً ، صالحاً ، عفيفاً ، مَهيباً ، سديد الأحكام . ولي القضاء بالبصرة ووَاسط في سنة ستٍّ وسَبعين [ومئتين]، وضُمَّ إليه قضاءُ الجانب الشَّرقي [من بغداد].

---

* تاريخ بغداد: ١٤/ ٣١٠ ـ ٣١٢، المنتظم: ٦/ ٩٦ ـ ٩٧، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٦٠ ، العبر : ٢/ ١٠٩ ، دول الإسلام : ١/ ١٨١ ، البداية والنهاية : ١١/ ١١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ١٧١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٧ .

(١) في « تاريخه » ١٤/ ٣١٠ .

وفي « تاريخ الخطيب »[1] . أنَّ أبا بكرٍ بنَ أبي الدنيا[2] دخل على يوسفَ القاضي ، فسألَهُ عن قُوَّتِهِ ، فقال القاضي : أجدني كما قال سيبَوَيه :

لا يَنْفَعُ الهِلْيَوْنُ والأطريفلُ
انخَرَقَ الأَعلَى وخارَ الأَسْفَلُ
ونَحْنُ في جِدٍّ وأَنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابنُ أبي الدُّنيا :

أرانيَ في انتِقاصٍ كُلَّ يَوْمٍ ... ولا يَبْقَى مَعَ النُّقْصَانِ شَيُّ
طَوَى العَصْرانِ ما نَشَراهُ مِنِّي ... فأَخْلَقَ جِدَّتي نَشْرٌ وطَيُّ

مات يوسفُ القاضي ـ رحمه الله ـ في رمضانَ سنةَ سَبعٍ وتسعينَ ومئتين

ومن تآليفه : كتاب « العلم » سمعناه ، و « الزكاة »و « الصيام » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد وغيرُه إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهري ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن كَيْسان ، حدَّثنا يوسف القاضي ، حدَّثنا مسَدَّد ، حدَّثنا عيسى بن يونس ، حدثنا حَريز بنُ عثمان ، حدثني أبو خِداش ، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « المُسْلِمُونَ شُرَكاءُ في ثلاثة ، في النَّارِ ، والكَلإِ ، والماء »

---

(١) ٣١١/١٤ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن عُبيد بن أبي الدنيا القرشيّ مولاهم البغداديّ . صاحب التصانيف ، كان صدوقاً أديباً ، أخبارياً ، كثير العلم . توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومئتين . انظر « عبر الذهبي » ٦٥/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ١٢/٦ ـ ١٣ .

أخرجَهُ أبو داود[1] عن مسدَّد . وأبو خِداش هذا هو : حِبَّانُ بن زَيْد الشَّرعَبيُّ الحِمْصِيّ ، ما علمتُ روى عنه سوىٰ حَريز ، وشيوخُهُ قد وُثِّقُوا مُطْلَقاً .

وكانَ والدُه يعقوبُ[2] قاضي المدينة .

سمعَ ابن عُيَيْنَةَ وجماعة .

حدَّثَ عنه : ابنُ ناجيَة وقاسمُ المطرِّز ، وطائفة . ولقَّن لحفيده أبي عمر محمد بن يوسف القاضي حديثاً حفظَهُ عنه .

ومات بفارس على قضائها سنةَ ستّ وأربعين ومئتين . وهو ثِقَة .

٤٦ ـ عليُّ بنُ أبي طَاهِر *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الثِّقة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي طَاهِر أحمد بنِ الصَّبّاح القَزْويني .

سمع إسماعيلَ بنَ توبة ، وهشامَ بن عمّار ، ودُحَيْماً ، وبُندار اً ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه أبو الحسن القَطَّان ، ومحمدُ بنُ الحسن القاضي ،

---

(١) برقم (٣٤٧٧) في البيوع والإجارات : باب في منع الكلأ ، ورجاله ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « ثلاث لا يمنعن : الماء ، والكلأ ، والنار » أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٣) وسنده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٣ . وللطبراني بسند حسن ـ فيما قاله الحافظ في « التلخيص » ٣/٦٥ من حديث ابن عمر « المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار »

(٢) هو يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم . أبو يوسف . ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٤/٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

* تاريخ ابن عساكر : ١١/٤٢٢/ل .

وغيرُهُما . وروى عنه بالإجازةِ عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حاتم .

وكان أحدَ الأَثْبات .

وثَّقَهُ الخَليلي ، وقال : سمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ بنِ صالح يحكي عن سُلَيْمانَ بنِ يزيد : أنَّ عليَّ بنَ أبي طاهر لمَّا رحلَ إلى الشَّام ، وكتبَ الحديث جعلَ كُتُبه في صُندوق ، وقيَّرَه ، وركبَ البحر ، فاضطربت السَّفينة ، وماجت ، فألقى الصُّندوق في البحر ، ثم سكنت السفينة ، فلمَّا خرجَ منها ، أقام على السَّاحل ثلاثاً يدعو الله ،ثم سجَدَ في الليلةِ الثالثة ، وقال : إنْ كانَ طلبي ذلك لوجهِكَ وحبِّ رسولك ، فأغِثْني بردِّ ذلك ، فرفعَ رأسَه فإذا بالصُّندوق مُلقىً عنده ، فقدم ، وأقام بُرْهَة ، ثم قصدوه لسماعِ الحديث ، فامتنعَ منه . قال : فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في منامي ، ومعه عليٌّ رضِيَ اللهُ عنه ، فقال النَّبيُّ ﷺ : يا عليّ من عاملَ اللهُ بما عاملَكَ به على شَطِّ البَحْر ؟! لا تمتنِعْ مِنْ رواية أحاديثي . قال : فقلتُ : قد تُبْتُ إلى الله . فدَعَا لي ، وحثَّني على الرِّواية

ذكرَهُ الخليلي في مشايخ القَطَّان، وقال: ماتَ سنةَ نَيِّفٍ وتِسْعِينَ ومئتين ، رحمَهُ الله .

٤٧ ـ الخَفَّاف *

الحافظُ العالمُ الثِّقة ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عبد السَّلام النَّيْسَابوري الخَفَّاف ، نزيل مصر .

حدَّث عن أحمدَ بنِ سعيد الرِّباطي ، ومحمدِ بنِ رافع ، ومحمدِ بن

---

* لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف في المصادر التي وقفنا عليها

إسماعيلَ البُخاري ، وطبقتِهم ، ولازم البُخاري .

حدَّثَ عنه أبو عبد الرَّحمن النَّسَائي وهو أسندُ منه ، ومحمد بن أبيض ، وأبو جعفر محمدُ بنُ عمرو العُقَيْلي ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بن الورد ، وآخرون .

ورواية النَّسائي عنه في كتاب « الكنى » .

وهو ممَّن فاتَ الحاكم ذكرُهُ في « تاريخ نيسابور »

توفيَ بمصر في شهرِ ربيع الآخر سَنَةَ أربعٍ وتسْعِينَ ومئتين . وكانَ من البُصَرَاء بهذا الشَّأن .

٤٨ ـ ابنُ الصَّفَّار *

مُفْتي الأندلس مع ابن لُبَابَة ، وعُبَيْد اللهِ بنِ يَحْيى .

ارتحلَ وأَخَذَ عن أحمدَ بنِ صَالح المصْري ، ويونسَ ، وابنِ أخي بن وَهْب ، والعُتْبي ، وابنِ وضَّاح .

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين ، وهو أبو عبد الله ، محمدُ بنُ غالب القُرْطُبيّ ، ابن الصَّفَّار .

ومات ابنُه العَلَّامَةُ المُفْتي أبو الوليد أحمد بنُ محمد ، سَنَةَ إحدى وثلاث مئة كَهْلاً[1] .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٢٠/ ـ ٢١ ، جذوة المقتبس : ٨١ ، بغية الملتمس : ١١٩ ، الديباج المذهب : ٢/٢٢٧ .

(١) انظر « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٦ .

٤٩ ـ عُبَيْدُ العِجْل *

الحافظُ الإمامُ المجوِّد، أبو عليّ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ حاتم البَغْداديّ، تلميذُ يَحْيَى بنِ مَعِين .

حدث عن: داودَ بنِ رُشَيْد، ويعقوبَ بن حميد بن كاسِب، ويَحْيى بن مَعِين، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمَّار، وأبي همَّام الوليدِ بنِ شُجَاع، وإبراهيمَ ابنِ عبدِ اللهِ الهروي، وعدَّة.

حدث عنه: عبدُ الصمَّد الطَّسْتي، وعثمانُ بنُ سَنَقة[1]، وأبو بكر الشَّافعي، والطَّبَراني، وآخرون .

قال الخطيب[2]: كان [ثقة] مُتقِناً، حافِظاً .

وقال أحمدُ بن المُنادي: كان من المتقدِّمين في حِفظ المسْنَد خاصَّة .

قال أبو أحمد بنُ عديّ: حدثنا ابنُ عُقْدَة قال: كنَّا نحضُرُ مع عُبَيْد، فينتَخِبُ لنا، فإذا أخَذَ الكتابَ بيدِهِ طارَ ما في رأسِه، فنكلِّمُهُ، فلا يرُدّ، فإذا فَرغَ قُلنا: كلَّمْناكَ فلم تُجبْنا ؟ ! قال: إذا أخذتُ الكتابَ بيدي يَطيرُ عنّي ما في رَأسي، يَمُرُّ بي حديثُ الصَّحابيّ، وأنا أحتاجُ أن أفكِّرَ في مُسنَدِ ذلك

---

* تاريخ بغداد: ٨/ ٩٣ ـ ٩٤ ، المنتظم: ٦/ ٦١ ـ ٦٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٢/١١٦ ، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٢ ـ ٦٧٣ ، العبر: ٢/٩٨ ، البداية والنهاية: ١١/١٠٢ ، النجوم الزاهرة: ٣/١٦١ ، طبقات الحفاظ: ٢٩٣ ، شذرات الذهب: ٢/٢١٦ .

(١) هو أبو عمرو، عثمان بن محمد بن بشر السَّقطيُّ المعروف بابن سنقة المتوفى ٣٥٦ هـ ذكره الزبيدي في « تاج العروس » وضبطه بالتحريك . وستَرد ترجمته عند المؤلف وانظر ٢/٣٠٥ ، و « تاريخ بغداد» ١١/٣٠٥ .

(٢) في «تاريخه» ٨/٩٤.

الصَّحابي، من أوَّلِهِ إلى آخِرِه، هل الحديثُ فيهِ أمْ لا، أخافُ أنْ أزِلَّ في الانتِخَاب، وأنتُم شَياطينُ قد قَعَدْتُم حَوْلي .

قيل: إنَّ يَحْيَى بنَ مَعِين هو الذي لقَّبَه عُبَيْداً العِجل .

قال ابنُ قانِع: ماتَ في صَفَر، سنَةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

قلت: كانَ من أبناء الثَّمانين .

٥٠ ـ البَرْبَرِيّ *

الإمامُ الحافظُ الباهرُ الأخباريّ، أبو أحمد، محمدُ بنُ موسى بن حمَّاد البَرْبَريُّ البَغْداديّ .

مولدُهُ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ ومئتين .

سمعَ عليَّ بنَ الجَعْد، وعُبَيْدَ اللهِ بنَ عمر القَواريري، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ صالح، وطَبَقَتَهم .

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ كامل القاضي، وإسْماعيلُ الخُطَبي، وابنُ قانِع، والطَّبَرانيّ، وعدَّة .

قال الخطيب: كان أخباريّاً فَهماً، ذا معرفةٍ بأيَّام الناس، وكان يخضِب بالحُمْرة .

وقال الدَّارَقُطني: ليسَ بالقويّ .

قلت: غيرُهُ أتقَنُ منه، ولكنَّـهُ مِن أوعيَةِ العِلم، يُـذْكَرُ مَـع المَعْمريِّ

---

* تاريخ بغداد: ٢٤٣/٣، ميزان الاعتدال: ٥١/٤، الوافي بالوفيات: ٩٢/٥، لسان الميزان: ٤٠٠/٥، طبقات الحفاظ: ٢٩٢ .

والحُفَّاظ، وقد أكثرَ عنهُ الطَّبَراني،

قال الخطيب[1]: تُوفيَ سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

٥١ ـ البَرَاثي *

الإمامُ المقرئُ، المحدِّثُ المجوِّد، أبو العَبَّاس، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خالد البَغْداديُّ البَرَاثي .

تلا على خلفِ بنِ هشَام، فكانَ خاتمةَ أصْحَابه . وسمعَ مِن عليِّ بنِ الجَعْد، وكاملِ بنِ طلحة ، وسُرَيجِ بنِ يونس، وطبَقتِهِم .

أخذ عنه الحروف عبدُ الواحد بن أبي هاشِم، فهو أعلى من لقي .

وروى عنه: مخلدُ البَاقَرْحي، والجِعَابي، والطَّبَراني، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتُّلي[2]، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وعدَّة .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقةٌ مَأْمون .

قلت: تُوفي سنَةَ ثلاثِ مئة .

وفيها ماتَ أحوَصُ بنُ المفضَّل الغَلَّابي ، وعليُّ بنُ سعيد العَسْكري ، ومحمدُ بن الحسن بن سَماعَة ، وأبو عمر محمدُ بنُ جعفر القَتات ، والحسينُ ابنُ أبي الأحوص الثَّقَفيّ ، وأحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن عِقَال الحرّاني .

---

(١) في «تاريخه» ٢٤٣/٣ .

* تاريخ بغداد : ٣/٥ ـ ٤ ، طبقات الحنابلة : ٦٤/١ ، الأنساب : ٧٠/أ ، طبقات القراء للجزري : ١١٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٨١/٣ .

(٢) كذا ضبطه ابن الجزري في «غاية النهاية» ٤٤/١ فقال: بالمعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وضمهما. وانظر «أنساب» السمعاني: ص ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ .

٥٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ حُبَّان *

ابن الأَزْهَـر، المسندُ المعمَّـر المحدِّث، أبو بكر العَبْديُّ البَصْريُّ القَطَّان .

حدَّث عن: أبي عاصم النَّبِيل، وعَمرِو بن مَرْزوق ، وغيرِهما .

حدَّث عَنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكـر الجِعَابي، والقـاضي أبو الطَّاهر الـذُهْلي ، وأبو بكر الإِسْماعيلي، وعمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك، وجماعةٌ سوى هؤلاء، ممَّن أخذوا عنه ببغداد .

ضعَّفَهُ محمدُ بنُ عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ، وكان قد نزل بغداد .

قال ابن سَبَنْك: أولُ ما كتبتُ سنَةَ ثلاثِ مئة عن ابن حُبَّان، وماتَ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

قلت: جاوزَ مئةَ عامٍ فيما أرى .

٥٣ ـ ومُحَمَّدُ بنُ حُبَّان * *

ابن بكرِ بنِ عَمْرو البَاهِلي البَصْريّ، نزيل المُخَرِّم، من بغداد .

حـدَّث عن أميَّةَ بن بِسْـطام، وكثيرِ بنِ يَحْيى، وكـاملِ بنِ طَلْحـة ، ومحمدِ بنِ المِنْهال، وطائفة .

روى عنه: أبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو القاسم الطَّبَراني وغيرُهما .

---

* تـاريخ بغـداد : ٥/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، الأنسـاب : ٦٤/ ب ، المنتـظم : ٦/١٢٦ ـ ١٢٧ ، العبر :٢/١١٩ ـ ١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٠٨ ، لسان الميزان : ٥/١١٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٧ .

* * الإكمال لابن ماكولا : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

كأنَّه الأولُ إنْ شَاء الله، بناءً على أنَّ الأزْهَر لقبٌ لبكر بن عمرو، أو هو جدٌّ أعْلَى له، أو وقعَ وهمٌ في نَسَبِه، وقد وهمَ الحافظُ عبدُ الغَنيِّ بنُ سَعيد فقال: محمدُ بنُ حَبَّان ـ بالفتح، حدَّثنا عنه أبو الطَّاهر الذُّهْلي. قال: وبضمِّ الحاء: محمد بن حبان، حدَّثَ عنه: أبو قُتَيْبة سَلمُ بنُ الفَضْل.

قال الصُّوري: هما واحد، وهو بالضَّم.

قلت: ليسَ عند الطَّبرانيِّ عنه سوى حديثٍ واحد، عن كامل بنِ طَلْحة، أورَدَهُ له في «مُعْجَمِه الأَوْسَط» و«مُعْجَمه الأَصْغَر»[1].

قال أبو عبد الله بن مَنْدَة: ليسَ بذاك.

قال أبو نصر بنُ ماكولا[2]: محمدُ بنُ حَبَّان بن الأَزْهَر الباهِلّي بالفتح. روى عن أبي عاصِم، وعنه: أحمدُ بنُ عُبيد اللهِ النَّهْرَدَيْري، ومحمدُ بنُ حَبَّان أبو بكر، عن أبي عاصم. ذكره عبد الغني، وهو متقِنٌ لا يخفى عليه أمرُ شَيخِ شَيْخِه، وكانَ القاضي الذُّهْلي من المتثبِّتين، لا يخفى عليه أمرُ شُيوخِه.

وقال الصُّوري: إنَّما هُمَا واحد.

ثمَّ قال ابنُ ماكولا: لا، بل هُمَا اثنان، والنِّسْبَةُ تفرِّق بينَهما، وكذلك الجَدّ، فإنْ كانَ شيخُنا الصُّوري قد أتْقَنَه بالضَّم، فقد غلِطَ في تصوُّره: أنَّهما هما واحد. وهما اثنان، كلٌّ منهما محمدُ بنُ حبَّان، وإنْ لم يكنْ أتْقَنَه،

---

(١) ٢/١٨ برقم (٧٩٦) من طريقه ومن طريق معاذ بن المثنّى قالا: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري ﷺ، حدثنا محمد بن عمر الأنصاري، عن محمد بن سيرين قال: قال رجل لأبي هريرة: قد أفتيتنا في كل شيء، يوشك أن تفتينا في الخرء، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلَّ سخيمة على طريق من طرق المسلمين، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». لم يروه عن محمد بن سيرين إلاّ محمد بن عمر.

(٢) في «الإكمال» ٢/٣٠٦.

فالأولُ بالفَتْح، وهذا بالضَّم .

قلت: ما قال الصُّوري: هما اثنان، إلَّا باعتبار المسمَّيْن المذكورَيْن ، أما باعتبار الرَّجل الآخر الذي ذكره الدَّارَقُطني ، فيصيرون ثلاثة. قال الدَّارَقُطْني: محمدُ بن حُبَّان بنِ بكرِ بنِ عَمْرو البَصْريّ، نزل بغداد في المخرِّم، وحدَّثَ عن أميَّة بن بِسطام ، ومحمدِ بن مِنْهال، وغيرهما .

قلت: الظَّاهرُ ـ كما قلنا: إنَّهما واحد، والذي لا أرتابُ فيه أنَّ محمدَ بنَ حُبّان ، عن أبي عاصِم رجلٌ، واحد معمَّر، وهو بالضَّم، وقد يجوزُ أنْ يكونَ أبوه حبّان بالضَّمِّ وبالفتح . فاللهُ أعْلَم .